

حضور القضية الأرثوذكسية في الإعلام الأردني من وجهة نظر رعية الكنيسة الرومية الأرثوذكسية المقدسية في الأردن

Orthodox Case Attendance, In the Jordanian Media from the Standpoint of the parish of the Rome (Greek) Orthodox Church of Jerusalem in Jordan

دراسة ميدانية لاستطلاع رأي عينة من الأرثوذكس في الأردن حول حضور القضية الأرثوذكسية في الإعلام الأردني عموماً

إعداد الطالب
فؤاد جورج الكرشة
الرقم الجامعي: 401110026

إشراف الأستاذة الدكتورة
حميدة سميسم

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام
كلية الإعلام

جامعة الشرق الأوسط – عمان – الأردن
العام الدراسي 2012 – 2013

التفويض

أنا فؤاد جورج الياس الكرشة أفوض جامعة الشرق الأوسط بتزويد نسخ من رسالتي ورقياً والكترونياً للمكتبات، أو المنظمات، أو الهيئات، أو المؤسسات المعنية بالأبحاث والدراسات العلمية عند طلبها

الاسم: فؤاد جورج الياس الكرشة

التاريخ:4.1.2014

التوقيع:

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة في جامعة الشرق الأوسط – عمان – وعنوانها (حضور القضية الأرثوذكسية في الاعلام الأردني من وجهة نظر رعية الكنيسة الرومية الأرثوذكسية المقدسة في الأردن)

وأجيزت بتاريخ: ٤/١/٢٠١٤

أعضاء لجنة المناقشة

	الاسم	الصفة	التوقيع
1	أ.د. حميدة سميسم	مشرفاً ورئيساً	
2	أ.د. عطاالله الرمحين	مشرفاً داخلياً	
3	المطران د. عطاالله حنا	مشرفاً خارجياً	

الإهداء

إلى مدينةً السلام "أورشليم القدس" ... أرض الأجداد ... إلى فلسطين

إلى كنيسةً القُدس مَعقلُ الأرثوذكس

إلى أُم الكنائس ... الى قبر الخلاص

إلى كلِ من أحب بطريركية الروم الأرثوذكس وأعلى من شَأنها ... إلى كلِ من ظُلم وتَألم ومات لأجلها

إلى العائلة العربية الهاشمية المسلمة الملكية ... التي طالما رعت في كنفها كل المسيحيين

إلى كل الشرفاء من العرب الأرثوذكس ... إلى الشعب اليوناني الأرثوذكسي الصديق

إلى قديسي الكنيسة وشهدائها الأبرار

وإلى كل من يتوقُ إلى الحرية في هذا العالم

الشكر والتقدير

أشكر العين الالهَية والقُدرةَ العُظمى ... لرعايتها لي

الشكر لمن شجَعني أن أخطو هذه الخطوةَ وتَحمل معي كُل شيء ... رفيقةَ الصبا والشباب والعُمر كُله ... **صوفيا الرزوق**.

أشكر قُرةَ عيني وحُبي الجديد ... ابنتي الصغيرة **جيسيكا**الكبيرة في وَعيها ... ذاتُ الخمسةِ أعوام ... لتفهُمها انشغالي عنها وعصبيتي أحياناً.

شكراً **لوالدي ووالدتي واخوتي** ... لعُيونهم التي تَرقبت هذه اللحظة بكل صَبر ودَعم

شكراً لصديقي وأخي العزيز **الأب خريستوفورس (حنا) عطالله** ... ضَمير الكنيسة الحي ... لصلاتِه التي طالما رافقتني

أستاذتي **حميدة سميسم** ... النخلة الإعلامية العربية العراقية ... لولا حِسك الوطني لما مرَ عنوان ومضمون هذه الرسالة.

شكراً لمن عدَ الأشهر مَعي لتكون هذه الرسالة العلمية جاهزة ... **زياد العمش**

شكراً الى **شبيبة جمعية النهضة العربية الأرثوذكسية** وإلى **شبيبة القديس بطرس (جمعية الثقافة والتعليم الأرثوذكسية)** وإلى **الجمعية الأرثوذكسية**.

أيضاً أشكر كل من أ.**د الأب قيس صادق**، و **د. الأب ملاتيوس بصل**،و **د. الأب فادي رباط**

شكراً لزميلاتي وزملائي في **رؤيا**

للأصدقاء جميعاً ... شكراً لجهودكم وتعاونكم

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

	القضية الأرثوذكسية ، على محاولة تغيير اتجاهات وآراء الأرثوذكس في الأردن، تعزى لمتغير المؤهل العلمي.	

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	رقم الصفحة

حضور القضية الأرثوذكسية في الاعلام الأردني من وجهة نظر رعية الكنيسة الرومية الأرثوذكسية المقدسية في الأردن

إعداد الطالب
فؤاد جورج الياس الكرشة
إشراف
أ.د. حميدة سميسم

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على حضور القضية الأرثوذكسية في الإعلام الأردني من وجهة نظر رعية الكنيسة الرومية الأرثوذكسية المقدسية في الأردني، ولتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحث باستخدام أدوات هي: مقياس للتعرف على حضور القضية الأرثوذكسية في الإعلام الأردني والذي يقيس الصورة الذهنية الحاضرة لدى الأرثوذكس حول تغطية الاعلام الأردني للقضية العربيةالأرثوذكسية، واعتقاد الأرثوذكس أن الاعلام الأردني يتناول القضية العربية الأرثوذكسية في اطارها الوطني (القومي العربي)، والتغطية الاعلامية الأردنية التي تَتناول القضية الأرثوذكسية، على مُحاولة تغيير اتجاهات وآراء الأرثوذكس في الأردن، بالإضافة إلى المقابلة الشخصية التي أجريت مع أصحاب الخبرة والشأن في موضوع الدراسة، حيث تكونت عينة الدراسة من الرعية الأرثوذكسية في الأردن، وبلغت عينة الدراسة (753) فرد من أفراد الرعية الذكور والإناث.

وقد تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة، ومن أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وكذلك استخدم اختبار كرونباخ ألفا للتأكد من ثبات أداة الدراسة وقد تم استخدام اختبار العينة المستقلة Independent Sample T-test واختبار التباين الأحادي One Way ANOVQ بالاضافة إلى اختبار شيفيه للمقارنات البعدية Scheffe Test.

وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:

- أظهرت الدراسة أن الصورة الذهنية الحاضرة لدى الأرثوذكس حول تغطية الإعلام الأردني للقضية الأرثوذكسية كانت منخفضة المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

- أظهرت الدراسة أن اعتقاد الأرثوذكس بأن الإعلام الأردني يتناول القضية الأرثوذكسية في إطارها الوطنيكان متوسط المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة
- أشارت النتائج إلى أن التغطية الإعلامية الأردنية التي تتناول القضية الأرثوذكسية تَعمل على محاولة تغيير اتجاهات وآراء الأرثوذكس في الأردنكانت مُتوسطة المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.
- وجود فروقات بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالصورة الذهنية لدى الأرثوذكس حول تغطية الإعلام الأردني للقضية الأرثوذكسية، حيث كانت الفروقات لصالح الإناث.
- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في التعرف على مدى اعتقاد الأرثوذكس أن الإعلام الأردني يتناول القضية الأرثوذكسية في إطارها الوطني (القومي العربي)، يعزى لمتغير المؤهل العلمي.
- وجود فروق ذات دلالة احصائية في التعرف على مدى اعتقاد الأرثوذكس أن الإعلام الأردني يتناول القضية الأرثوذكسية في إطارها الوطني (القومي العربي)، يعزى لمتغير السن، حيث كانت الفروقات لصالح الفئة العمرية (66 فأكثر، ومن ثم لصالح الفئة العمرية 46-65 سنة، ومن ثم كانت الفروقات لصالح 26-45 سنة) ولم يتبين أية فروقات لصالح الفئة العمرية (أقل من 25 سنة) العمرية في وجهات نظرهم على مدى اعتقاد الأرثوذكس بأن الإعلام الأردني يتناول القضية الأرثوذكسية في إطارها الوطني القومي.
- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في التعرف على مدى التغطية الاعلامية الأردنية التي تتناول القضية الأرثوذكسية، على مُحاولة تغيير اتجاهات وآراء الأرثوذكس في الأردن، تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

وقد أوصت الدراسة أن يَخرج الاعلام الأردني بشكلٍ عام والرسمي بشكلٍ خاص من اطار الاعتبارات الحساسة والخَجولة في التعاطي مع أخبار الشأن المسيحي عموماً والكنسي الأرثوذكسي خصوصاً، وأن للاعلام دورٌ أساسيٌ في التَوعية والتأثير على تَوجهات المُجتمع، فمتابعة الاعلام للقضية الأرثوذكسية من بابها التاريخي، يُعطي الفُرصة للجيل الشاب للتَعرف على تاريخ كنيسته المحلية الوطنية وأصالة حضورهُ المشرقي في المنطقة كما يُبين خطر نَشاطات الجهات الاستيطانية الاسرائيلية في عموم فلسطين خاصة تهويد مدينة القدس الشريف، وحَبذا لو كانت هذه المُتابعة الاعلامية أيضاً عبر وسائل الاعلام الحديثة مثل الصحافة الالكترونية والمواقع الاخبارية الالكترونية بشكل عام.

Orthodox Case Attendance, In the Jordanian Media from the Standpoint of the parish of the Rome (Greek) Orthodox Church of Jerusalem in Jordan

Prepared by

Fuad George Elias El-Karsheh

Supervised by

Prof. HamidahSumaisem

Abstract

The current study aimed at identifying the Orthodox question presence in the Jordanian media from the viewpoint of the parish of the Orthodox Church in Jordan.

In order to achieve the objectives of the current study, the researcher used a scale to identify the Orthodox question presence in the Jordanian media which measures the mental image at the Orthodox about the presence of their question in the Jordanian media and their believe that the Jordanian media addresses their issue in its Arabic national framework, in an attempt to change the attitudes and opinions of the orthodox in this regard. Personal interviews were conducted with experts competent in the subject matter of the study, where the study sample consisted of Orthodox parish in Jordan amounting (753) male and female Orthodox parish members residing in Jordan.

Frequencies and percentages for the distribution of the study sample have been extracted. In order to answer the questions of the study, means, standard deviations, as well as the Cronbach's alpha test were used to ensure the stability of study's tool .Independent Sample T-test, One Way ANOVQ in addition to ScheffeTest.were also used.

The current study showed that:

- Mental image of the Orthodox about the media coverage of the issue of the Jordanian Orthodox was at low-level from the viewpoint of the study sample.

- The study showed that the Orthodox belief that the Jordanian media addresses the issue of the Orthodox in its national average level from the viewpoint of the study sample was at average level from the viewpoint of the study sample.

- The results showed that the Jordanian media that addresses the Orthodox case is trying to change the attitudes and opinions of the Orthodox in Jordan was at average level from the viewpoint of the study sample.

- There were differences between males and females with regard to the Orthodox mental image about the Jordanian media coverage of the case of the Orthodox, where such differences were in favor of females.

- There were no statistically significant differences in the identification of the extent of Orthodox belief that the Jordanian media addresses the issue of the Orthodox in its (National -Arab) framework attributed to the variable of academic qualification.

- There were statistically significant differences in the identification of the extent of Orthodox belief that the Jordanian media addresses the issue of the Orthodox in its (National -Arab) framework attributed to the variable of age, where the differences were in favor of age category (66 years old and above, then the category 46-65 years old) and finally the category (less than 25 years old).

- There were no statistically significant differences in the identification of the extent of the Jordanian media coverage of the Orthodox issue on the attempt to change the attitudes and opinions of the Orthodox in Jordan, attributed to the variable of academic qualification.

The current study recommended that the Jordanian media in general and the official media in particular have to abandon the framework of sensitive and timid considerations when dealing with the news of the Christians in general and the Orthodox in particular , and that the media is a key role in raising awareness and influencing attitudes of society , whereas media following up to the issue of the Orthodox from the historic aspect gives the opportunity to the young generation to know the history of its local and national church and originality in the region. Also it shows the risk of the activities of Israeli Authorities all over Palestine especially the Judaization of the Holy City of Jerusalem .It would be better if these media follow-ups are carried out through new media such as electronic media and electronic news sites in general .

الفصل الأول
خلفية الدراسة ومشكلتها

1.التمهيد:

الإنسان العربي والعُروبي الهوى المسيحي الأرثوذكسي كغيره من الناس، تربطهُ في كنيسته ذكريات لا تَنفصل عن أرضه وشعبه، فحسب مُذكرات المُناضل العربي الفلسطيني الراحل جورج حبش في كتابه بعنوان "الثوريون لا يموتون أبداً" (حبش جورج2009 ص 20) يَتحدث عن طُفولته في مدينة اللد الفلسطينية "ننتمي إلى طائفة الروم الأرثوذكس، نشأنا على الالتزام بالواجبات الدينية من صَوم وصلاة وحُضور القُداس في كلِ يوم أحد ونظراً إلى حُسن صوتي فقد كنتُ واحداً من أفراد الخورص* في الكنيسة نرتل الترانيم الدينية".

مشروعُ هذا البحث العِلمي يتركز حولحُضور القضية الأرثوذكسية في الإعلام الأردني من وجهة نظر أبناء وبنات الكنيسة الأردنيون، لما لهذه القضية الخاصة بالعرب المسيحيين الأرثوذكس من أبناء فلسطين التاريخية المُحتلة و الأردن والمهجر أهميةً وبعداً مُتعلقاً بجذورهم المشرقية وتُراثهم العقائدي، بالإضافة لأهمية هذا الموضوع على المُستوى العربي عموماً لدى المسيحيين وحتى المُسلمين،لأن تَمكين المسيحيين الأرثوذكس الوطنيين (المحليين) المشرقيين وهم المسيحيون العرب، من إدارة شؤون كنيستهم الأرثوذكسية لهي مَصلحة وَطنية قومية تضمنُ الحفاظ على ما تَبقى من أوقاف وأملاك للكنيسة الأرثوذكسية في فِلسطين التاريخية من أن تُسرب إلى الجهات الاستيطانية الإسرائيلية، وبالتالي تَمكين المسيحيين الأرثوذكس الوطنيين من البقاء في بلادهم والحد من هجرتهم وأعني هنا أرثوذكس فلسطين الذين يُعانون إلى الآن الاحتلال الاسرائيلي كباقي أهل فلسطين، أي أن مَوضوع العرب الأرثوذكس هو مَوضوع ذو بُعد قَومي عربي بامتياز كما هو ذو بُعد رُوحي كَنسي.

فالقضية الأرثوذكسية هي قضية جَدلية ناتجة عن إشكالات تاريخية، بَدأت بِتعاظم الشعور لدى بعض أبناء المنطقة المسيحيين العرب الأرثوذكسيين بأحقيتهم كأبناء وسُكان أصليين لأرض فلسطين التاريخية وشرق نهر الأردن (الضفة الشرقية للنهر) المملكة الأردنية الهاشمية، بأن يشاركوا في إدراة كنيستهم المحلية والوطنية وهي بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية، التي تَحكم رعاياها روحياً ضمن الحدود الجغرافية المُتمثلة في كامل فلسطين التاريخية وشرق الأردن، وأن يَتمكنوا من إدارة جميع

---

*الخورص هو جوقة الترتيل وأتى هذا اللفظ عن اللغة اليونانية

المزارات والكنائس المُقدسة وأوقاف وأملاك الكنيسة، هذا التوجه ازداد تصاعداً في ظل غياب الرِعاية الروحية الكنسيَة المُمثلة بالبطريرك اليوناني الذي يرأس الكنيسة ويدير كافة تفاصيل شؤونها، وعليه أن يكون الراعي الأبوي للجميع ويشترك مع البطريرك اليوناني في إدارة الكنيسة أغلبية من الرهبان اليونان، هذا قاد فئة كبيرة من أبناء الرعية الأرثوذكسية (الشعب الأرثوذكسي)إلى هجرة كنيستهم الأم، إلى كنف كنائس أخرى مثل الكنيسة الكاثوليكية و البروتوستنتية و غيرها.

وهذا التوجه والشُعور المُتعاظم، ظهر تاريخياً منذ عام 1534 ميلادية حيثُ جلس على العرش البطريركي آنذاك البطريرك جِرمانوس فاتحاً عَهد توالي البطاركة اليونان على إدارة الكنيسة وإقصاء العرب أبناء المنطقة عنها، والتفرُد في عملية إدارة الكنيسة وأوقافها وأملاكهااستناداً على أن كل ما سلف، ما هو إلا أرث بيزنطي رومي يوناني صرف (روحياً كان أم مادياً) و لا يجب أن يكون إلاّ تحتَ كنفِ العناية و التملك اليوناني.

هذا الفكر المُتعصب والذي أعتبرهُ كباحث "فكر متعصباً اثنياً" واجهتهُ مُقاومة من قبل بعض الأرثوذكس الوطنيين (المحليين) المشرقيين وهم المسيحيون العرب خلال فترات زمنية مُختلفة وبأشكالٍ وطرق مُختلفة أيضاً، فَمفهوم القضية الأرثوذكسية لدى أبناء وبنات الكنيسة الأرثوذكسية العرب، تَبلور في العهد العثماني، فيذكر (أبو بكر، أمين 1996) "وما من شك في أن وضع أوقاف غير المسلمين تحت اشراف رؤساء الطوائف الدينية كلٌ حسب طائفته لابد وأن يُضفي عليها صبغة شرعية تُعززها البراءات السلطانية الصادرة بحق حبس الأراضي الأميرية القائمة بيد المتولي، وهو ما جعلها تحظى باحترام السكان عامة وأبناء الطائفة والمستفيدين منها خاصة، وبالتالي حمايتها من التعديات والاشكالات التي قد تنشب نتيجة لتعدد المتولين وان كان ذلك عاملا أساسيا في اغراء بعض رؤساء الطوائف في التصرف برقبة الوقف وعائداته وفقا لرغباته الخاصة، ومما يؤيد ذلك تلك الضجة الواسعة التي أثارتها تصرفات بطريرك الروم الأروذكس بما تحت يدهُ من أوقاف عام 1911 ميلادية عند أبناء طائفته والتي اقتضت رفع العرائض إلى مُتصرف القدس ونشرها على صفحات **جريدة فلسطين** مُذيلة بتوقيع – عموم أبناء المِلة الأرثوذكسية"

فكانَ أول مُؤتمر عربي أرثوذكسي رسمي مُوثق عام 1923 ميلادية عُقد في مدينة حيفا الفلسطينية التي تقعُ الآن تحت حكمإسرائيل(احتلال–الكيان الصهيوني)، هذا المؤتمر الذي شكل فِكر القضية الأرثوذكسية وأبعادها في العصر الحديث.

كما أن عُقدة الدراسة الأصعب والأخطر من وجهة نظر أغلبية العرب الأرثوذكس بالنسبة للقضية الأرثوذكسية، ظهرت بعد الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين عام 1948 ميلادية حيث بدأ مُسلسل تَسريب أوقاف وأملاك كنيسة القدس للجهات الاستيطانية الذي يُساهم بكل أسف إلى تهويد مدينة القدس.

كما ان الأحداث والتطورات المُتعلقة بهذه القضية ظلت مُستمرة منذ تلك الفترة إلى يَومنا هذا، ومن الطبيعي أن يَتناول الإعلام الأردني هذه القضية كجزء من تغطيته.

فالصحافة إن كانت المكتوبة أو الالكترونية كأي وسيلة اتصال لها حُضورها وخُصوصيتها كما لها جُمهورها، وبِتناولها القضية الأرثوذكسية لابد أنها شدَت كل المُهتمين خاصة الأرثوذكس منهم، لذا نظرية الاستخدامات والاشباعات إحدى نظريات الاتصال انعكست في هذا البحث العلمي من خلال تَفاعل الجمهور الأرثوذكسي والإعلام الذي تناول القضية الأرثوذكسية وتعرُضهُ لما يعرض في شتى وسائل الإعلام الأردنية حول القضية العربية الأرثوذكسية.

وعليه بحثتُ هذه الدراسة العلمية في آراء عينة مقصودة (عينة مُنتخبة) عشوائية، من أبناء الرعية الأرثوذكسية المنتشرين في العاصمة عمان وما حولها، حول رأيهم في تغطية الإعلام الأردني للقضية الأرثوذكسية من خلال استبانة مُحكمة ومُقابلات شخصية، بينت مدى رضاهم عن شكل ومضمون التغطية الإعلامية للقضية الأرثوذكسية، كما بَينت رأيهم حول جدِية تَعاطي الصحافة الأردنية مع قضيتهم.

2. مُشكلة الدراسة وأسئلتها:

ما يُغطيه الإعلام الأردني عن القضية الأرثوذكسية لابد لهُ من ترك انطباعات مُختلفة ومُتنوعة لدى الرأي العام،إن كان لدى عُموم المجتمع الأردني أو المجتمع المسيحي أو المجتمع الأرثوذكسي (بشكل أكثر تحديداً)، وبطبيعة الحال هذا له أثر على إدراك و توجهات الأرثوذكس في الأردن، ولهم فيه رأي يمثلُ صورة نَمطية لديهم عن التغطية الإعلامية الأردنية للقضية الأرثوذكسية.

فإن مُشكلة هذه الدراسة تبرزُ في **مدى وشكل حضور القضية الأرثوذكسية في الإعلام الأردني ومُستوى التغطية الإعلامية ومَضمونها من وجهة نظر أبناء الرعية الأرثوذكسية المقدسية (الروم الأرثوذكس)، وتبرز عن مشكلة الدراسة الأسئلة التالية:**

أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما هي الصورة الذهنية الحاضرة لدى الأرثوذكس حول تَغطية الإعلام الأردني للقضية الأرثوذكسية؟

السؤال الثاني: هل يعتقد الأرثوذكس أن الإعلام الأردني يتناول القضية الأرثوذكسية في إطارها الوطني (القومي العربي) ؟

السؤال الثالث: هل تَعمل التغطية الإعلامية خاصةً الصحفية الأردنية التي تَتناول القضية الأرثوذكسية، على مُحاولة تغيير اتجاهات وآراء الأرثوذكس في الأردن لمصلحة الجانب الوطني للقضية؟

3. هدفُ الدراسة:

الأهداف العامة لمشروع البحث تكمن في هذه النقاط:

1.3 الاستدلال إلى الصورة الذهنية المَبنية في ذهنية الرعية الأرثوذكسية في الأردن عن تغطية الإعلام الأردني للقضية الأرثوذكسية، فهذه الدراسة ستوضحُ شكل هذه الصورة الذهنية لدى الأرثوذكس بالنسبة للاعلام المحلي وكيفية تناوله لقضيتهم الأرثوذكسية.

2.3 هذه الدراسة ستبينُ رأي أبناء الرعية الأرثوذكسية ومَدى قناعتهم بالحضور الوطني للقضية الأرثوذكسية في الإعلام الأردني، لأنه لابد للقضية الأرثوذكسية من أن تعود وتأخذ مكانتها الوطنية العربية الصحيحة في المجال الإعلامي.

3.3إحدى أهداف الإعلام هو تَقديم المعرفة للمتلقى وبالتالي هذه المعرفة تُؤثر في رأي المُتلقى وتُساعده على تَبني اتجاه معين تجاه قضية ما، وهذه الدراسة تهدف إلى معرفة درجة تأثير التغطية الإعلامية الأردنية للقضية الأرثوذكسية في آراء واتجاهات الأرثوذكس في الأردن لمصلحة الجانب الوطني للقضية.

4.3ان المعرفة التي يطرحها الإعلام للأرثوذكس من خلال تناوله للقضية الأرثوذكسية، يُشكل بطريقة ما مُستوى من الدراية لهم وهذا يُساعدهم على تَتبع شؤون كنيستهم ويحُثهم على الحفاظ عليها وعلى ارثها.

4. أهمية الدراسة:

بلا شك أنهُ قد نَجد العديد من المراجع والكتب والدراسات العلمية المُحكمة، التي تَناولت تاريخ بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية، كما سنجد العديد من الكتب والدراسات التي تَناولت القضية الأرثوذكسية بطريقة أو بأخرى، ولربما سَنجد بعض الدراسات التي تُبين جُهود الإعلام عموماً في هذه المسأله أو مسائل مُشابه، **ولكن هذا البحث العلمي من وجهة نظر الباحث سيُضيف معلومات ونتائج علمية أكثر دقة وتفصيل عن أثر الإعلام الأردني الذي تَناول موضوعات الأرثوذكس على اتجاهات وآراء الرعية الأرثوذكسية، وتُبين رأيهم عن شكل هذه التغطية وما تتناول من أخبار و موضوعات، وما قد يَبنيه الأرثوذكس من مُلاحظات وانطباعات عن دور الإعلام الأردني في القضية العربية الأرثوذكسية.**

5. حدود الدراسة:

1.5 **الحدود الزمنة:** ابتداءً من 1.1.2013إلى1.12.2013*

2.5 **الحدود المَكانية أو الحدود الجغرافية:** هذا البحث غَطى تواجد الرعية الأرثوذكسية في عمان (العاصمة) اقليم الوسط وماحولها، كمنطقة وسطية يعيش فيها العدد الأكبر والمُتنوع من المسيحيين الأرثوذكس، حيث العدد الأكبر من الكنائس والمؤسسات الأرثوذكسية موجودة فيها.

*اخترتُ كباحث هذه الفترة الزمنية، لأني وجدتُها غنية بتطورات مَست القضية الأرثوذكسية، مثل سيامة (تنصيب) أول أسقف عربي أردني هو فيلومينوس (سهيل) مخامرة وتَعينه في شمال الأردن، تزامناً مع استمرار نشر الأخبار في الصحافة الاسرائيلية عن شُبهات بُيوعات للأملاك والأوقاف تَقوم بها البطريركية، واستمرار التضيق على رجال الدين العرب الذين يَتبنون القضية الأرثوذكسية و يدافعون عن حقوق الرعية – راجع مقال الكاتب الصحفي محمد خروب في جريدة الرأي بعنوان"بيوعات أراضي القدس والكنيسة الأرثوذكسية" بتاريخ 17.10.2012 http://www.alrai.com/article/545878.html، مع استمرار النقد الموجة لسياسة البطريركية حتى من داخل أعضاء الأخوية مثل المطران رئس أساقفة جرش وغيره الذي انتقد مباشرةً البطريرك الحالي ثيوفيلوس وسياسته – مَنشور في موقع اخباري يوناني الكتروني اسمه "منبر الجبل المقدس" بتاريخ 25.6.2013 في مقابلة بعنوان: "الطريقة التي يُقيد بها بطريرك اورشليم السابق هي فضيحة بالنسبة لي" وهذا هو الرابطhttp://www.agioritikovima.gr/patiero/23910-o-archiepikopos

3.5 **الحدود التطبيقية أو الموضوعية:** الرعية الأرثوذكسية أو الطائفة الأرثوذكسية في عمان (العاصمة) خاصةً من ذكور وإناث ومن شيب وشباب، هم مُجتمع الدراسة الذي يُشكل الحدود التطبيقية أو الموضوعية للدراسة.

6. فرضيات الدراسة:

1.6 الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصور الذهنية الحاضرة لدى الأرثوذكس حول تغطية الإعلام الأردني للقضية الأرثوذكسية تعزى لمتغير الجنس.

2.6 الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إعتقاد الأرثوذكس أن الإعلام الأردني يتناول القضية الأرثوذكسية في إطارها الوطني (القومي العربي)، تعزى لمتغير المؤهل العلمي والسن.

3.6 الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التغطية الإعلامية الأردنية التي تتناول القضية الأرثوذكسية، على مُحاولة تغيير اتجاهات وآراء الأرثوذكس في الأردن لمصلحة الجانب الوطني للقضية، تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

7. مُحددات الدراسة:

المُعوقات الواقعية التي قد تَحد من تعميم نتائج البحث على كامل مُجتمع الدراسة ومنها

7.1 المستوى التعليمي المُختلف والمُتنوع لأبناء الرعية الأرثوذكسية في الأردن، التباين في مُستوى التعليم بين أفراد الرعية الأرثوذكسية قد يُعطي نتائج مُتباينة نوعاً ما حول وجهة نظر الرعية الأرثوذكسية تُجاه التغطية الإعلامية في الأردن للقضية الأرثوذكسية، وهنا قد لا نستطيع تعميم نتائج البحث على كامل مجتمع الدراسة.

7.2 المُستوى الاقتصادي المُختلف لأبناء الرعية الأرثوذكسية في الأردن، وما تُوفره القدرة الاقتصادية من إمكانات قد يكون سبباً لعدم تعميم النتائج أيضا.

7.3 درجة اهتمام الأرثوذكس أنفسهم بالقضية الأرثوذكسية ومَدى اطلاعهم على تاريخها وحيثياتها خاصة الجيل الشاب الحديث الذي لم يَعطي ظُروف الاحتلال الاسرائيلي لأرض فلسطين التاريخية والذي أثر بشكل مُباشر على القضية الأرثوذكسية وعملية تسريب الأوقاف الكنسية، هذا كله قد يكون مانع لتعميم النتائج.

7.4 عزوف البعض من الرعية الأرثوذكسية عن المُشاركة في تعبئة استبانة هذا البحث، كمثال على عدم الجرأة أو القناعة أو حتى عدم توفر مستوى الحرية لفتح هكذا موضوع جدلي.

8. مُصطلحات الدراسة الاجرائية:

القضية الأرثوذكسية: هي اسم مستحدث ظهر في الفترة العثمانية يختزل جهود أبناء الرعية الأرثوذكسية المحليين العرب، لاستعادة حقهم التاريخي من يد مجموعة رهبان يونان متحكمين بتفاصيل الكنيسة، وهذا الحق يتمثل في جزأين:

حق الرعية الأرثوذكسية المحلية (العرب) في إدارة كنيستهم الوطنية المحلية المنشأ والتأسيس (بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية) وفي الحفاظ على أملاك وأوقاف الكنيسة في فلسطين التاريخية، والحق الآخر في تمتعهم برعاية روحية كنسية تحفظ إيمانهم وعقيدتهم.

الروم: سيرد هذا التعريف في البحث ضمن "بطريركية الروم الأرثوذكس" أو "كنيسة الروم الأرثوذكس" وهنا مصطلح الروم جاء في القرن الرابع من الإمبراطورية الرومية الشرقية وعاصمتها مدينة القسطنطينية وهي اسطنبول حاليا، فبعد اعتماد المسيحية دينا رسميا للدولة حملت الكنيسة الأرثوذكسية اسم الروم دلالة على كنيسة الدولة آنذاك وبقي هذا الاسم كنيسة الروم الأرثوذكس إلى الآن كجزء من التاريخ، ولكن معنى الرومية في الاسم حاليا ما هي إلا اسم أخذته الكنيسة زمن الامبراطورية الرومية البيزنطية المسيحية التي كانت في المنطقة وهي التي ضمت تحت كنفها اليونان والأعراب والأقباط والسريان وغيرهم، والآن الرومية بالنسبة للأرثوذكس العرب كلمة تمثل الإرث الرومي كعقيدة وطقس كنسي وليست كلمة ذات بعد عرقي، كما يعتبرها اليونان.

الأرثوذكس: هم من يتبنون العقيدة المسيحية الأرثوذكسية، والمسيحية الأرثوذكسية عقيدة ترجع جذورها إلى خلافة السيد المسيح وأتباعه الرسوليين، والكنيسة كانت واحدة حتى الانشقاق الذي حصل بين الكنيسة الغربية (الرومانية الكاثوليكية) والكنيسة الشرقية (الرومية الأرثوذكسية)

أرثوذكس: هي كلمة يونانية Ορθοδοξία تعني الرأي القويم أو الرأي المستقيم أو الايمان المستقيم، وجميع الكنائس التقليدية الشرقية الأصيلة هي أرثوذكسية وأتباعها هم أرثوذكس، الروم أصلا هم أرثوذكس والأقباط و الأحباش و الأرمن و السريان والسلاف هذا على سبيل المثال.

البطريرك: كلمة يونانية الأصل مكونة من مقطعين وهما πατήρ باتري أي الأب و □ρχων وأرشى أي الرئيس ومنها يصبح المعنى الأب الرئيس أو الأب الكلي الرآسة، وهو لقب صرف يحتكر لأعلى سلطة كنسية ممثله بشخص البطريرك نفسه الأب الأعلى للجميع داخل النظام الكنسي، وينتشر هذا اللقب بين رآسات الكنائس الشرقية الأصيلة، مثل الكنائس الأرثوذكسية و السريانية والأرمنية وغيرها.وللتوضيح فإن أعلى رتبه كهنوتية هي الأسقفية أي الأسقف هو في أعلى درجة كهنوتية داخل الكنيسة والبطريرك نفسه يحمل الدرجة الأسقفية ولكن في أغلب الأنظمة الإدارية الكنسية يعطى البطريرك مكانة المتقدم بين الأساقفه المتساويين ليكون رأس النظام الاداري الكنسي كبطريرك أي أب رئيس للجميع.

وفي هذا البحث المقصود بالبطريرك سابقا أم حاليا هو بطريرك كنيسة القدس خليفة القديس يعقوب الذي يلقب إلى الآن بطريرك القدس أو بطريرك المدينة المقدسة، وبحسب البروتوكولات التاريخية بين الكنائس بطريرك القدس هو المتقدم دائما بين باقي البطاركة.

البطريركية: هي مقر البطريرك الرئيسي، أي مكان إقامته، والبطريركية مكانها الجغرافي في العاصمة التاريخية للكنيسة، فمثلا بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية مقرها في القدس الشرقية البلدة القديمة، بطريركية أنطاكيا للروم الأرثوذكس مقرها في دمشق باب توما وهكذا.

في بعض الأحيان ينتقل البطريرك ليقيم في مقر آخر أو دير ما خلال العام، فهذا الدير أو مكان الإقامة المؤقت يسمى مقرا بطريركيا أو ديرا بطريركيا، مثال على ذلك في فصل الصيف كان ينتقل المثلث الرحمات البطريرك أغناطيوس الرابع هزيم بطريرك أنطاكيا من دمشق (البطريركية) إلى الدير البطريركي في البلمند – جبل لبنان مقر اقامة البطريرك الصيفي.

المطران أو الأسقف:جمع أَسَاقِفَة هو أعلى الرتب الكهنوتية (الاكليروس) في الديانة المسيحية، هي كلمة مشتقة من الكلمة السريانية :أَفِيسْقُوفُو ܐܦܝܣܩܘܦܐ، وباللغةاليونانية :إِبِيسْكُوپُوسْ Επίσκοποςأي المُرَاقِب، من إِبِي :επι فَوْقَ وسْكُوپُوسْ :σκοποςالنَظَر.

هو الأب المسؤول عن عدد من الكنائس داخل إقليم معين ويترأس الكهنة القائمين على تلك الكنائس، ويتخذ الأسقف عادة الكنيسة الكبرى في الإقليم مقرا له وتعرف في هذه الحالة بالكاتدرائية و يوضع في جميع الكنائس كرسى خاص بالأسقف تقديرا لقامته الدينية.

في العهد الجديد – من الكتاب المقدس – فالذين يُمارسون وظائف الإشراف هم إما الشيوخ في داخل احدى الكنائس وإما رُسل جوالون أو أساقفة مُشرفون في ما بين الكنائس، إن الكلمات الدالة على هذه الوظيفة ومضمون الوظيفة قد تنوعت فمنذ اغناطيوس الانطاكي، يبدو الأسقف خادم الوحدة في الكنيسة المحلية، في الكنائس الكاثوليكية والأرثوذكسية يحدد الأساقفة بأنهم خلفاء الرسل مُكلفون بإدراة شؤون كنيسة خاصة على مستوى الأبرشية عادةً، وفي مشاركة الكنيسة الجامعة يشكلون الجماعة الأسقفة التي تعبر عن مَسؤولياتها المشتركة بواسطة المجامع، وفي الكنيسة الكاثوليكية يُوصف أسقف رومة (كخليفة بطرس) بأنه خادم الوحدة بين جميع الكنائس وكنائس الاتحاد الانكليكاني والكنائس اللوثرية تتضمن الخدمة الأسقفية، وفي بعض البلدان لا تُستعمل كنائس الإصلاح لفظ أسقفية بل هناك وظائف أسقفية (خدمة الوحدة والسهر الرعوي) يمارسها عند المصلحين رؤساء مجالس المناطق، وعند اللوثريين رقباء كنسيون تختارهم السينودسات (اليسوعي، صبحي 1998ص40)

المطرانية أو الأسقفية: هي مقر الأسقف أو المطران الرئيسي، أي مكان إقامته، والأسقفية أو المطرانية تأتي أحيانا حسب السياق كمعنى للحدود الجغرافية التي يديرها الأسقف أو

المطران، مثل مطرانية فيلادلفيا للروم الأرثوذكس، فالمقصود مطرانية عمان وضواحيها إن كانت بالمقصد الجغرافي أو مكان إقامة مطران عمان.

الكاهن: وظيفة دينية وردت في معظم اللغات السامية لتفيد بهذا المعنى، وإن أختلف تحديد طبيعة هذه الوظيفة عبر الزمان والمكان، ومن منظومة دينية إلى أخرى، إلا أن الكهانة ارتبطت عادة بالشخص الذي يقوم بالإشراف على تقديم القرابين.

وفي هذه الدراسة نوضح أن الكاهن هو أحد رجال الدين المسيحي (الاكليروس) يحمل رتبه كهنوتية تسمى في المفهوم الأرثوذكسي "سر الكهنوت" هو أعلى رتبه كهنوتية من الشماس و أقل من الأسقف، وهو من يكون مسؤولا عن كنيسة ويخدم رعية هذه الكنيسة، ممكن لحامل هذه الرتبه أن يكون متزوجاً ولديه عائلة، أو أن يبقى بتولا دون زواج، وفي بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية فإن الأغلبية العظمى التي قد تصل إلى أكثر من 99% لحين إجراء هذه الدراسة هم من الكهنة هم متزوجون، ومن الجدير ذكره هنا أن الكاهن المتزوج لا يمكن له أن يرتقي إلى درجة أعلى مثل الأسقفية، لأن شرطها البتولية.

الراهب: هي إحدى الرتب الكنسية الكهنوتية الأولية، فالراهب يبقى بتولا لا يتزوج، يعيشُ الرهبان في الأديرة الرهبانية لهم نظام حياتهم الخاص المرتبط بالدير الذي يقيمون فيه، كما أن في الكنيسة الأرثوذكسية رهبان هناك راهبات يعيشون في أديرة تخص الراهبات، عمل الرهبان أو الراهبات ينصب في الصلاة والتعبد إضافة إلى أعمال الدير الأخرى.

الأرشمندريت: اسم يوناني معناه رئيس الصيرة الروحية أو رئيس الدير، هي إحدى الرتب الكنسية الكهنوتية المتقدمة في الكنيسة الأرثوذكسية وتقل في نفس الوقت عن الدرجة الكهنوتية الأسقفية، إحدى شروط هذه الدرجة في الكنيسة الأرثوذكسية هي البتولية.

في بعض الكنائس الشرقية، رئيس دير أو مجموعة أديرة لقب شرفي لبعض الكهنة غير المتزوجيين في مصر: "قمص" (اليسوعي، صبحي 1998ص30)

الأبرشية: لكل أسقف أو مطران نطاق جغرافي محدد لخدمته الكنسية و تسمى المناطق الواقعة ضمن نطاق خدمة الأسقف بالأبرشية و تعني ولاية او مقاطعة جغرافية تضمن الكنائس و الأديرة

والمؤسسات الدينية والإجتماعية وغيرها التابعة للأسقفية أو المطرانية وبالتالي تتبع إداريا للأسقف أو المطران.

المنطقة الخاضعة لسلطة أسقف، كلمة مشتقة من اليونانية "ايبارخيَة" (اليسوعي، صبحي 1998ص6)

الرعية: هم أبناء وبنات الكنيسة وجميع عائلاتهم، والرعية تطلق على رعية الكنيسة أو رعية الأسقفية وهي مجموع رعايا الكنائس التابعة للأسقفية، أو رعية البطريركية وهي مجموع رعايا الأسقفيات التابعة للبطريركية، وفي هذه الدراسة المقصود فيها عموم أبناء وبنات بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية أي كنيسة القدس، إن كانوا في فلسطين الطبيعية أو الأردن وحتى في المهجر.

العلمانيين: بعيدا عن البعد السياسي أو الديني لمعنى العلمانية، المقصود بها في لغة الكنيسة من هم من غير السلك الكهنوتي من لا يحملون رتبا كهنوتية أو كهنوتية كنسية، فمثلا الرعية هم من العلمانيين بغض النظر ذكوراً كانوا أم إناثاً، وفي هذا البحث أيضا العلماني هو ليس برجل الدين.

الكنيسة: بعيدا عن التفسيرات اللاهوتية أو ذات الطابع اللاهوتي لمعنى الكنيسة ففي هذا البحث فإن الكنيسة هي مكان العبادة الذي يجتمع به المسيحيون للصلاة، وحسب التقسيمات الجغرافية لكل كنيسة رعية و كاهن أو لربما أكثر من كاهن.

الدير: الدير هو مكان عبادة يستخدم للصلاة والتعبد والتأمل، يتميز بوجود رهبان أو راهبات يقطنون به ويعتنون به، تعود أصل تسمية الكلمة في اللغة العربية إلى الآرامية حيث تعني كلمة الدير "مزرعة" أو "بيت الفلاح" نسبة إلى طريقة معيشة النساك الأوائل من اليهود والمسيحيون.

مَسكن رهبان يعيشون عيشة مُشتركة (اليسوعي، صبحي 1998ص218)

للدير قانون ونظام كنسي خاص لكل دير رئيس روحي، وأحيانا تجد في الدير أكثر من كنيسة حسب مساحة وحجم الدير وعدد الرهبان الذين يعيشون فيه.

أخوية القبر المقدس: أخوية القبر المقدس تأسست عام 1534 ميلادية من قبل الراهب اليوناني جرمانوس البلوبونيسي، داخل نظام بطريركية الروم الأروثوذكس المقدسية، لا يقبل في هذه

الأخوية أعضاءً الا رجال الدين غير المتزوجين وإلى لحظة كتابة هذا البحث، فإن أكثر من 98% هم من اليونان كما يرأس هذه الأخوية بطريرك القدس.*

مُلاحظة: تعتبر أخوية القبر المقدس تاريخياً وبحسب باحثين ومُهتمين من علمانيين أو رجال دين، بأنها تجمع غريب عن جسم البطريركية، وما أُسس إلا لدوافع تَعصبية اثنية تجاه الرعية الأرثوذكسية العربية (الشعب الأرثوذكسي)، غايتها السيطرة التامة على مُقدرات الكنيسة في القدس و فلسطين، وكباحث حاولت توضيح تاريخ أخوية القبر المقدس لاحقاً في إحدى فصول البحث.

---

*بخصوص جميع ما ورد في المصطلحات الإجرائية، فكلها مؤخوذة عن مصادر مُرفقة في قائمة المصادر العلمية آخر الرسالة، كما تم الأخذ برأي كل من سيادة الأرشمندريت أ.د. قيس صادق رئيس مركز الدراسات المسكونية في عمان وسيادة الأرشمندريت خريستوفورس عطالله - رئيس دير السيدة العذراء ينبوع الحياة في دبين، و سيادة الأرشمندريت د.ملاتيوس بصل رئيس دير القديسيين يواكيم وحنة في القدس.

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

1.2 مقدمة

من خلال الإطار النظري أو المفهوم النظري، وكون أن القضية الأرثوذكسية هي قضية تراكمية تشكلت خلال فترات زمنية مُتتالية ومُختلفة، فلابد لهذا البحث العلمي من المرور على تاريخ المسيحيين الشرقيين الأرثوذكس وأقصد الروم الأرثوذكس في المنطقة ومنهم الوطنيين* أي العرب المسيحيين الأرثوذكس، لفهم كيفية تشكل وتكوين قضيتهم الوطنية التاريخية والمستمرة إلى الآن.

ولأن القضية تاريخية مُتراكمة فان من الضرورة بمكان وضمنسَرد تاريخي من خلال فُصول نظرية، استعراض نشأت المسيحية في فلسطين التاريخية وتاريخ كنيسة (أورشليم) القدس، وتاريخ الوجود العربي المسيحي في المنطقة وتطوره أيضاً، **لذا وجدتُ كباحث أن ألخص تاريخ كنيسة القدس، بطريركية الروم الأرثوذكس في ملحق رقم (3) مرفق آخر هذا البحث.**

ولكن باختصار شديد فإن كنيسة القدس (بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية أو البطريركية الأورشليمية) قد ارتبط مصيرها ومصير الوجود المسيحي في فلسطين بالأحداث السياسية، ففي العصر البيزنطي كانت الكنيسة الأورشليمية يُونانية المظهر ولكنها لم تتخلَ عن جذورها الشرقية، وفي الفتح العربي – أو المد والسيطرة العربية تَعربت الكنيسة اكليروساً وشعباً ولغة ولكنها لم تترك تراثها الرومي المشرقي.

فتح العثمانيون فلسطين سنة 1516 ميلادية، فَحلت فيها سياسياً السيادة التركية مكان المملوكية، ودينياً السيادة اليونانية بدل العربية، فعلى أثر الفتح العثماني للقسطنطينية (اسطنبول) صار البطريرك القسطنطيني رئيس الملة الأرثوذكسية في السلطنة، ونظر إليه العُثمانيون الذين استخدموا نظام الملة لحكم الشعوب غير الإسلامية على أنه مُمثل جميع الأرثوذكس في السلطنة فسيطرت البطريركية القسطنطينية

---

*في جميع الكتب التاريخية التي بحثُ بها والتي تناولت الروم الأرثوذكس المسيحيين المشرقيين كانت تُسميتهم بالوطنيين أي أبناء الكنيسة المَحلية، والقصد هنا أنهم أبناء هذا الوطن أباً عن جد وليسوا من الأجانب.

ومن خلالها الاكليروس اليوناني على جميع البطريركيات الأرثوذكسية الخاضعة للأستانة فتمت يَونَنة Hellenisation هيلينية الكنيسة (البطريركية الأورشليمية أو كنيسة القدس) أي صبغها بالطابع اليوناني واطفائها عليها خلال القرن السادس عشر الميلادي، وكان هذا فور اعتلاء البطريرك جرمانوس أحد رجال بطريركية القسطنطينية اليونان عرش كنيسة القدس عام 1534 ميلادية خلفاً للبطريرك العربي عطاالله – **راجع مُقدمة كتاب الأب د. حنا كلداني بعنوان المسيحية المعاصرة في الأردن وفلسطين (كلداني حنا 1993 ص17)**

ويدعو الأرثوذكس العرب هذه الحقبة من تاريخ البطريركية الأورشليمية (العصر العثماني) ب "دور الاغتصاب" أي اغتصاب اليونانيين المنصب البطريركي من العرب **ويروي خليل قزاقيا – مؤلف كتاب تاريخ الكنيسة الرسولية الأورشليمية** – خبر وصول الاكليروس اليوناني إلى القدس ويصفهم" بالضيوف الكرام" ومن هؤلاء الضيوف "يواكيم وجرمانوس" فعُين الأول بطريركاً على الاسكندرية والثاني على القدس.

كباحث أعتمد إلى خُلاصة مُعظم المؤرخين والباحثين السابقين **مثل خليل ابراهيم قزاقيا و الأخوين شحادة ونيقولا خوري وغيرهم وإلى تقرير لجنة برترام الانجليزية** بخصوص بطريركية القدس عام 1921 ميلادية، الذين اتفقوا إلى التطور الذي صَبغ كنيسة الروم الأرثوذكس المقدسية باللون اليوناني، وهذا كان نتيجة لخطوات علمية اتبعها البطريرك جرمانوس للسيطرة على البطريركية المقدسية مثل الاستئثار بالمراكز الكنسية العليا والاستيلاء على الأماكن المقدسة من كنائس وأديرة وأملاك وتسليمها غنيمة باردة لبني جِنسه اليونان خلال مدة حكمه الكنسي ل 45 عاماً حيث حَصر الرتبة الأسقفية في العنصر اليوناني وعزلَ العرب **(كلداني حنا 1993 ص18)**

نتيجةً لهذا بقيت الرعية المحلية العربية الأرثوذكسية مُهملة خلال العصر العثماني و على هامش الحياة الكنيسة الأرثوذكسية، فلا حياة روحية أو حتى انتاج فكري أرثوذكسي يُذكر مع تراجع ثقافة الكهنة العرب للأسف، رافقهُ نمو مُتسارع للإرساليات الكاثوليكية والبروتستنتية على حساب الأرثوذكس أصحاب الأرض، ثم وقعت الصراعات على الأماكن المقدسة في فلسطين بين الأرثوذكس واللاتين من جهة، وبين الأرثوذكس والأرمن من جهة أخرى، مع استمرار الصراع بين العرب واليونان كانت الضحية هي المصلحة العامة لكنيسة القدس ورعيتها الرومية المحلية من العرب الأرثوذكس، ومازال التاريخ يُعيد نفسه ويكرر الأحداث والمناسبات ذاتها والرعية العربية الأرثوذكسية تدفعُ الثمن خاصة بعد الاحتلال الاسرائيلي

لفلسطين التاريخية- **راجع مُقدمة كتاب الأب د. حنا كلداني بعنوان المسيحية المعاصرة في الأردن وفلسطين**

وفي السياق ذاته لا بد لي كباحث من القدوم على ذكر أخوية القبر المقدس التي أسسها البطريرك اليوناني جرمانوس البيلوبونيسي السالف الذكر أعلاه عام 1534 ميلادية، ومن خلال مُقدمة **كتاب "نبذة في تاريخ الكنيسة الأرثوذكسية وخفايا دور أخوية القبر المقدس" الذي أعيد طباعته عن طبعة أورشليم 1908 ميلادية** حيث يقول: "إن أخوية القبر المقدس اليونانية إنما هي ظاهرٌ غريبٌ في تاريخ الكنيسة الأرثوذكسية بل في تاريخ سائر الكنائس المسيحية وقد وصَفناها باليونانية لأن أعضاءها مؤلفون فقط من يونان غُرباء اللسان والمكان قد اختلسوا بالمَكر والاحتيال منذُ لا تزيد عن ثلاثة قرون ونصف كل السلطة الروحية والادارية الكنائسية في الكرسي البطريركي الأورشليمي من أيادي أبنائه الوطنيين وحصروهما في أنفسهم ليس إلا بحيث أن الكنيسة الأورشليمية قد فقدت بذلك استقلالها الناموسي وحُريتها القانونية وأمست كنيسة مُستقلة بالاسم فقط لا بالفعل إذ قد انقطع فيها الرباط الواجب وجودهُ بين الرعاة والرعية في كل كنيسة مُستقلة، فانقسمت إلى قسمين أحدهمها الاكليروس البتولي المؤلف جميعهُ بدون استثناء من يونان غُرباء اللسان والمكان ومن نَسلهم الذي تَسلط على جميع واردات القبر المقدس وسائر الأماكن الشريفة في أورشليم وفلسطين والآخر الشعب الأرثوذكسي الوطني الذي قد حُرم حق الدخول في سلك الرهبنة، فضلاً عن أن لأزماته الكنسية والدينية والأدبية قد تركت في زوايا الاهمال" **(العيسى جرجس 1908 ص3 و4)**

لهذا الاقصاء التاريخي المَقصود والتفرد التام في إدارة مُقدرات ومُمتلكات كنيسة القدس الذي يَقودهُ الأغلبية من رجال الدين اليونان، ولأجل الإهمال الرعائي والروحي الذي ما زال يَشعر به أبناء الكنيسة الذي كان سبباً في تراجعِ أعداد الأرثوذكس لصالح كنائس أخرى، فكان لا بد من ثورة ما أو حراكات لأجل نهضة أرثوذكسية شاملة في الكنيسة.

بخصوص تراجع أعداد الأرثوذكس في الأردن لحساب كنائس أخرى بعد أن كانوا الأغلبية الساحقة لفترات زمنية طويلة جداً، وفي **كتاب الأب د. حنا كلداني بعنوان "المسيحية المعاصرة في الأردن وفلسطين" ص19** يذكر أن نتيجة يَوننة البطريركية تحوّل كثير من الأرثوذكس إلى الطائفة اللاتينية وخصوصاً في القرن التاسع عشر.

لرصد الواقع العددي الحالي للأرثوذكس، أجريتُ كباحث **مُقابلة مع الأب رفعت بدر مدير المركز الكاثوليكي للدراسات والإعلام وهو كاهن في بطريركية اللاتين في الأردن**، الذي أوضح أن **هناك 250 ألف مواطن أردني مَسيحي مُسجل رسمياً في دائرة الأحوال المدنية، وباعتبار أن عدد سُكان الأردن حالياً هو 6 ملايين نسمة و 318 ألف تكون نسبة المسيحيين تساوي 4% من إجمالي السكان، وأن الأرثوذكس منهم المُقيمين في الأردن عددهم 90 ألف نسمة وأكثر والباقي يتوزعون كالتالي: 50 ألف نسمة عدد رعية الكنيسة اللاتينية، 30 ألف نسمة روم كاثوليك، 10 آلاف نسمة عدد رعية الكنيسة الأسقفية العربية والكنيسة اللوثرية إضافة إلى عدد لا بأس به غير مَحصور من المسيحيين المقيمين في الأردن ممن لا يحملون الجنسية الأردنية مثل الأقباط الأرثوذكس والأرمن الأرثوذكس والأرمن الكاثوليك والسريان الأرثوذكس والسريان الكاثوليك.**

2.2 المبحث الأول

1.2.2 حراكات النهضة الأرثوذكسية

1.1.2.2 الحراكات الأرثوذكسية الأولى

قد يكون أولُ حراكٍ أرثوذكسي وطني مُوثَق من قِبل الرعية المَحلية في فلسطين من أعيان مسيحيي القدس تجاه الرئاسة الروحية في البطريركية وتحديداً في أواخر عهد البطريرك جرمانوس سنة 1579 ميلادية عندَ تنصيب البطريرك صفرونيوس خلفاً لجرمانوس، حيثُ يذكرُ المؤرخان (**خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925**) "فلما أن جاءهم بصفرونيوس من دير مار نقولا في القسطنطينية أعجمياً لحاً ونصبهُ بطريركاً على الكرسي الأورشليمي باستشارة المجمع القسطنطيني الذي شهدهُ، انتبهوا (أي الرعية المحلية العربية) من غَفلتهم وأدركوا نَزعةَ البطريرك الجنسية (العنصرية) فنهضوا وقاوموا انتخابهُ وعارضوه في أعماله الدينية واحتجوا للحكومة المحلية على كيفية انتخابه وعلى حداثة سنهُ وعدم مَعرفتهُ لغة البلاد وعاداتها".

ويُكمل المؤرخان وهم من أبناء الكنيسة عن أعيان الرعية المحلية، وهم الذين كان لهم الحق عن أسلافهم في أخذ واردات المزارات والأوقاف وتوزيعها على فقراء الطائفة الأرثوذكسية فوكل بها البطريرك رجالاً من رهبان الأخوية فعارضهُ الوطنيون في ذلك فضغط عليهم بواسطة الحكام المحليين حتى اضطرهم إلى التسليم.

وفي حادثة مشابهه سنة 1645 ميلادية عند تنصيب البطريرك بايسيوس (1645-1660) احتج الوطنيون من كهنة ومُتوحدين وعلمانيين على تنصيبه واستعدوا لمقاومته، ولما وصل البطريرك إلى القدس باشر بواسطة الحكومة المحلة في الانتقام من أبناء العرب الوطنيين فحدث ولا حرج عما احتمله هؤلاء من الحبس والنفي والضرب والجزاء النقدي والضيق والاضطهاد **(خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925)**

وهذا مثال للظلم الذي تَتعرض له الرعية الأرثوذكسية (الشعب الأرثوذكسي) من وجهة نظري كباحث ودارس للقضية الأرثوذكسية في كيفية دعم الأنظمة الحاكمة للأسف لرجال الدين اليونان على حِساب مَصلحة أبناء الكنيسة وهم أبناء الأرض والسكان الأصيلين لها.

يقول **خريسوستومس صاحب كتاب تاريخ الكنيسة الأورشليمية** الذي يُعتبر أحد أهم المؤرخين الذين تَناولوا تاريخ كنيسة القدس واعتمد إلى مرجعهُ معظم الباحثين- أن الذين خرجوا على البطريرك بايسيوس ورفضوا الاعتراف به والطاعة له هم أولئك الذين سَلب منهم البطريرك ثيوفانس بَعض الحقوق المُتعلقة بتوزيع الحسنات لسوء استعمالهم إياها، فيستدل من كلامه أن أبناء العرب في عهد البطريرك ثيوفانس أيضاً نهضوا لاسترداد حُقوقهم المسلوبة منهم فتكون هذه النهضة هي الثالثة في عداد النهضات الوطنية الأرثوذكسية **(خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925)**.

2.1.2.2 بداية تشكُل مطالب الرعية الأرثوذكسية المحلية

في زمن البطريرك اياروثيوس (1875-1882) ميلادية، تشكلت مطالب الرعية الوطنية بستَة مطالب رُفعت للصدراة العظمى العثمانية، والتي لم يُنَفِذ البطريرك اياروثيوس شيئاً منها **بحسب (خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925)** وتلخصت بالتالي:

- مُشاركة المسيحيين الوطنيين في عملية انتخاب البطريرك والأساقفة من كهنة و ممثلين للشعب الأرثوذكسي من العلمانيين.
- تعيين أساقفة رَعويين فاعلين في الأبرشيات.
- السماح لأبناء الرعية من دُخول سلك الرهبنة.
- تَشكيل مجلس يشتركُ به وكلاء الرعية من العلمانيين لمتابعة شؤون الأرثوذكس.

- أن لا يكون فرق في قبول الزوار – الحجاج– الواردين من سوريا وفلسطين أبناء الوطن في الأديرة كباقي الزائرين.

كباحث أجد بكل وضوح النَزعة والغيرة المسيحية الوطنية والانتماء العروبي الذي تَحدث به أرثوذكس فلسطين خاصة عندما طالبوا ادارة الكنيسة بتقديم الخدمة المُتساوية للحجاج من شتى أنحاء بلاد الشام.

3.1.2.2 بداية تشكل المجلس المُختلط

وفي 11 تموز سنة 1908 ميلادية أُعلن الدستور العُثماني بعد الثورة التركية التي أظهرتها عِدةُ حركات تَحرر مثل تُركيا الفتاة والاتحاد العثماني والاتحاد والترقي، فعيد للدستور العثمانيون أسبوعاً كاملاً أُقيمت فيه الحفلات الباهرة وتُليت الخُطب المبشرة بِتعميم الحرية والاخاء والمُساواة بين أفراد الشعب العثماني على اختلاف طبقاتهم وأجناسهم ومذاهبهم/ مثال على هذا الخطاب الحماسي الذي أعلنه أنور باشا: "أصبحنا جميعاً اخواناً لم يعد هناك بلغار أو يونانيون أو رومانيون أو يهود أو مُسلمون تحت السماء الزرقاء الواحدة كلنا مُتساوون نفخر بكوننا عثمانيين" وعليه ونُشر القانون الأساسي فجاء في المادة ال111 منه ما نصه:

"يترتب في كل قضاء مجلس لكل ملة تُنتخب أعضاؤه من أفراد تلك الملة ويكون من خصائصه النظر بمداخيل المسقفات والمستغلات والنقود الموقوفة لكي تصرف بحسب شروط واقفيها ومعاملتها القديمة لمن له حق فيها وللخيرات وللمبرات والمناظرة أيضا على صرف الأموال الموصى بها حسبما هو محرر في وصية الموصي وعلى إدارة أموال الأيتام وفقاً لنظامها الخصوصي أما هذه المجالس فإنها تعرف الحكومة المحلية ومجالس الولايات مرجعا لها"

فاستناداً على هذه المادة شكَلت الطائفة الأرثوذكسية في القدس مجلساً ملياً من 40 عضواً، فاقترح آنذاك البطريرك اليوناني ذاميانوس انتخاب لجنة مُختلطة من الوطنيين و من الرهبان وقد تم هذا ومن هنا كانت فكرة تشكيل المجلس المختلط، حيث كان رأي البطريرك أن المادة ال111 المذكورة لا تنطبق على أوقاف الدير لأنها بحسب قيودها الرسمية ملك خاص بالدير وليست وقفاً بالصورة المقصودة في تلك المادة، وبعد عدة جلسات للمجلس المختلط أفهم كباحث أنه لم يحصل توافق بين العلمانيين والرهبان بل أدى هذا

إلى قيام الشعب بإغلاق كنيسة مار يعقوب في القدس كما قام الوطنيون بمظاهرة على أبواب السراي الحكومة المحلية.

في نفس عهد البطريرك ذاميانوس1908 و1909 ميلادية حصل انشقاق في البطريركية، بسبب اتهام البطريرك ذاميانوس من قبل أعضاء أخوية القبر المقدس وأعضاء المجمع المقدس السينودوس بأنه يميل إلى الوطنيين وليس كفئاً للوقوف أمام النهضة الوطنية وبحسب **(خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925)** البطريرك بريء على الواقع مما اتهم به أي أنه لم يكون يوماً ما في صف الرعية المحلية العربية، وكان الشعب الأرثوذكسي مُنذ علم بإسقاط البطريرك قد انتصر له لأنه رأى ان انفراد الأخوية في اسقاطه استبداد مَحض وتعدٍ على حقوق الملة، فقام رجالها قومة الرجل الواحد لأجل تثبيته مهما كلفهم الأمر دفاعاً عن حقوقهم، كما ذكر خلال تلك الأحداث، أن سَقط أربع شبان من شباب الطائفة الأرثوذكسية من مدينة القدس شُهداء الحق المهضوم.

وبعد إعادة تثبيت البطريرك ذاميانوس في كرسي عَرشه استمر أبناء الرعية العربية الأرثوذكسية في مُتابعة مَطالبهم لدى الحكومة العثمانية عام 1910 ميلادية، حيث صدر قرار القومسيون المخصص للبحث في مطاليب الأرثوذكس الوطنيين حيث يذكر **(خوري،شحادة وخوري، نيقولا1925)** كانت أغلب موادُ القرار بجانب الرهبان ولا غور لأن المال مَيسور لديهم فابتاعوا ضمائر الحكام واشتروا حرية الجرائد ما عدا جريدة "**تصوير أفكار**" التركية وهي الجريدة الوحيدة التي كانت تُناصر الوطنيين هذا فضلاً عن مساعدة بطريركية الفنار ووجهاء اليونان لهم عند حكومة الاستانة، وضمن هذه الفترة نفسها يذكر أن قام الوطنييون الأرثوذكس باحتلال بعض الأديرة وإغلاق بعض الكنائس في فلسطين وطرد الرهبان منها ومنها على سبيل المثال كنيسة مار يعقوب في القدس*.

---

*في كتاب الأب الدكتور حنا كلداني بعنوان "المسيحية المعاصرة في الأردن وفلسطين" ص 116 و 117 يَستعرض مراسلات صحفية عن عام 1909 زمن البطريرك ذميانوسحول أحداث البطريركية الأرثوذكسية – زودها مراسل صحفي في القدس لمجلة Jerusalemالتي كان يصدرها الآباء الانتقاليون في باريس Peres Assomptionnistes

2.2.2 في استئناف الحراك الأرثوذكسي الوطني، من خلال المؤتمرات الأرثوذكسية

في ظل ظُروف الكنيسة الأرثوذكسية في فلسطين والأردن وما شهدتهُ و تشهدهُ المنطقة من تقلبات سياسية تُؤثر مباشرةً على الكنيسة وعلى رعاياها من الروم الأرثوذكس العرب المَحليين، وخاصةً بعد فَترة الاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية ابتداءً من عام 1948 تداعت الرعية الأرثوذكسية مِراراً وتكراراً لرص وحدة الصف الأرثوذكسي للدفاع عن حقوق الرعية الأرثوذكسية التاريخية في كنيستها ومُجابهة كل أشكال الخطر التي بكل أسف مَست أملاك وأوقاف الكنيسة خلال الستين عاماً الماضية، كما خلُصت أغلبُ المُؤتمرات واللقاءات الشعبية الأرثوذكسية لتكرار مُطالبات حقها في المُشاركة في إدارة كنيستها كما حَقها في تلقي الرعاية الروحية الكنسية حسب قوانين الرسل وتعاليم الآباء القديسين.

وهنا أستعرضُ كباحث بعضاً من أبرز هذه المؤتمرات الشعبية التي عُقدت إن كان في فلسطين أو في الأردن.

1.2.2.2 المؤتمر الأرثوذكسي العربي الأول

عُقد المؤتمر في مدينة حيفا من سنة 1923 ميلادية في 15 تموز وفي منزل الوجيه السيد ميخائيل حبائب، الحضور اشتمل على الكهنة وأصحاب الجرائد والمجلات والمحاميين ورؤساء الجمعيات والأساتذة وأصحاب الوجاهة والزعامة وكلهم من خيرة رجال الملة الأرثوذكسية، حيث لُخِصت أسباب التداعي لعقد أول مؤتمر أرثوذكسي في النقاط التالية:

أ. بعد الحرب الكونية (العالمية الأولى) خرجت البطريركية رازحة تحت دَين ضخم بسبب سوء الإدارة.

ب. إقفال مَدرسة المصلبة وهي المدرسة اللاهوتية التي كان يتخرج منها الكهنة والمعلمون الوطنيون، فهذا انعكس على المُستوى العلمي والاجتماعي للكهنة وبالتالي انعكس سلباً على الرعية.

جـــ. عدم تَفعيل المجلس المُختلط.

د. إقفال أغلب المَدراس الابتدائية بعد الحرب، حيثُ يُذكرأنه فُتح فقط 16 مدرسة من أصل 87 آنذاك، فتشتت صغار الطائفة إلى المدراس الأجنبية التي فَتحت أبوابها لقبولهم على مصرعيها بفعل "بث الدعوة" والمقصود الدعوة للكثلكة.

حيث يقول **الأخويين شحادة** في تاريخهم للفترة الزمنية تلك – وقد كان لهذه النهضة تأثير حسن في أنحاء الأبرشية فقد قام ذوو الغيرة من أبناء الملة الأرثوذكسية فأسسوا المدارس الوطنية الأرثوذكسية وأنشأوا جمعيات الإخاء الأرثوذكسي في القدس ويافا والناصرة وحيفا وغزة ورام الله لأجل حفظ كيان الطائفة الأرثوذكسية.

هذه بعض أسماء المؤتمرين عام 1923 ميلادية في حيفا على سبيل المثال لا الحصر منهم: يعقوب فراج والياس مشبك وابراهيم شماس وأفتيم مشبك وخليل السكاكيني وأندوني حلبي مُمثلين عن أرثوذكس القدس، وعن بيت لحم كل من خليل قزاقيا و عبد الله ابراهيم عصفورة ونقولا عطاالله شاهين، أما عن حيفا اسكندر كساب وجاد الحكيم وميخائيل توما واستطفان حاج، كما كان تمثيل عن أرثوذكس الأردن مثل عيسى مدانات وجاد الله الصناع وسلامة الشرايحة عن الكرك، وكان ممثلاً لفلسطينيي مصر سليم قبعين و لفلسطينيي المهجر الأب جرجس قطوف*

2.2.2.2 المؤتمر الأرثوذكسي العربي الثاني

عُقد في مدينة يافا سنة 1931 ميلادي، بحسب ما يذكر المؤرخ **الدكتور رؤوف أبو جابر في مؤلفه بعنوان "نبذة عن تاريخ القضية الأرثوذكسية في فلسطين والأردن بين 1924 – 1992"** في البند الثالث من قرارات المؤتمر: الاستمرار في مُقاطعة الانتخابات البطريركية ورفض الاعتراف بأي بطريرك لا تُشارك الهيئات الأرثوذكسية العلمانية في انتخابه وذلك حتى تَتحقق للطائفة حقوقها الكاملة.

هذا كان في الفترة التي تُوفي فيها البطريرك ذاميانوس ليخلفه البطريرك تيموثاوس سنة 1935 ميلادية ثم البطريرك فينذكتوس حتى عام 1980 ميلادية وفي زمن الأخير تم احتلال فلسطين من قبل اسرائيل

*راجع كتاب خلاصة تاريخ كنسية أورشليم الأرثوّكسية (شحادة ونيقولا خوري) قرارات المؤتمر العربي الأرثوذكسي الأول ص328 - 340

(احتلال–الكيان الصهيوني)لينقسم الأرثوذكس بفعل نتيجة الحرب والاحتلال إلى أرثوذكس الداخل 48 وأرثوذكس الضفة الغربية وأرثوذكس غزة وأرثوذكس الأردن.

3.2.2.2 المُؤتمر الأرثوذكسي العربي الثالث

عُقد في مدينة القدس سنة 1944 ميلادية، الذي عَارض فيه العرب الأرثوذكس قانون البطريركية الأرثوذكسية لسنة 1941 ميلادية، ويذكر هنا بحسب **المؤرخ الدكتور رؤوف أبو جابر في مؤلفه بعنوان نبذة عن تاريخ القضية الأرثوذكسية في فلسطين والأردن بين 1924 – 1992** الدعم الكبير الذي كانت تَحظى به القضية الأرثوذكسية من قبل المغفور له سمو الأمير عبد الله الأول أمير شرقي الأردن آنذاك، أول ملك للملكة الأردنية الهاشمية.

4.2.2.2 المُؤتمر الأرثوذكسي العربي الرابع

تمت سيامة 6 أساقفة جدد قُبيل وفاة البطريرك تيموثاوس ثيميليس في 31.12.1955 ليصل بذلك المجمع إلى نصابه القانوني في حال وقوع انتخاب بطريركي كما تم تَعيين مُطران يوناني لمدينة عمان مما فَجر من جديد الخلاف اليوناني العربي وفتح ملف القضية العربية الأرثوذكسية فعُقد المؤتمر الأرثوذكسي العام في مدينة القدس سنة 1956 ميلادية بمشاركة 300 شخصية أرثوذكسية من الأردن وفلسطين، انبثق عن المؤتمر لجنة تَنفيذية من 18 عُضواً، تسعة من الأردن، وتسعة من فلسطين وكانت مَهمة هذه اللجنة تبليغ قرارات المؤتمر للحكومة الأردنية والعمل على تنفيذها.

في هذه الأثناء توصل المجمع إلى أخذ قرار من الحكومة الأردنية بانتخاب خليفة للبطريرك تيموثاوس ثيميليس المتوفي فاعترضت اللجنة التنفيذية على القرار في محكمة التمييز وأوقفته.

قامت آنذاك الحكومة الأردنية برئاسة دولة السيد سليمان النابلسي بتبني توصيات مؤتمر القدس وصيغ قانون أساسي للكنيسة الأرثوذكسية أعلن عنه في 23.12.1956 وصادق عليه البرلمان في 29.1.1957 وفي التاريخ نفسه تم انتخاب البطريرك فنذكتوس بابابولوس.

قانون البطريركية لعام 1957 ميلادية لبى تَوصيات مؤتمر القدس الأرثوذكسي الرابع – **راجع كتاب المسيحية المعاصرة في الأردن وفلسطين للدكتور الأب حنا كلداني ص 129 و ص 130 كما يَذكر المؤرخ الدكتور رؤوف أبو جابر في مؤلفه بعنوان نبذة عن تاريخ القضية الأرثوذكسية في فلسطين**

والأردن بين 1924 – 1992 "حيث أدت تداعيات المؤتمر إلى قيام الحكومة الأردنية آنذاك (حكومة المغفور له جلالة الملك الحسين) بتقديم مَشروع قانون مُناسب لحقوق الطائفة في بداية سنة 1957 ميلادية.

حكومة دولة السيد سمير الرفاعي ألغت بالتعاون مع البطريركية قانون 1957 وسن قانون جديد في 1.6.1958 جاء في صَالح الاكليروس اليوناني وأضاع حُقوق العرب التي مَنحها لهم قانون 1957 – وعن قانون 1958وهو القانون الحالي، **يقول الدكتور رؤوف أبوجابر في مُؤلفه بعنوان نبذة عن تاريخ القضية الأرثوذكسية في فلسطين والأردن بين 1924 – 1992** أنهُ لم يَجد فيه العرب الأرثوذكس ما يُلبي تَطلعاتهم لاسترداد الحقوق فاحتجوا عليه بكافة الوسائل المُمكنة إلا أن مَجلسي النواب والأعيان لم يأخذا بهذه الاعتراضات.

بِخصوص القانون رقم 1958 ذاته يذكر **الأب د. قيس صادق في دراسة بعنوان"بطريريكة أورشليم واقع وتطلعات" مَنشورات مركز الدراسات المسكونية، عمان 1996 وهذا بالطبع مُوثق في محضر جلسة مجلس الأعيان الأردني 22.5.1958**

"وفي اليوم التّالي (22 أيّار1958) اجتمع مَجلس الأعيان في جلسته الثّالثة لدورته الاستثنائيّة الثّانية لدراسة مشروع قانون البطريركيّة لعام 1958 المُرسَل من مجلس النّواب. لقد كانت مُناقشة هذا المشروع حادّةٌ في المجلس، إذ عارض بعض الأعيان رئيس الوزراء لتسرّعه في الانتهاء من هذا المشروع، مُظهرين ضرورة حماية حقوق الطّائفة العربيّة الأُرثوذكسيّة لأنّ "هذه المشكلة هي مشكلة إخوتنا المسيحيّين الأُرثوذكسيّين العرب الذين يجب ألاَّ نطعنهم في الظَّهر... "ومع كلِّ هذا الاعتراض الذي قاده دولة الدّكتور حسين فخري الخالدي ومعالي سعيد علاء الدين، طلب رئيس الوزراء بأن " يُقبل القانون بمجموعه دون قراءة ... فوافق المجلس على ذلك. فكان هذا القرار طعنة في حقوق الطّائفة العربيّة الأُرثوذكسيّة"

5.2.2.2 اجتماع الكهنة الأرثوذكس في الضفة الشرقية

لظروف الاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية، سَيجد المُتابع أن أغلب المؤتمرات الوطنية الأرثوذكسية وحِراكاتها من فترة السبعينيات وما بعد جَرت في الأردن، فكان اجتماعُ كهنة الروم الأرثوذكس للضفة الشرقية الذي تم عقدهُ في عمان بتاريخ 25.3.1975 ميلادية والذي حَمل مطالب الكهنة

إلى بطريرك القدس فينذكتوس ضمن بنود كان من بينها على سبيل المثال لا الحصر، موضوع قانون البطريركية والمجلس المختلط، وأملاك البطريركية، وحال المدارس اللاهوتية.

وفي هذا السياق أجريتُ مُقابلة مع آخر كاهن حيٍّ يُرزق شاركَ في هذا الاجتماع أطال الله بعمره، وهو الأب الايكونوموس قسطنطين قرمش راعي كاثيدرائية البشارة – العبدلي – عمان، حيث سألتهُ: **أنتَ أحد الكهنة الأرثوذكس الذين شاركوا في اجتماع كهنة الروم الأرثوذكس للضفة الشرقية الذي تم عقدهُ في عمان بتاريخ 25.3.1975 ميلادية، فَبعد كُل هذه الفترة الزمنية هل تجد أن واقع الحال الآن في البطريركية المقدسية وعموم أديرتها وكنائسها يتطلب مؤتمراً عاماً جديداً؟ وهل تتوقع نجاحه إن حصل؟ ولماذا؟**

الجواب: كنت أول المبادرين لعقد المؤتمر، فبعد استشارت بعض الكهنة دعوتُ كهنة الأردن لعقد المؤتمر في منزلي وقد لبى الدعوة 95% من الكهنة وهناك محضر موقع، حتى أنه تم حلف يمين للالتزام بقرارات المؤتمر وعدم تسريبها، القرارات والتوصيات جاءت حول مطالب للكهنة وتحسين أوضاع معيشية وثاقفية واجتماعية للرعية وقد تم تعيني أميناً عاماً للمؤتمر ومُفوض لتسليم التوصيات للمطران المرحوم ذيوذوروس آنذاك الذي فيما بعد أصبح بطريركاً والذي لم يستلمها الأخير بحجة عدم استأذانه لعقد هذا المؤتمر.

يقول الأب قرمش أنه خلال المؤتمر وُجهت دعوة لكل كاهن مُوجهة من رئيس جمعية النهضة العربية الأرثوذكسية د. رؤوف أبو جابر، ورئيس جمعية الثقافة والتعليم الأرثوذكسية المرحوم فؤاد يغنم لحضور حفل تكريم وعشاء في قاعة النادي الأرثوذكسي في عمان، يكمل الأب قرمش في تعليق أنه عرفَ فيما بعد أن عدداً من الكهنة المُشاركين في المؤتمر زاروا المطران وأخبروه بما جرى في المؤتمر، ونصحهم بأن لا يلبوا دعوة الهيئات الأرثوذكسية أو التواصل معها، والنتيجة كانت أنه لم يَحضر الحفل أي من الكهنة إلا الأب قرمش، ويقول الأب قرمش أن هذا هو حنث لليمين المقسم على الكتاب المقدس وأنه لم يراجع أياً منهم بخصوص هذا الموضوع، ويُعلق الأي قرمش أنه أخذ درساً قاطعاً بعدم التعاون مع أي أخ كاهن منهم مستقبلاً حول أي لقاء يبحث شؤون الكهنة أو الرعية.

وأوضح الأب قرمش أنه يشعر بأن الوضع الحالي مُهلهل وهناك اختراق من قبل الرئاسه الروحية للكهنة وعدم شعور بالمسؤولية أو التثقيف لمعنى رعاية الكنيسة، لذا هو لا ينصح بالدعوة لأي مُؤتمرات للكهنة مستقبلاً.

سبق لي كباحث أن أشرتُ إلى اجتماع كهنة الضفة الشرقية في مقال نُشر في موقع JO24 بتاريخ 8.5.2012 بعنوان "تاريخ يكتب وأمل يبقى" مرفق في ملحق رقم (4).

6.2.2.2 المُؤتمر العام الأرثوذكسي الخامس

عُقد المؤتمر في مدينة عمان عام 1992 تحتَ عنوان من أجل نهضة أرثوذكسية شاملة وآنذاك كان البطريرك ذيوذوروس من يجلس على العرش البطريركي، وكان من ضِمن التوصيات والقرارات على سبيل المثال لا الحصر: بند رقم 14 تسميةُ **المجلس الأرثوذكسي المركزي**، التمسك بالمقدسات والأملاك الأرثوذكسية والحرص على عدم تسريب هذه الأملاك والأراضي لأي كان وبأية وسيلة وتحت أي ستار أو أسلوب لتعلق حق أبنائنا بها والعمل الجاد على كافة المستويات المحلية والدولية من أجل إخلاء المستوطنين اليهود من دير مار يوحنا في القدس، وأية أملاك أرثوذكسية أخرى في فلسطين المحتلة، أو أي مكان آخر واستعادتها إلى مُلكية البطريركية كما ويُقر المؤتمر اعتبار جميع الأملاك والأوقاف والمزارات والأديرة ميراثاً أرثوذكسياً وتراثاً وطنياً لا يجوزُ التصرف به واعتبار التفريط بها خيانة وطنية حسب القوانين الأردنية المرعية.

7.2.2.2 المؤتمر العام للأرثوذكس في الأردن وفلسطين في عمان

عُقد هذا المؤتمر في مقر الجمعية الأرثوذكسية في عمان بتاريخ 2.5.2007 هذا المؤتمر الذي طالب الحكومة الأردنية والسُلطة الفلسطينية بسحب الاعتراف بالبطريرك ثيوفيلوس الثالث (البطريرك الحالي) على أثر أخبار عَقد صفقات مَشبوهة لتسريب أوقاف لجهات استيطانية، كما دعى المُؤتمر إلى بداية تحرك شعبي وكنسي ووطني لتصويب الأمور داخل البطريركية الأرثوذكسية.

المُلفت في هذا المؤتمر هو مُشاركة لأبرز الشخصيات الكنسية العربية في أخوية القبر المقدس وهم كل من سيادة المطران د. عطاالله حنا والأرشمندريت خريستوفورس عطاالله والأرشمندريت د. ملاتيوس بصل، وقد أطلق على هؤلاء الثلاثة حسب ما أذكر كباحث "المثلث الذهبي" ويجدر هنا أن أذكر كباحث بأن الثلاث رهبان العرب ما زالوا يخضعون للتضيق والتهميش.

راجع الخبر المنشور في جريدة الغد بتاريخ 3.5.2007 بعنوان الطائفة الأرثوذكسية في الأردن وفلسطين تطالب بعزل البطريرك ثيوفيلوس.

http://www.alghad.com/index.php/article/150230.html

وقد أجريتُ كباحث مُقابلة مع الأرشمندريت خريستوفورس (حنا) عطاالله أحد المشاركين في هذا المؤتمر وسألتهُ عن الأسباب التي حثتهُ للمشاركة بالمؤتمر الأرثوذكسي العام عام 2007 في عمان؟ وكيف يُقييم دور الإعلام الأردني والعربي في تغطية هذا المؤتمر؟

فكان الجواب: أن الشعور بالمسؤولية تجاه الكنيسة والوطن والرعية هو سبب المشاركة حيث وصلت الأمور لمستوى خطير لا يمكن السكوت عنه، مثل الهجرة المستمرة لأبناء وبنات الكنيسة لصالح كنائس أخرى بسبب غياب العمل الكنسي الرعائي، كما غياب الفكر المسيحي الأرثوذكسي الوطني وهذا أدى إلى فقدان الهوية الأرثوذكسية الوطنية، وموضوع التسريب المستمر لأوقاف الكنيسة وعدم معرفة حقيقة ما يدور في هذا الملف الشائك والخطير.

وبخصوص الإعلامإن كان الأردني أوالعربي فللأسف فهو مُقصر في تغطية ذاك المؤتمر ولم يأخذ الصدى الإعلامي الذي يستحق.

وحول سؤال الأرشمندريت خريستوفورس (حنا) عطاالله عن رأيهُ الشخصي، لأي جهة يُحمِل مسؤولية قلة المعلومات المُتوفرة لدى الأرثوذكس في الأردن عن تَفاصيل ما يَدور في كنيستهم؟
أجاب: أنه لا يستطيع تحديد المسؤولية في جهة معينة، فهناك تقصير مُشترك يقع على كل الأطراف مثل الرئاسة الروحية وعلى الرعية ذاتها وعلى الإعلام والدولة بحد ذتها، فلا يوجد مكتب إعلامي واضح ومستقر في الكنيسة وفي الوقت نفسه لا يستطيع توجيه اللوم 100% على الإعلام الكنيسي بسبب وقوع البطريركية بين رغبات وسياسات دول مُختلفة مثل فلسطين والأردن وإسرائيل واليونان، وهذا بحد ذاته يُعيق نوعاً ما عمل الكنيسة الإعلامي وفي الوقت ذاته هذا لا يَعفي الكنيسة من مَسؤوليتها في بناء إعلامي مُباشر واضح يعكس فكر وتوجه الكنيسة خدمةً لمصلحة الرعية أولاً وأخيراً، ويشير الأب خريستوفورس (حنا) عطاالله أن هناك وبكل أسف غياب واضح للإعلام المُتخصص في قضايا المسيحيين وقضايا الكنائس وهذا ناتج عن قلة الوعي الإعلامي لأهمية القضية الأرثوذكسية وبُعدها الوطني المرتبط بالوجود المسيحي بالمشرق.

أما بخصوص تقصير الدولة في هذا الملف فيظهر من خلال عدم وجود مكتب حكومي رسمي معني بالملف المسيحي عموماً والأرثوذكسي خصوصاً حيث يُوجد نقص كبير في المعلومات حول هذه القضايا، يقول الأب خريتسوفورس (حنا) عطاالله من خبرته الشخصية أنه لا يقصد أن تتدخل الدولة في

شؤون الكنيسة ولكن على الدولة حماية حقوق رعاياها من خلال المرجعية القانونية وأن تُشعر الدولة الرئاسة الروحية بأنها سند لكل أبناء الوطن.

8.2.2.2 المُؤتمر الأرثوذكسي المُنعقد في عجلون

انعقد المؤتمر في مدينة عجلون شمال الأردن بتاريخ 18.12.2009 وتَضمن 12 مطلباً كان أبرزهم الاعتراف بالأديرة الأرثوذكسية التي أقامتها الرعية في الأردن واقرار قوانينها (دير السيدة العذراء في دبين ودير القديس يوحنا المعمدان في موقع المغطس نهر الأردن) وسيامة أساقفة عرب، حيث ذكر البيان الختامي: لقد جاء انعقاد هذا المؤتمر بعد أن طفح الكيل من المُمارسات العنصرية التي تُمارس ضد أبناء الرعية العربية في الأردن وفلسطين ومحاولة التفريق بين أبناء الرعية واتباع سياسة فرق تسد، وزرع بذور الفتنة والانقسام الاقليمي وهذا مَرفوض كل الرفض، ولم يَعد السكوتُ مُمكناً على هذه الأوضاع، والغريب في الأمر، أن هذه التصرفات العنصرية تُمارس ضد أبناء الرعية العرب ونحن نعيش في القرن الحادي والعشرين حيث أن الاستعمار بجميع أشكالهُ قد زال أو في طريقهِ للزوال والواضح أن على شؤون البطريركية لازالوا يَعيشون في عقلية القرون الوسطى حين تَمكن آنذاك العنصر اليوناني من السيطرة على أم الكنائس ومُقدراتها ونحن في هذا المقام نقدر عالياً الدعم المتواصل الذي يقدمه الشعب اليوناني الصديق لقضايانا العادلة كغيره من الشعوب الصديقة في العالم أجمع.

9.2.2.2 مُؤتمر السلط الأرثوذكسي

عُقد المؤتمر في مدينة السلط بتاريخ 16.4.2010 هذا المؤتمر الذي تَبنى كل المطالب التي جاءت في المؤتمرات السابقة خاصة مؤتمر عجلون، من حيث الوقوف ضد كل صفقات البيوعات المشبوهة وتسريب الأوقاف الأرثوذكسية إلى الجهات الاستيطانية الاسرائيلية التي مازالت مُستمرة من قبل البطريركية، فتح باب الرهبنة لأبناء العرب وسيامة أساقفة عرب، الاعتراف بالأديرة الأرثوذكسية في الأردن، كما طالب المؤتمر برفع الظلم عن الأرشمندريت خريستوفورس عطالله الوكيل البطريركي في شمال الأردن، والاعتراض على عزله من منصبة في المحكمة الكنسية البدائية في عمان.

كباحث أجد أن خلال كل هذه الفترات الزمنية الطويلة والتي قد ذَكرنا أغلب مواقفها باختصار شديد وقد تجاوزتُ في السرد التاريخي للكنيسة وظروف رعيتها الأرثوذكسية والحراك الأرثوذكسي

الوطني – الموجود في الملحق رقم (3) آخر هذا البحث – الكثير من التفاصيل التي لم يسعني كباحث ذكرها، لأن الغاية هي تِبيان مفهوم القضية العربية الأرثوذكسية بأبعادها الروحية والوطنية، وعَليه أجد كباحث مفهوم القضية الأرثوذكسية جلياً في مَطالب الرعية الأرثوذكسية المحلية في فلسطين والأردن المُتراكمة على مر الأزمنة، مثل تَعديل وتفعيل قانون البطريركية وتَفعيل قوانين الرسل وقوانين الكنيسة، وبالتالي تَجاوز كل أشكال التعصب ضد الرعية والاكليروس العربي، الحفاظ على ما تَبقى من أملاك وأوقاف للكنيسة الأرثوذكسية المقدسية في فلسطين التاريخية من خطر التهويد، الرعاية الجديَّة من قبل المؤسسة الكنيسة لرعيتها مثل المدارس العلمية والمدارس اللاهوتية وغيرها من المؤسسات الخدمية المُجتمعية مثل المُستشفيات ودور العجزة والأيتام، كل ما ورَد لابد له من أن يَصب في مصلحة تثبيت الإنسان العربي المسيحي المشرقي في وطنه، وفي أرض أجداده والحد من الهجرة، خاصة في فلسطين المُحتلة، وبالتالي الحِفاظ على التنوع الديني في المنطقة.

من هنا ولهذه الأسباب التي تَرتبط بشكلٍ مُباشر ببُعد القضية الأرثوذكسية الوطني وهي الحفاظ على مَشرقية الكنيسة المقدسية وتثبيت رعيتها العربية التي تَتناقص عدداً مع مُرور الزمن، جاء انتباه الإعلام عموماً بالقضية الأرثوذكسية، خاصة الصحافة الأردنية التي واكبت ولو بشكل، مُتابعة هذه القضية من فترة لفترة حسب الظروف والامكانات المتاحة كما ومستوى الحريات المُتذبذب.

3.2 المبحث الثاني

1.3.2 انعكاسُ القضية الأرثوذكسية في الإعلام الأردني

1.1.3.2 بعضٌ من الإعلام الأرثوذكسي الصادر عن بطريركية القدس وتَوابعها و الصادر عن الهيئات الأرثوذكسية المُستقلة

من الواجب أن نَذكر أنَّه ومع تَبلور القضية الأرثوذكسية قد شُدت انتباهات كل الأطراف الأرثوذكسية المَعنية في الإعلام، كما شُدَ انتباه الصحافة في عِشرينات وثَلاثينات القرن الماضي، وأُجد كباحث أن الإعلام الأرثوذكسي قد انقسم إلى جزأين أساسيين وهما: إعلام الكنيسة ذاتها المُتمثل بالبطريركية وما يَتبعها من كنائس ومُؤسسات أرثوذكسية في فلسطين المُحتلة أو في الأردن، وإعلام الجمعيات والهئيات والمؤسسات الأرثوذكسية التي أقامتها الرعية الأرثوذكسية المحلية العربية حسب الأنظمة والقوانين المدنية سواء في فلسطين المحتلة أو في الأردن والمُستقلة عن البطريركية.

فالأولى مَعنية بأخبار الكنيسة ونشاطاتها الدينية والاجتماعية وغيرها وأخبار البطريرك والأساقفة والكهنة دون التطرق طبعاً إلى أي شأن لهُ علاقة في القضية الأرثوذكسية، أما الثانية فهي مَعنية أيضاً بنشاطات الجمعيات والمؤسسات والهيئات الأرثوذكسية اضافةً إلى ترك مِساحة دائمة لعرض القضية العربية الأرثوذكسية.

هذا النَوع من الإعلام تَمثل في المَجلات والدوريات والنَشرات الصادرة عن كل من الجهتين، وطبعاً بعضاً مما ذُكر أدناه من أسماء للمجلات قد تَوقف عن الإصدار لأسباب مُختلفة والبعض الآخر مازال مُستمراً في الاصدار حتى كتابة هذه الدراسة، أذكرُ بعض الأمثلة على سبيل المثال لا الحصر، من المجلات والدوريات والنشرات الصادرة عن البطريركية وكنائسها و المؤسسات التي قد تكون تحت ادارتها:

- **مجلةُ صهيون** وهي مجلة دورية كانت تَصدر عن البطريركية وتُطبع في مطبعة دير الروم الأرثوذكس في القدس منذ زمن الحرب العالمية الأولى وكانت باللغة اليونانية ومازالت تصدر إلى الآن.
- **مجلةُ صوت الرب** التي كانت تُصدر تقريباً في الثمانينات باللغة العربية زمن البطريرك ذيوذوروس الأول من القرن الماضي في القدس وتَميزت بذكر نشاطات البطريرك من إقامة القداديس والزيارات الرسمية والرعائية.

- **مجلة القديس برفيريوس** – الصادرة عن كنيسة الروم الأرثوذكس في غزة، هذه صدرت لمدة عام ونصف وتوقفت عام عام 2000 ميلادية، صورة عن غلاف المجلة في ملحق رقم (5)
- **صوت الكنيسة** – الصادرة عن مُطرانية الروم الأرثوذكس في عمان مع بداية حضور المُطران فينذكتوس مُطران عمان وأول نسخة عنها صدرت سنة 2001 بمناسبة انتخاب البطريرك ارينيوس الأول بطريركاً للقدس خلفاً للبطريرك ذيوذوروس الأول وحملت المجلة عنوان"البطريرك ارينيوس عهد جديد لبطريركية القدس" والمجلة تتضمن أخبار المُطرانية في عمان وتَعرضُ موضوعات دينية روحية و اجتماعية، صورة عن غلاف المجلة في ملحق رقم (6).
- **مجلة نور المسيح** الصادرة عن جمعية نور المسيح في كفركنا التابعة للبطريركية، وتُوزع في كافة كنائس البطريركية في فلسطين التاريخية والأردن وجرت هذه العادة بتوصية من البطريرك ثيوفيلوس الثالث (البطريرك الحالي) وتَعرض هذه المجلة موضوعات دينية روحية.
- **مجلة أبناء التجلي** الصادرة عن كنيسة رام الله من عام 1998 – 2005 ميلادية.

وعن الجمعيات والهيئات والمؤسسات العربية الأرثوذكسية تُصدر:

- **مجلة النعمة** التي تُصدر عن كاثيدرائية مار يعقوب في القدس.
- **رسالة المحبة** – الصادرة عن جمعية الثقافة والتعليم الأرثوذكسية في عمان في التسعينات وتحديداً كانون ثاني 1995 صدر العدد الأول وكان رئيس التحرير السيد جبرائيل فريد عوض، صورة عن غلاف المجلة في ملحق رقم (7).
- **نَشرة الجمعية الأرثوذكسية** – الصادرة عن الجمعية الأرثوذكسية في عمان – جبل اللويبدة، و أول عدد نشر عام 1993، تعتبر هذه النشرة داخلية توزع على أعضاء الجمعية وتهتم بالموضوعات ذات الصلة بالقضية الأرثوذكسية وسبق وأن تم إعادة نشر مقال لي فيها بعنوان: "تاريخ يكتب وأمل يبقى" في العدد رقم 57 آب 2012.

ومع التطور والتقدم التكنولوجي خاصة في وسائل الاتصال، انعكس هذا أيضاً على الإعلام الأرثوذكسي، فأصبح على سبيل المثال اعلاماً الكترونياً للجهتين السابقتين – ان صح التعبير– فمثلاً هذا هو موقع البطريركية الالكتروني http://www.jerusalem-patriarchate.info وموقع مطرانية فيلادلفيا http://orthonews.org/ من جهة أخرى ومع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي مثل ال Facebook أقام بعضاً من الشباب الأرثوذكسي في الأردن قبل بضع سنوات صفحةً بعنوان (إلى متى يا ثيوفيلوس؟)

أثارت جدلاً واسعاً، احتجاجاً على استمرار البطريركية وإدارتها اليونانية في التعامل مع الرعية العربية ورجال الدين العرب المُنادين بالإصلاح الكنسي و عدم التقصير الرعائي الروحي ووقف تَسريب الأراضي والأوقاف التابعة للبطريركية في فلسطين المُحتلة لجهات إسرائيلية استيطانية، كما تضامنت هذه الصفحة من خلال التعليقات والمشاركات مع كل من الأرشمندريت خريستوفورس عطاالله والأرشمندريت د.ملاتيوس بصل والأب المتوحد أثناسيوس قاقيش، ووَجهت نقداً يُعتبر لاذعاً ومباشراً للبطريرك ثيوفيلوس الثالث (البطريرك الحالي) وأيضا ناقشت هذه الصفحة من خلال مُشاركات مُنتسبيها ظروف عزل البطريرك ارينيوس الأول عن العرش البطريركي و حالة حصارهُ في غرفته داخل البطريركية في القدس منذ أكثر من سبعة أعوام، البعض من أبناء الرعية الأرثوذكسية اعَتبر الحراك الالكتروني الأرثوذكسي خطوة مُضافةً وتَعبيراً صادقاً وشُجاعاً عن الواقع الحالي، أما البعض الآخر اعتبر هذا تطاولاً على المؤسسة الكنسية وعملاً مرفوضاً، وهذا هو رابط الصفحة على موقع التواصل الاجتماعي http://www.facebook.com/groups/orthodoxuprise/

في مَعرض سؤال وجهتهُ لأغراض هذا البحث **للسيد باسم فراج رئيس الجمعية الأرثوذكسية في الأردن ونائب رئيس المجلس المركزي الأرثوذكسي في الأردن وفلسطين** كانت الإجابة التالية:

برأيك، لماذا كان الإعلام العربي خاصة (الإعلام الجديد) قادراً على إحداث تغييرات حقيقية على المُستويات السياسية في المنطقة، ولم يستطيع أن يُغيير في – الكنيسة الأرثوذكسية/في القضية العربية الأرثوذكسية؟ أو أن يُنصف الرعية الأرثوذكسية؟ إلا إذا برأيك أن الإعلام حقق شيء ما للقضية – الرجاء التوضيح؟

"برأيي أن الإعلام الجديد كان له دور في إحداث بعض التغيرات المتواضعة فيما يخص القضية العربية الأرثوذكسية فمواقع التواصل الإجتماعي تحولت إلى منبر الكتروني يعبرفيها أفراد الرعية عن إحباطاتهم وبشكل مباشر . كما كان للإعلام البديل دور كبير في فضح ممارسات مسيئة للرعية من قبل الرئاسة الروحية، وسلط الأضواء على بيوعات لم يكن بالإمكان نشرها في الصحف الرسمية الموجهة. فالإعلام البديل هو سلاح قوي يجب استخدامه كوسيلة ضغط على المسؤولين كونها شعبية ذات قاعدة واسعة، بإعتقادي هناك دور كبير للإعلام البديل لم نبدأ بعد الإستفادة منه بالشكل السليم وله تأثير كبير

جدا كونه يسمح بالتواصل والتفاعل مع ابناء الرعية وبشكل مباشر وبإتجاهين بعيدا عن اي محددات او عوائق وعراقيل غير مبررة" – انتهى الجواب

2.1.3.2 صورة القضية العربية الأرثوذكسية في الصحافة الأردنية

الروم الأرثوذكس ما يزالون يُمثلون الأغلبية العددية من مَسيحيي الأردن وأيضا المِنطقة، فبالإشارة إلى أحدث مقال والمنشور بعنوان " **التعصب وإقصاء الآخر يُقلق المسيحيين، لصعود الأنظمة الإسلامية السياسية**" **في جريدة الغد بتاريخ** 14.4.2012 تناول عدد الأرثوذكس وهو تقريباً 100000 نسمة بحسب **الأب رفعت بدر**، لهذا كان لابد للقضية الأرثوذكسية أن تَظهر على صفحات الصحافة الأردنية المختلفة إن كانت الورقية أو الالكترونية، ولا نَقدر أن نَغفل عن عُمق القضية الأرثوذكسية الوطني والقومي للعرب الذي هو سبب آخر وقد يكون أساسي في تغطية الصحافة لهذا الموضوع حسب تقديري كباحث.

الصحافة الأردنية تَناولت الروم الأرثوذكس كجانب مسيحي ومكون أساسي من مُكونات المجتمع الأردني المُتنوع كما تفعل ذلك لباقي الكنائس المسيحية الأخرى، فالصحافة بأغلب أسماء جرائدها السابقة والموجودة حالياً غطَت وتُغطي النشاطات الدينية والاجتماعية بكل أشكالها الصادرة عن الكنيسة ورَعيتها والصادرة أيضا عن المؤسسات والهيئات والجمعيات الأرثوذكسية خاصة في المُناسبات والأعياد، كما تَنشر أخبارهم وبياناتهم، **وفي المُقابلة التي أجريتُها لأغراض هذه الرسالة مع الأب رفعت بدر مدير المركز الكاثوليكي للدراسات والإعلام في الأردن قال: في الماضي كان الإعلام مَحصورا في الإعلام الرسمي ولم يكن الشأن المسيحي حاضراً، اللهم إلا في تَغطيات إخبارية خجولة في الأعياد الكبرى : عيد الميلاد وعيد الشعانين وعيد الفصح من خلال تقارير اخبارية تلفزيونية، إلاّ أن الإذاعة المحلية التي ما زالت تبثُ قُداساً اسبوعياً مقسّماً بالتساوي بين مختلف الكنائس، اليوم نرى الأمور اختلفت: اولاً لم يعد الإعلام الرسمي هو السائد والمُهيمن، بل هنالك مُتسع للإعلام الحر والخاص، وكذلك فإن بعض الكنائس لدينا قد طوّرت امكاناتها الإعلامية والصحفية، وأصبح لديها مكاتب ومراكز إعلامية مُتقدمة.**

اليوم نجد التقارير شبه اليومية، عن ليس فقط الكنائس ورؤساء الكنائس وإنّما هنالك تغطيات متعددة للأنشطة الثقافية والاجتماعية التي تقوم بها الكنائس في المجتمع، عبر المؤسسات التعليمية او

الخيرية التي تنتمي إليها وليس لها أي مآرب تَبشيرية ، كما كان يُظن في السابق وهي تحظى باحترام الجميع وبتغطية إعلامية لا بأس بها .

في الأردن كذلك هنالك بعض الكهنة الذين برزوا على الساحة الإعلامية، وذلك يعود لعدة أسباب منها الزيارات البابوية المُتتالية إلى الاردن، وما تَرتب عليها من تنظيم إعلامي قل نظيره ففي زيارة البابا بندكتس السادس عشر في أيار 2009، تم تسجيل أكثر من الف وستمئة صحفي وإعلامي، من مُختلف المؤسسات . وتم على ذلك بناء جسور من التواصل بين الكنائس والمؤسسات الإعلامية مما يجعل التعاون وثيقا هو المصداقية التي تقدمها الكنائس لوسائل الإعلام فالمعلومات مُتاحة أمام كل من يسأل والمؤسسات الإعلامية المسيحية لا تقدم نفسها كمؤسسات ربحية وبالتالي أصبحت تقدم خدماتها بنزاهة وشفافية وقد أثر ذلك على نوعية الخبر الصحفي الذي كان يصدر، ففي الماضي كان الإعتماد على المندوب الصحفي أو الإعلامي لتغطية الخبر وصياغة التقرير وكان ذلك عرضة للكثير من الأخطاء، نظرا للجهل في أمور الديانة المسيحية وكذلك أخطاء في ذكر الألقاب والأسماء لرؤساء الكنائس وممثليهم.

أما اليوم فالقراء والمتابعون باتوا يلمسون تغيراً ايجابياً ملحوظاً على الخبر المسيحي في الإعلام الرسمي والخاص، من خلال الأمانة للخبر الذي تصدره وسائل الإعلام الكنسية وقد تقلصت الأخطاء المرتكبة في الماضي.

المقالات: عدد من المقالات التي تُناقش الشأن المسيحي باتت تكتب في الصحفي اليومية ومنها ما يكتبها كذلك رجال الدين ، وهذا شأن جديد وليس سهلاً أحيانا على رجل الدين أن يكتب في صحف يومية سياسية وعليه ألا يخوض في السياسة من دهاليزها وأطماعها في السلطة، ومن باب تطعيمها بالقيم الإنسانية والروحية العالية .

وهنالك كذلك الشؤون المسيحية المعالجة من قبل كتاب يوميين، مسلمين ومسيحيين وليس سهلا الحكم عليها وعلى جودتها، كونها في بعض الأحيان موجهة من قبل بعض الشخصيات التي تريد فرض رؤيتها للأمور، من خلال الصحيفة اليومية . ولا يخلو الأمر أحيانا من توجيه الإساءة المقصودة للكنيسة ورجالها ومؤسساتها في بعض المقالات . وهنا انّ سقف التعبير جيد ، حيث يكون الأمر متاحا لمن يريد، من رجال الدين أو العلمانيين لنشر الرد والتوضيح ، بمحبة ووداعة.

واحدة من العقبات لحضور الشأن المسيحي في الإعلام هو الانقسام المسيحي، حيث في كثير من الأحيان لا ترغب وسائل الإعلام بتفضيل كنيسة (او كما تسمى طائفة) على غيرها ، خوفا من الحساسيات الموجودة مع الأسف بين رؤساء الكنائس .

من الأمور التي تحظى بتغطيات إعلامية كذلك، المؤتمرات التي تناقش شؤون الحوار بين الأديان أو الشؤون المسيحية البحتة. والتغطية تعتمد على الجهة المنظمة او الراعية ، وليس هنالك انصاف بين مختلف الفعاليات – انتهى الجواب.

عودةً إلى التغطية الإعلامية التي تَتلقاها القضية العربية الأرثوذكسية فإن الإعلام الأردني يُغطي أيضاً الاعتصامات التي يُقيمها أبناء الرعية الأرثوذكسية المُطالبين بوقف تسريب الأراضي والأوقاف وللأسباب التي أشرنا إليها سابقاً نجد أن الصحافة الأردنية غطت وتُغطي القضية الأرثوذكسية من خلال مُراسليها وكُتابها والمقالات والآراء حول القضية الأرثوذكسية أو المُتعلقة بها التي تَصلها للنشر من قبل المُهتمين بالشأن الأرثوذكسي.

لابد لي كباحث أن أُثمن مساحة السقف المُرتفع والحرية التي كانت تُعطيها بعض الصحف الأردنية للمُحللين و المُهتمين بالشأن الأرثوذكسي سابقاً، ومثال على ذلك المقال المنشور بعنوان "**ابريق الزيت الأرثوذكسي**" **في جريدة العرب اليوم بتاريخ 12.2.2001 بقلم الأب استفانوس فرحات***، فالأب استيفانوس فرحات وجه نقداً لاذعاً للحكومة الأردنية السابقة التي مَررت قانون البطريركية المقدسية رقم 27 لسنة 1958 الذي كان لصالح اليوننة كما ينتقد بشدة وبالأمثلة طرق انتخاب البطاركة تلبيةً للمصالح السياسية، وأيضاً مقال آخر بعنوان "**على هامش المسألة الأرثوذكسية .. وعلى الأرثوذكسية السلام**" **في جريدة العرب اليوم بتاريخ 30.1.2001 بقلم المحامي حسام نفاع/الفحيص** الذي وجه نقداً مباشراً للقانون رقم 27 / 1958 وإلى تَورط أساقفة يونان بالتفريط بأوقاف الكنيسة كما أشار في مَقالته إلى الرشاوى

---

*الأب استيفانوس (كمال) فرحات أحد كهنة بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية – كاهن كنيسة الروم الأرثوذكس في الزرقاء/الأردن سابقاً، الذي اتخذ موقفاً ضد السيطرة اليوانية في الكنيسة زمن البطريرك ذيوذوروس أواخر التسعينيات وربط أيضاً بما عُرف آنذاك (بانتفاضة الفحيص) ثم هجر كنيسة القدس وانضم رسمياً للكنيسة الأرثوذكسية الانطاكية (العربية) في أميركا الشمالية

المالية التي تُدفعُ لخدمة المصالح اليونانية في الكنيسة، وهنا يَحضرُ دورُ الإعلام في خضم الأزمات كون أن القضية مَوضوع الدراسة تُعتبر ضرباً من ضروب الأزمات التي تَعيشها الرعية العربية الأرثوذكسية، خاصة مَسائل الاشاعات والحقائق المُتعلقة ببيوعات أوقاف الكنيسة الأرثوذكسية في فلسطين المحتلة.

فمثلاً قضايا وأخبار أُثيرت حولها الشُبهات عن التسريبات وبُيوعات الأوقاف الأرثوذكسية والأراضي مثال عليها: أراضي "المصلبة" التي يُقام عليها حالياً مبنى الكنيست الاسرائيلي ومَقرات رسمية إسرائيلية أخرى، أراضي "الطالبية" و "رحافيا"، أراضي دير مار الياس (بين القدس وبيت لحم)، عقارات ساحة عُمر بن الخطاب في وسط القدس القديمة، قضية أرض "الشَماعة" أراضي "جبل أبو غنيم" و التي ظهرت علناً في الصحافة المحلية منذُ أوائل التسعينات تناولتها مُعظم الجرائد المحلية مثل **الرأي والدستور** ولاحقاً **جريدة الغد والعرب اليوم** ومن قَبل هذا **جريدة صوت الشعب**، و مع انطلاق الصحف الالكترونية والمواقع الاخبارية الالكتورنية ظهرت القضية الأرثوذكسية على الصفحات الالكترونية **لوكالة عمون الاخبارية** كأول صحيفة الكترونية أردنية تَتناول خبراً يمسُ القضية الأرثوذكسية على سبيل المثال لا الحصر كان عام 2007 والخبر في الرابط التالي http://www.ammonnews.net/article.aspx?articleno=6313

وقد دَرجت العادة أن تُسرب الاشاعات بدايةً ثم يلحقها نَشر الأخبار عن هذه الصفقات المشبوهه في الصحافة الاسرائيلية مثل **جريدة هاآرتس أو معاريف أو بعض المواقع الاخبارية الاسرائيلية** وكمثال عليه ما نُشر في هذا الرابط: http://www.news1.co.il/Archive/001-D-263476-00.html#sthash.RGWiuhOa.dpuf ثم تنتقل إلى الرعية الأرثوذكسية في الأردن عن طريق التغطية الصحفية المحلية.

أجريتُ كباحث مقابلة **مع الصحفية في جريدة الرأي رهام فاخوري** وهي احدى من كتب العديد من الأخبار حول القضية العربية الأرثوذكسية في جريدة الرأي عام 2005 في الفترة التي تمت فيها اقالة البطريرك ارينيوس الأول على أثر اخبار حول عُقود تأجير طويلة الأمد لأوقاف الكنسية الأرثوذكسية حيث **سألتُ الأستاذة رهام فاخوري عن كَيف تجدين سقف الإعلام عموماً الرسمي في الأردن، بخصوص قضايا الشأن المسيحي؟**

قالت: الإعلام الأردني بشكل عام يُرحب بقاضيا الشأن المسيحي والسقف بشكل عام مُرتفع إلا في حالات تدَخل الجانب السياسي ضمن القضايا المسيحية – انتهى الجواب.

وهنا كباحث أذكر أن صفقات البيوعات والتأجيرات الطويلة الأمد المشبوهه التي أُبرمت فعلاً والتي بقي منها غير واضح على الأقل من وجهة نظري كباحث و بغض النظر عن صِحتها وظروفها، تَجدها مُوقعة من البطريرك قبل عشرات السنين من وفاته ويتم كشفها في الصحافة الاسرائيلية بعد وفاة البطريرك، من ثم يقوم البطريرك بعد وفاة البطريرك السابق أو حتى الأسبق، بتمديد عُقود التأجير مرة أخرى، بغض النظر عن ظروف قضية البيع أو التأجير.

ضمن المقابلة التي أجريتها مع **السيدباسم فراج رئيس الجمعية الأرثوذكسية في الأردن ونائب رئيس المجلس المركزي الأرثوذكسي في الأردن وفلسطين سألتهُ عن رأيه بأن يكون للرعية العربية الأرثوذكسية إعلامهم الخاص المستقل عن إعلام الكنيسة؟**

"أعتقد جازماً بأنه يجب أن يكون للرعية الأرثوذكسية المقدسية إعلامهم الخاص مُستقلاً عن إعلام الكنيسة كونه هناك فجوة كبيرة بين الرعية ورئاستها من نواحي عديدة و منها الرعاية الروحية، كما ان هناك تَضارب مَصالح بين الرعية ورئاستها الروحية في القدس وأكبر مثال على ذلك عدم اكتراث الرئاسة بالحفاظ على الأملاك والمقدسات الأرثوذكسية والتي هي ملك الرعية وما الرئاسة الروحية إلا قَيمين على إدارة شؤونها ولكن للأسف فإن التهويد قائم وخاصة في مدينة القدس حيث تملك الكنيسة الأرثوذكسية نسبة كبيرة من الأملاك داخل جدار القدس القديمة بشكل خاص كما أن الكنيسة الأرثوذكسية هي ايضا المالك الأكبر للأراضي في فلسطين التارخية والتهويد قائم في كافة المناطق، إن الإعلام المُستقل للرعية هو المنبر الأساسي للتعريف بحقوق الرعية الأرثوذكسية التي كانت ولا تزال مهضومة عبر العصور".

" فالرعية العربية الأرثوذكسية مُهمشة وليس لها أي دور في إدارة شؤون كنيستها والإقصاء الممنهج للوجود العربي في المجمع المقدس يقف كسد منيع في وجه أي محاولة لسيامة رهبان عرب وهذا يُضعف من الوجود العربي في إدارة شؤون الكنيسة وخدمتها ويُعرقل أي جهود لنهضة ارثوذكسية على الأرض . إن الإدارة الحالية تهتم بالحجر وليس بالبشر وبالنسبة لؤلئك النفر القليل من الرهبان اليونان فالعقارات هي محط اهتمامهم".

"إن دور الإعلام الخاص المُستقل للرعية يُعزز حُقوقها ويدافع عن مقدساتها ويوضح الصورة لصانعي القرار من وجهة نظر مبنية على أسس العدل وسيادة القانون التي يتمتع فيها الأردن وحق

المواطنة المتساوية في الحقوق والواجبات التي منحها الدستور الأردني فواجب أي حكومة تنفيذ بنود القوانين الأردنية كافة بعيدا عن الإنتقائية"

"في الرسالة الملكية الثالثة : أكد جلالةُ الملك عبدالله الثاني على حرية الأديان وشدد على كل مواطن ذي حق أن يطالب بحقه من خلال المُتابعة الحثيثة مع السلطات الثلاثة تشريعية كانت أم تنفيذية أو قضائية".

"العرب المسيحيون هم نبتة أصيله في هذه المنطقة والعرب الأرثوذكس هم عرب اقحاح ينتمون إلى قبائل عربية أصيلة متجذره في هذه البلاد لهم مواقف وطنية واضحة ومشهود لها عبر التاريخ ولكن للأسف خلال العصور الماضية سلبت ارادتهم من قبل أجانب ليس لهم أي انتماء للأرض أو أية مواقف مبنية على أسس وطنية وقومية بل بالعكس فإن جل اهتمامهم ينصب فقط على المقدسات والأوقاف الأرثوذكسية كعقار وكيف يمكنهم الإستفادة المالية منها" – انتهى الجواب

المبحث الثالث

4.2 النظريات الاتصالية

1.4.2 نظرية الاستخدامات والاشباعات Uses and Gratification

1.1.4.2 نبذة عن نظرية الاستخدامات والاشباعات

الحاجة هي افتقار إلى شيء ما إذا وجد حقق الاشباع والرضا والارتياح للكائن الحي والحاجة شيءٌ ضروري إما لاستقرار الحياة نفسها (حاجة فسيولوجية) أو للحياة بأسلوب أفضل (حاجة نفسية) وتتوقف كثير من خصائص الشخصية على حاجات الفرد ومدى إشباع هذه الحاجات **(الحديدي، محمد 2006)**.

تستخدم هذه النظرية لفهم الأسباب أو الدوافع التي تدفع الجمهور لاستخدام وسائل الإعلام، ويوضح كاتز ورفاقه Katz et al أن النظرية تفترض أن الجمهور يستخدم وسائل الإعلام ولديه هدف يسعى لاشباعه وأن الجمهور في هذه الحال يكون واعٍ بحاجاته ويختار وسائل الإعلام التي تشبع هذه الحاجات، ويزعم تانكرد Tankrad أن هذه النظرية تمثل منظوراً نفسياً للاتصال الجماهيري، ولهذا يذكر روبين Rubin أن الهدف الرئيسي لنظرية الاستخدامات والاشباعات يتمثل في دراسة الحاجات النفسية التي تؤثر على سلوك الجمهور فيما يتعلق باستخدام وسائل الإعلام، ويؤكد روجر Ruggiero على أن النظرية تستحدق التقدير والاحترام مع الزمن لأنها قادرة على التكيف ليس فقط مع وسائل الإعلام التقليدية ولكن أيضا مع وسائل الإعلام الحديثة مثل الانترنت **(Jha,2008, 25-36)** .

ويمكن أن نلخص الافتراضات الأساسية لهذه النظرية كما يلي:

- يختار الجمهور وسائل الإعلام بشكل عمدي مقصود كمبادرة منه ليشبع حاجاته التي يعرفها ويكون واعياً بها.
- يعد الجمهور هنا في حالة نشاط لأنه يختار ما يشبع حاجاته من وسائل الإعلام المختلفة.
- يدفع الجمهور عن اختيارات تحفزه لاستخدم وسائل الإعلام والتي غالباً ما يكون قد مر بخبرات سابقة معهما وأشبعت حاجاته.
- يعد استخدام وسائل الإعلام أداه هامة وأساسية لاشباع حاجات الجمهور في الحياة اليومية مع الاعتراف بأن هناك طرقاً أخرى لاشباع هذه الحاجات يمكن أن تتنافس مع وسائل الإعلام.

يعني هذا أن الجمهور نشط ومدفوع لاستخدام وسائل الإعلام أو وسائل أخرى لإشباع احتياجاته ولذا سيختلف الأفراد في استخدامهم لوسائل الإعلام لتحقيق أهدافهم، كما يعني أن وسائل الإعلام تتنافس مع بعضها البعض ومع الوسائل الأخرى غير الإعلامية لإشباع حاجات الجمهور ولذا حاول الباحثون معرفة الأسباب التي تدفع الجمهور إلى استخدام وسائل الإعلام مثل التسلية أو الحصول على المعلومات، ويمثل هذان التقسيمان أهم الأسباب التي تدفع الجمهور إلى استخدام وسائل الإعلام **(Boyajy, 2007)**

ويذكر الباحثون أسباباً أخرى مثل حاجات التكامل الشخصي وحاجات التكامل الاجتماعي والاسترخاء ومراقبه البيئة والعادة وقضاء الوقت وحل المشكلات الشخصية والحاجة إلى الرفقة والهروب وغيرها إلا أننا نرى أنها لا تخرج أساساً عن التسلية والحصول على المعلومات، ولذا يشير بعض الباحثين في التراث البحثي الخاص في نظريه الاستخدامات والاشباعات إلى ضرورة التفرقة بل بين الاستخدام النفعي أو الأداتي (Instrumental) لوسائل الإعلام والذي يعني بالحصول على المعلومات والاستخدام الطقوسي أو التعودي (Ritual) والذي يعني بالتسلية **(Roy, 2007, 44)**. ولقد طبقت نظريه الاستخدامات والاشباعات في محاولات لفهم دوافع استخدام الناس لوسائل الاتصال التقليدية في الفترات الماضية كالصحف والراديو والهاتف والتلفاز، كما حث التطور السريع في الإنترنت كوسيلة إعلام جديدة للباحثينعن تطبيق النظرية على الإنترنت، وفي هذا يذكر راي بيرن Ray Burn أن هذه النظرية مناسبة لدراسة الإنترنت، وتمثلت حجته في أن استخدام الجمهور للانترنت يتسم بأنه أعلى في مستوى التفاعلية من وسائل الإعلام التقليدية وأن الجمهور يكون أكثر عمديه في زيارة مواقع محدده لإشباع حاجاته كما وجد ستافورد Stafford أن النظرية مفيدة جدا لفهم أسباب استخدام الناس للانترنت **(Jha, 2008)**

وتسعى نظرية الاستخدامات والاشباعات إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسة هي: التعرف إلى كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستخدم الوسيلة التي تشبع حاجاته وأهدافه، الهدف الثاني: توضيح دوافع استخدام وسيلة بعينها من وسائل الإعلام والتفاعل مع نتيجة هذا الاستخدام، أما الهدف الثالث فهو التركيز على أن فهم عملية الاتصال الجماهيري يأتي نتيجة لاستخدام وسائل الاتصال الجماهيري **(اسماعيل، محمود 2003 ص 255)**

وقد صنّف كثير من الباحثين دوافع المشاهدة إلى دوافع متعددة، فقد حدد "جربز" هذه الدوافع في : العادة، الاسترخاء، قضاء وقت الفراغ، التعلم، الهروب، البحث عن رفيق، وصنفها "Palmgreen" إلى: تعلم الأشياء، الاسترخاء، تحقيق المنفعة الاتصالية، النسيان، المتعة أو الاستمتاع وحددها "روبن" في ملء وقت الفراغ، البحث عن المعلومات والمعرفة، الرغبة في تحقيق المتعة، البحث عن **رفيق (اسماعيل، محمود 2003 ص 256)**

وعلى النقيض من هذا نجد أن بعض الباحثين يدعون إلى أن يظل الإنترنت بعيده عن الدراسة كوسيلة إعلام جديدة لأن نظريات الاتصال الجماهيري تناسب وسائل الإعلام التقليدية أكثر، ولكننا لا نؤمن بوجهة النظر هذه، وخصوصا أن الباحثين قد استخدموا بالفعل نظريه الاستخدامات والاشباعات وطبقوها على الإنترنت، وفي دراسة عبد الرحيم درويش 2008 تم التوصل إلى أن استخدام نظريه الاستخدامات والاشباعات في مجال الإنترنت يعد واعداً وإن كان يفضل دمج أكثر من نظريه لإثراء البحث في مجال الإنترنت.

وتختلف الحاجات التي يُمكن اشباعها بواسطة وسائل الاتصال الجماهيري من شخص لآخر ذلك لأن الناس لديهم اتجاهات واهتمامات مختلفة لذلك فهم يقومون باستخدامات مختلفة لوسائل الإعلام ويحققون اشباعات مختلفة **(الحديدي، محمد 2006)**

إنطلقت هذه النظرية من أبحاث روادها الأوائل وعلى رأسهم "أرنهايم" الذي حاول الكشف عن الوظائف النفسية التي تؤديها المسلسلات لربات البيوت، وكذلك اسهامات "بيرلسون" الذي استغل اضراب الصحافة للتأكيد من الدوافع التي تجعل القراء يفتقدون يوميتهم المعتادة، وقد انتشر هذا التوجه الوظيفي في السبعينات من القرن الماضي حيث كثف الباحثون من مجهوداتهم حول دراسة رضا الجمهور محاولين وضع معاملات الارتباط بين طلبات ودوافع الجمهور "الاستعلام، تأكيد الهوية، الاندماج، التسلية" وتجاربه ومحيطه الاجتماعي، وبدون استعمالات لوسائل الاتصال **(المشاقبة، بسام 2011)**

هذه النظرية ترى أن استخدام الجمهور لوسائل الاتصال الجماهيرية يأتي بقصد ارضاء مجموعة من الحاجات المتأصلة نفسياً واجتماعياً وبيئياً.

وقد صنف الباحثون حاجات جمهور وسائل الإعلامإلى خمسة أنواع من الحاجات يبحث الجمهور عن اشباعها أو بعضها، طبقاً لمتطلباته من وسائل الإعلام:

- حاجات معرفية.
- حاجات عاطفية.
- حاجات التوحد الشخصي.
- حاجات التوحد الاجتماعي.
- حاجات الهروب.

يرجع الاهتمام بالاشباعات التي تُقدمها وسائل الإعلام لجماهيرها إلى بداية بحوث الاتصال الجماهيري، وقد بدأت بحوث الاتصال الجماهيري تلك على تصنيفات المذياع والصُحف، وأول من بدأ بهذه البحوث هي (هيرتا هيرتزوج) بين عامي 1941 – 1944، هذه النظرية تنظُر إلىالإعلام من وجهة نظر المتلقي، وليس من وجهة نظر القائم بالاتصال أو السلطة، فبالتالي تقرر الاستخدامات والاشباعات كيف تقوم العوامل الخاصة بحالة الفرد وميوله بخلق توقعات لإشباع حاجاته والتي تُلبيها وسائل الإعلام.

نظرية الاستخدامات والاشباعات تقوم على مجموعة من الافتراضات قام بوضعها (كاتز وزملاؤه) عام 1947 ثم قام (بالمجرين) عام 1985 بتطوير هذه الفرضيات على النحو الآتي:

- الجمهور النشط (الجمهور الإيجابي الذي ينتقي بنفسه الوسيلة الاتصالية).
- يترتب على ذلك أن كثيراً من استخدامات الوسيلة الإعلامية يمكن ادراكها كهدف موجه.
- بناء على ذلك يربط الجمهور الحقيقي الحاجات بالوسيلة الإعلامية التي اختارها.
- يمكن لاستخدام الوسيلة الإعلامية أن ترضي نسبة عالية من الاشباعات.
- لا يمكن الاعتماد على محتوى الوسيلة الإعلامية فقط كمؤشر للتنبؤ بدرجة الإشباع.
- خصائص الوسيلة الإعلامية تبني الدرجة التي ربما تكون فيها الوسيلة الإعلامية مشبعة في أوقات مختلفة وذلك لأن:
- الاشباعات التي يتم تحقيقها يمكن أن ترجع أصولها إلى: محتوى الوسيلة الإعلامية أو التعرض نفسه أو إلى حالة اجتماعية أخرى يمكن أن يحدث فيها التعرض.

كما يُمكن تصنيف اشباعات وسائل الإعلامإلى مجموعات من الفئات حسب طبيعتها بحسب

- اشباعات المحتوى: وهي الاشباعات التي تنتج من التعرض لمحتوى وسائل الاتصال وترتبط برسالة الاتصال أكثر مما ترتبط بنوع الوسيلة المستخدمة.

- اشباعات العملية: وهي الاشباعات التي تتحقق نتيجة اختيار الفرد لوسيلة اتصال معينة ولا ترتبط مباشرة بخصائص الوسيلة.
- الاشباعات التوجيهية: ويقصد بها اكتساب الفرد لمعلومات جديدة أو مهارات عامة أو متخصصة وتأكيد الذات وتعليم النفس التمكن المعرفي من بعض الموضوعات.
- الاشباعات الاجتماعية: ويقصد بها الربط بين المعلومات التي يحصل عليها الفرد وشبكة علاقاته الاجتماعية مثل التحدث مع الآخرين والاحساس بالتميز عن الآخرين لإدراك الواقع الاجتماعي والقدرة على حل المشكلات.
- الاشباعات شبه التوجيهية: وهي اشباعات بديلة مكملة للاشباعات التوجيهية، وتتمثل في الشعور بالراحة والاسترخاء والمتعة وتجدد النشاط واستعادة الحيوية.
- الاشباعات شبه اجتماعية: وهي اشباعات بديلة أو مكملة للإشباعات الاجتماعية مثل استخدام وسائل الاتصال للتخلص من الإحساس بالعزلة والإحساس بالملل والضيق والتحرر العاطفي والتوحد مع الشخصيات التي تعكسها وسائل الاتصال.

1.4 الانتقادات الموجهه لنموذج الاستخدامات والاشباعات:

أهم الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والاشباعات

- أن هذه النظرية تتبنى مفاهيم تتسم بشيء من المرونة مثل الدافع، الاشباع، الهدف، الوظيفة، وهذه المفاهيم ليس لها تعريفات محددة، وبالتالي فمن الممكن أن تختلف النتائج التي نحصل عليها من تطبيق النظرية تبعاً لاختلاف التعريفات.
- أن الحاجات الخاصة بالفرد متعددة ما بين فسيولوجية ونفسية واجتماعية وتختلف أهميتها من فرد لآخر ولتحقيق تلك الحاجات تتعدد أنماط التعرض لوسائل الإعلام واختيار المحتوى.
- تقوم النظرية على افتراض أن استخدام الفرد لوسائل الإعلام استخدام متعند ومقصود وهادف والواقع يختلف في أحيان كثيرة عن ذلك فهناك أيضا استخدامات غير هادفة.
- تنظر البحوث التي تستند إلى نظرية الاستخدامات والاشباعات إلى وظائف وسائل الاتصال من منظور فردي يستخدم الرسائل الاتصالية في حين أن الرسالة الاتصالية قد تحقق وظائف لبعض الأفراد وتحقق اختلالاً وظيفياً للبعض الآخر **(اسماعيل، محمود 2003 ص 257)**.

هناك بعض الانتقادات الأخرى التي وجهت لفكرة الاستخدامات والاشباعات، فمن ناحية اعتمدت معظم مسوح الاستخدامات والاشباعات على تزويد المبحوثين بقوائم محددة وسؤالهم لتقييم أهمية كل مفردة بالنسبة لهم في استخدامهم لوسائل الإعلام واشباعاتهم، من ناحية أخرى اعتمدت بعض المسوح على الأسئلة المفتوحة التي عانى المبحوثون عند الإجابة عنها من افتقارهم إلى القدرة على الاستبطان وتحديد دوافعهم الداخلية، يضاف إلى ذلك أن واضعي الأسئلة المقترحة غالباً ما يعتمدون على التسليم بقدرة المبحوثين عل التأمل والتفكير النشط عند الادلاء بدوافعهم والتعبير عن إشباعاتهم، أما في حالة الأسئلة المغلقة فقد يحدث ألا تتطرق القوائم التي يزود بها المبحوثون إلى كثير من الحاجات أو الإشباعات الهامة بالنسبة لهم **(الحديدي، محمد 2006)**

كذلك يعاب على الكثير من بحوث الاستخدامات فشلها في ربط اشباعات وسائل الإعلام بأصولها النفسية والإجتماعية بصورة منتظمة برغم أهمية هذه العوامل النفسية في أن تقود الفرد إلى الاتصال، كما يؤدي فهم دور المتغيرات النفسية في استخدام وسائل الإعلامإلى شرح دوافع الاستخدام والتنبؤ بالاشباعات **(الحديدي، محمد 2006)**

ثانيا:الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تَناولت عَناوين حَملت في طياتها "الأرثوذكس" كعقيدة وهوية مسيحية أو تاريخ كنسي أو وجود ديمغرافي أو حضور سياسي أو غيره، ولكن في الأردن لم أجد كباحث من هذه الرسائل والدراسات الا الجزء اليسير.

لهذا لم أصل كباحث إلى بَحث علمي مُحكم تَناول تَغطية الإعلام الأردني لقضية المَسيحيين العرب الأرثوذكس في فلسطين والأردن، لذا اخترتُ بعضاً من الدراسات و الكتابات ذات الصلة بطريقة أو بأخرى والأقرب إلى صُلب الموضوع.

الدراسات السابقة العربية

1. دراسة د.رؤوف أبو جابر- السنة: 9.1.1993

العنوان: النهضة الأرثوذكسية ومواكبتها للنهضة العربية - ندوة ألقيت في منتدى عبد الحميد شومان الثقافي - عمان

في هذه الندوة ظهر شكل من أشكال الإعلام، وهو الاتصال الجماعي الذي مَارسه عموم العرب الأرثوذكس أثناء احتجاجهم على سيطرة اليونان على كنيسة القدس، من خلال المؤتمرات الأرثوذكسية الأولى مثل: مؤتمر حيفا 1923 ومؤتمر يافا 1931 ومؤتمر القدس 1944.

يوضح د.رؤوف أبو جابر أن النهضة الأرثوذكسية جاءت مُكملة ومتوازية مع النشاط العربي الذي بَذل جهودا في استعادة الهوية الوطنية، ويذكر في هذه الندوة نشاط ابراهيم اليازجي من خلال الجمعية العلمية السورية عام 1857

يَعتبر د.رؤوف أبو جابر تخليص كنيسة أنطاكيا من اليونان وانتخاب بطريرك عربي عام 1899 ميلادية ليعتبر نجاحاً للنهضة الأرثوذكسية العربية، ويذكر بثورة الأرثوذوكس العرب عام 1872 واحتجاجهم على الأوضاع في البطريركية، باقفالهم الكنائس واحتلالهم بعض الأديرة ومثال على ذلك ما جرى في كنيسة "مار يعقوب" بالقدس.

فهذا مثالٌ لدراسة سابقة تناولته القضية الأرثوذكسية من خلال جهود العرب الأرثوذكس في النهضة العربية في أواسط القرن التاسع عشر، ولكن لم تتناول آراء الأرثوذكس حول تَبني الإعلام للقضية الأرثوذكسية.

2. دراسة د. رؤوف أبو جابر – السنة: 18.11.1995

العنوان: الأرثوذكسية العربية وقضاياها الراهنة – ندوة ألقيت في منتدى عبد الحميد شومان الثقافي – عمان

في هذه الندوة يَستعرض د.رؤوف أبو جابر بداية وانتشار المسيحية كديانة بين العرب ليظهر علاقة العرب بالمسيحية قبل ظهور الإسلام، وكيف أن ملك الرها الأبجر التاسع اعتنق المسيحية عام 200 ميلادية، والأمبراطور الروماني فيليب العربي الذي اعتنق المسيحية أيضا عام 345 ميلادية، وكان أول أسقف عربي هو بطرس أسقف القبائل العربية الذي حضر المجمع المسكوني الثالث عام 431 ميلادية.

وما لفت نظري كباحث أن يستعرض الدكتور رؤوف أبو جابر الانتشار الجغرافي المسيحي بين العرب، فعلى سبيل المثال في سوريا الشمالية (أنطاكيا) كان عدد الأبرشيات في الشمال العربي مطلع القرن 24 عشرين أبرشية.

ثم ينتقل ليُبين الدور التلاحمي الذي أبدوه رجال القبائل العربية المسيحية بمشاركتهم العرب في قتال الروم في اليرموك ومن بينهم غسان ولخم وجذام وقضاعة وعاملة.

كما يأتي على الانشقاق الكبير في الكنيسة عام 1045 ميلادية لتصبح روما عاصمة الكنيسة الكاثوليكية، والقسطنطينية عاصمة الأرثوذكس.

ليصل د. رؤوف إلى أهم قضايا العرب الأرثوذكس وهي الأملاك والأوقاف الخاصة بالكنيسة الأرثوذكسية، والإهمال الروحي والثقافي والاجتماعي الذي تتعرض له الرعية العربية الأرثوذكسية من قبل الرهبان اليونان، الذي ساعد لخسران عائلات أرثوذكسية عدة لصالح طوائف مسيحية أخرى ابدان النشاط التبشيري المسيحي الأوروبي عام 1841 ميلادية.

كباحث أتساءل هل أعطي هذا الموضوع الذي احتوى سرداً تاريخياً غاية في الأهمية مكانةً إعلاميةً جماهيريةً كالتلفاز أو المذياع خاصة أن هذه الندوة أُلقيت عام 1995 ليتطلع على محتواها عدد أكبر من المهتمين؟

3. دراسة د.رؤوف أبو جابر – الدورية: القدس – السنة:2.7.1998

العنوان: من يُنقذ أملاك البطريركية الأرثوذكسية؟ : نطالب بتفعيل قانون رقم 27 – مقالة

يوضح "د. رؤوف أبو جابر" أحد رجالات الأرثوذكس في الأردن ورئيس المجلس المركزي الأرثوذكسي، أن الأوقاف هي كِناية عن أراض وعقارات وأبنية مسجلة باسم بطريرك الروم الأرثوذكس أو باسم بطريركية الروم الأرثوذكس في القدس، وهذه هي التي يساء التصرف بها من قبل البطريرك ومعاونيه وجميعهم من اليونان الوافدين من بلاد اليونان والجزر اليونانية مثل كريت ورودوس وقبرص وغيرها، أما الأملاك المسجلة باسم الطائفة الأرثوذكسية في الأردن وفلسطين يتولى شأنها أبناء الأرثوذكس.

كما يبين الكاتب أنه ولتاريخه 1998 ترفض البطريركية الافصاح عن أي معلومات أو مساحات أو أرقام القطع ونوعية الأبنية المقامة عليها وتعاونها في ذلك دوائر سجلات الأراضي في اسرائيل، وكيف أن البطريركية لا تعير أي اهتمام لقانون رقم 27 لعام 1958 القانون الأردني الخاص ببطريركية الروم الأرثوذكس.

يوضح الكاتب أن المطالبات الأرثوذكسية العربية بالحقوق ظهرت جليا ابان الحكم العثماني الذي دعم السيطرة اليونانية على كنيسة القدس لغايات سياسية.

أجد كباحث أن الدكتور "رؤوف أبو جابر" في هذه المقالة قد لخَص عُقدة القضية الأرثوذكسية وهي أوقاف الرعية الأرثوذكسية (أملاك الكنيسة) التي تُسرب إلى الجهات الاستيطانية الإسرائيلية، ونشر هكذا مقال هو بحد ذاته مساهمة إعلامية في الكشف عن اشكاليات القضية الأروثوذكسية، ورأيه بها يصدر من موقفه المطلع كرئيس للمجلس الأرثوذكسي المركزي، ليبقى سؤال هل ما وَرد في هذا المقال بدرجة من الاهتمام والمعرفة لدى أغلبية أبناء ارعية الأرثوذكسية في الأردن؟

4. دراسة أحمد القضاة – جامعة اليرموك (2006)

نصارى القدس في القرن التاسع عشر – دراسة في سجلات محكمة القدس الشرعية –أطروحة دكتوراة

هذه الرسالة دَرست أعداد الطوائف المسيحية و ظروف انقساماتها وتعددها وأهم رؤسائها خلال القرن التاسع عشر زمن الحكم العثماني، كما تَناولت حياتهم الاجتماعية من زواج وطلاق وحجم الأسرة والأسواق و ترتيب البيوت وحتى الأثاث، ودورهم في الأجهزة الإدارية للدولة مثل مجلس الشورى والأجهزة المالية والأجهزة القضائية، وظروفهم الاقتصادية وأملاكهم من أراضي زراعية وثروة حيوانية

وعقارات، وحياتهم الدينية ومناسباتهم، وموقف الدولة العثمانية منهم، وأيضاً تناولت هذه الدراسة الأنظمة الموضوعة من قبل العثمانيين لإنشاء المدارس المسيحية.

نجد أيضاً في هذه الدراسة تفاصيل عن عادات الدفن لدى المسيحيين، أعيادهم، وتفاصيل أخرى عن الكنائس والأديرة، ومنها تنطلق هذه الدراسة في شرح تفاصيل المشكلات والنزاعات بين الطوائف المسيحية ذاتها في القدس، من حيث استملاك المزارات الشريفة المقدسة والإشراف عليها وأولويات اقامة الطقوس الدينية واحقية التقدم بها، وكيف أن التدخلات السياسية من قبل الدول الأجنبية أثرت في كل هذا تأثيراً مباشراً.

هذه الدراسة التي انتهجت المنهج التاريخي واعتمدت على وثائق محكمة القدس الشرعية.

وصل الباحث صاحب الدراسة للخلاصة التالية، وهي أن المسيحيين انقسموا إلى طوائف مسيحية ثم إلى عدة طوائف ومجموعات، وأن الروم الأرثوذكس كانوا الأكثر نفوذاً خاصة النفوذ الاقتصادي بحكم امتلاكهم أغلبية الأراضي، ساهم النصارى بشكل واضح في أجهزة الدولة والحكم، كانوا النصارى ركناً أساسياً في الحياة الاقتصادية، دخل منهم الاسلام وحسن إسلامهم.

أجد كباحث أن هذه الدراسة تُوثق بشكلٍ علمي مَكانة رعية الروم الأرثوذكس في فلسطين عامة والقدس خاصة، حيث يذكرُ الباحث النفوذ الاقتصادي لهم في البلاد والسببُ حكم امتلاك أغلبية الأراضي، حيث أنهم أصحاب الأرض الأصيلين وملكية الأراضي دليل على هذا.

ولكن تتوارد بعض الأسئلة في ذهني كباحث، هل بقيت الكنيسة الأرثوذكسية برعاياها هي الأكثر عدداً؟ هل تم الحفاظ على أملاك الكنيسة الأرثوذكسية (الروم الأرثوذكس)؟

5. دراسة فدوى نصيرات – الجامعة الأردنية (2008)

المسيحيون العرب وفكرة القومية العربية في بلاد الشام ومصر (1840–1918) – أطروحة دكتوراة

هذه الدراسة تناولت الدور التاريخي للعرب المسيحيين في التَبشير بالفكر القومي وتبنيه خاصة في بلاد الشام ومصر، وتحدثت عن أوضاع المسيحيين العرب عموماً في تلك الفترة، تستعرضُ هذه الدراسة أيضاً الدور المسيحي العربي في كتابات عصر النهضة من تركيز على اللغة العربية كوحدة جامعة بين العرب وإحياء التراث العربي الثقافي، والتغني بأمجاد العرب والدعوة إلى التمرد على الدولة العثمانية والدعوة إلى وحدة العرب، وفي البحث ذاته توقفت الباحثة عن التيار العلماني العروبي الذي تبنتهُ فئة من

العرب المسيحيين هذا التيار الذي ارتكز على فصل الدين عن الدولة، كما تم الوقوف عند التيار الاشتراكي ومفهوم العدالة الاجتماعية.

تبحثُ هذه الدراسة أيضاً في دور المسيحيين العرب داخل التنظيمات السياسية القومية العربية، من تنظيمات علنية أو سرية، خلال فترة 1875 – 1908 ثم دور العرب المسيحيين في المؤتمر العربي الأول المعقود في باريس عام 1913 ،كما تناولت الدراسة أهمية دور العرب المسيحيين في الثورة العربية الكبرى.

حيثُ تَبنت الكاتبة المنهج التاريخي في هذا البحث العلمي، إلى أن وصلت لخلاصة مفادها، أن العرب المسيحيين عاشوا في ظروف أصعب من ظروف المسلمين خلال حكم الدولة العثمانية، المسيحيون العرب كانوا دائما مُقدمين انتمائهم العروبي وفكرهم القومي العربي، وهم من احترم الاسلام كديانة.

كباحث أجد أن هذه الدراسة تنسجمُ تماماً مع موضوع بحثي لأن القضية الأرثوذكسية ببعدها الوطني ما هي إلا جزء من دور العرب المسيحيين في بلورة فكرة القومية العربية، ومُحاولات الأرثوذكس منهم في الحفاظ على مَشرقية ومَحلية الكنيسة المقدسية ما هو الا دليل على انتمائهم العروبي الهادف إلى تمكين الانسان العربي المسيحي الأرثوذكسي من أرضه.

الدراسات السابقة الأجنبية

1. دراسة روسيل، جان فرانسوا – جامعة مونتريال (2010)

شرف سيادة بطريركية القسطنطينية في القرن الخامس ميلادي: مساهمة القديس يوحنا الذهبي الفم كما قدمت من معاصريه – رسالة ماجستير

من المعروف بشكل عام أن عَملية مأسسة الكنيسة أو النظام المؤسسي الكنسي تسارع في القرن الرابع للميلاد، إلا أن هناك بعض النقاط في هذه العملية ليست واضحة وغير معروفة، هذه الدراسة المُستفيضة بينت رأي القديس يوحنا الذهبي الفم في أحقية تصدر بطريركية القسطنطينية على سائر البطريركيات أو شرف السيادة لها، بعد دراسة القانون الثالث من مَجمع القسطنطينية الأول ولرأي كل من الناشرين المعاصرين للقديس يوحنا الذهبي الفم وهم بلاديوس من هينوبوليس و سقراط من القسطنطينية وسوزومينوس، أجمعَ الكل على سيادة بطريركية القسطنطينية وهو الرأي الذي كان للقديس يوحنا الذهبي الفم.

أساقفةُ روما القديمة و روما الجديدة (القسطنطينية) لم يَبنوا فِكرهم عن الصدارة والسيادة ضمن هذه الجدليات، وتَوضيح هذه العناصر ليست طريقة لبناء مَوقف في النقاش المَسكوني الحالي، بل الخطوة الأولية هي لفهم أفضل للمشكلة.

كباحث وجدتُ في هذه الرسالة تأكيد على صدارة بطريركية القسطنطينية على سائر البطريركيات الأرثوذكسية في العالم وهي البطريركية الأرثوذكسية صاحبةُ الصدارة الأولى في تمثيل العالم الأرثوذكسي، وأهمها الكنائس الأرثوذكسية الأولى في التاريخ و تسمى الكنائس البِكر، وهي بطريركية القسطنطينية و بطريركية الاسكندرية وبطريركية أنطاكيا و بطريركية القدس، وفي مَعرض دراستي العلمية تتطابق الكثير من النقاط و المواقف بين خلاصة هذه الدراسة الأجنبية لروسيل جان فرانسوا و دراستي مثل التدخلات الإدارية في بطريركية القدس من قبل بطريركية القسطنطينية التي أجدها كباحث في مُستوى الوصاية، وهذا يتبين في العديد من الأحداث التي تَخصُ انتخاب البطاركة لكنيسة القدس على مرِ العصور، رغم أن كنيسة القدس هي بطريركية مُنفصلة تماماً إدارياً عن بطريركية القسطنطينية، وأحياناً أخرى من خلال بَحثي أجدُ أن بطريركية القسطنطينية قد تكون حَمت بطاركة وأساقفة القدس وعموم فلسطين اليونانيين خلال فَترات الحروب من خلال لجوئهم هرباً اليها.

ومن الجدير بذكره حادثةُ عزلِ البطريرك ارينيوس الأول* بطريرك القدس عن مَنصبه وعرشه البطريركي عام 2005، أثر تَمرد أو احتجاج أَغلبية أعضاء أخوية القبر المقدس من أساقفة ورُهبان على البطريرك ارينيوس، فهذا تَم بعد الاجتماع الذي حَصل في اسطنبول – تركيا في كنيسة القديس جيورجيوس في بطريركية القسطنطينية، بِحضور مُمثلي الكنائس الأرثوذكسية من العالم وبرآسة البطريرك المسكوني برثلماوس – فهذا مثال على صدارة بطريركية القسطنطينية ومن زاوية أخرى كباحث أرى التدخل الإداري في شؤون كنيسة القدس حيثُ ما تَزال هناك آراء مُختلفة تُعارض نتائج ما جَرى في اجتماع القسطنطينية عام 2005 بخصوص عزل البطريرك ارينيوس الأول ومثال على **ذلك رأي المتروبوليت أمفروسيوس**

---

*عُزل البطريرك ارينيوس الأول على أثر تسريب أخبار حول بُيوعات أوقاف الكنيسة في القدس عام 2005 ولكن هذا الملف - إلى لحظة كتابة هذه الرسالة – ما يزال مُبهم وغير واضح على الأقل من وجهة نظري كباحث حيث أن وخلال الثمانية سنوات السابقة كانت هناك أخبار حول شُبهات ببيع أو تأجير في فلسطين لأوقاف الكنيسة الأرثوذكسية ولم يُهتم اعلامياً بها، خاصة أن البطريرك الحالي ثيوفيلوس برئ البطريرك ارينيوس الأول من تُهمة عقد صفقات بيع الأوقاف وهذا كان بتاريخ 5.10.2005 في تصريح إلى أسوشييتد برس.

أسقف كلافريتا – اليونان في إحدى مقالاته المنشورة بخصوص نفس الموضوع بعنوان "نداء أم جريمة أم تصرف غير إنساني" هذا المقال كان بتاريخ 23.10.2010، مرفق في ملحق رقم (8)

وفي السياق ذاته من تَدخل في الشأن الداخلي لكنيسة القدس من قبل بطريركية القسطنطينية و الدولة اليونانية هو ما **نُشر بتاريخ 3.6.2005 في جريدة أرثوذكسوس تيبوس – الصادر في أثينا بعنوان: "اقتراح لانتخاب بطريرك من خارج أخوية القبر المقدس بضغط و عمل من الفنار (القسطنطينية)".**

2. دراسة غوتيية، جان مارك – جامعة مونتريال (2010)

مجتمع كنيسة السلام في الصراع العرقي: حالة الكاميرون – أطروحة دكتوراة

الانفعالات الدينية و السياسية في الكاميرون تتسبب تدريجياً في تجزئة شعب الكاميرون عرقياً، وان اللعبة السياسية هو الاسم الآخر للظلم العرقي، الأغلبية من الشعب الكاميروني والمسيحيين على وجه الخصوص، يتفاعلون و يتصروف بحسب القبيلة وهذا اسم آخر لابتعادهم عن حرية قرارهم وهذا سبب حالة اجتماعية مهترئة.

الكاميرونيين أعطوا انطباع أنهم فقدوا روح المقاومة التي صنعت حريتهم أو امكانية استقلالهم، فكيف لأحد أن يتجاهل لأن يصبح معتاداً على دراما الانجراف العرقي من خلال التسوية وأسباب البقاء على قيد الحياة إلى أكثر أسباب التفرقة المدقعة هو أن يتم اختيار الاستعباد الطوعي الذي يؤدي لا محالة إلى الإبادة الجماعية؟

هذا البحث اعتمد الفرضية القائلة أن الصراعات العرقية قد اخترقت المجال المسيحي في الكاميرون وأصبحت الآن جزءاً من الخلل في كنيسة الكاميرون، كما أن هذه الصراعات أو الاختلالات الداخلية تؤثر على مصداقية الكنيسة، كما أن هناك روابط و صلة بين أوجه القصور (المشكلة) في داخل الكنيسة في الكاميرون أو في المجتمع الكاميروني ، وبالإضافة إلى ذلك فإن هناك تقارب أو التقاء بين الصراعات العرقية والدين وهذا يطرح تساؤلات لاهوتية: كيف لهذه المجموعات العرقية المختلفة التي تشكل معظم البلدان الأفريقية و تسعى إلى لقمة عيش واحدة متناغمة في أسلوب حياة ضمن طريقة عمل الكنيسة في المجتمع، اذا يجب على الإنسان أن يعتمد صورة (فكر) واحد متفق علية للكنيسة على سبيل المثال الكنيسة هي أسرة واحدة في الله، أو في أن يجبر المجتمع الأفريقي على فهم ثقافة السلام؟

منهجية هذه الرسالة مستوحاه من اللاهوت العلمي، وهذه الرسالة تنقسم إلى أربعة أجزاء: الجزء الأول بحث في مسألة التعايش لأعراق متعددة وبالتالي أعطت تصور أفضل لحالة القبيلة في الكنيسة، وللكاميروني في مجتمعه كما بينت مشكلات مجتمعية صعبة للغاية مثل عدم توفر الفرص والفقر والمجاعة والصراعات والحروب التي هي سبب تفتت القبيلة، أما الجزء الثاني من الرسالة يبحث في معنى القبيلة وظاهرتها وصراعات هذه القبائل في المجتمع وفي الكنيسة أيضاً، كما بين الجزء الثاني المظاهر العشائرية والقبلية في الكاميرون التي وظفها أيضا الاستعمار وأبقاها السياسيون حتى بعد الاستقلال وكيف لهذا الفكر من سبب لانهيار المجتمع وبالتالي الكنيسة، الجزء الثالث من الرسالة تناول دور وجهد الكنيسة في الحوار من أجل السلام بين مختلف العراق في الكاميرون، من باب التعاليم المسيحية التي تقبل الآخر، وأن الحوار هوالحل الأهم و الأنجح في تحقيق المصالحة، وأخيراً الفصل الرابع يبحث في الحوار بين أفراد الرعية الواحدة المتنوعة التي تنقل الكنيسة في الكاميرون من الكنيسة المحلية إلى تفاعل كامل بين كل الأعراق في الكاميرون وفي سائر أفريقيا.

نعم هي أفريقيا وليست بلاد الشام أو الشرق الأوسط نعم أن مَسيحيي الكاميرون ليسوا من الأرثوذكس ولكن كباحث ثمتَ تشابه ما بين التعصبية العرقية القبلية في مُجتمع الكاميرون الذي انعكس على الكنيسة هناك والتعصبية العرقية التي في بطريركية الروم الأرثوذكس بين اليونان العرب حالياً، المُتمثلة في سَيطرة بَعض الرهبان اليونان منهم الذين لا يتجاوز عَددهم على أبعد تقدير ال 200 راهب – **راجع التقويم السنوي لعام 2013 الصادر عن بطريركية الروم الأرثوذكس الأورشليمية** – على ادارة الكنيسة وكل مقدراتها أمام 200000 عربي أرثوذكسي تقريباً من مسيحيي فلسطين التاريخية و الأردن، ومن خلال الدراسة أستطيع كباحث أن أسرد أسماء الأساقفة والرهبان العرب التابعين لبطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية الذين لا يتجاوز عددهم العشرة فقط، حتى لحظة كتابة هذه الرسالة وهم المرحوم المطران سيمون غَرفة، والمرحوم المطران سلفستروس (سمعان الفار)، والمطران عطاالله حنا، والمطران فيلومينوس مخامرة، والأرشمندريت خريستوفورس عطاالله،والأرشمندريت د. ملاتيوس بصل

والأرشمندريت غلاكتيون عواد، والأرشمندريت أندراوس العليمي، و الأرشمندريت نكتاريوس منصور، والكاهن المتوحد أثناسيوس قاقيش.

3. دراسة ستيفلر، ماثيو – جامعة ميتشيغان (2010)

العرب الأصيلين، المسيحيين الأصيلين: الأنطاكيين الأرثوذكس وتحرك الهوية الثقافية – أطروحة دكتوراة

جزءٌ من مَسيحيي أميركا الشمالية العرب هم من أتباع الكنيسة الأنطاكية الأرثوذكسية، وأعضاؤها في أميركا هم من السوريون واللبنانيون والفلسطينيون والأردنيون، فمنذُ تأسيس الكنائس في أميركا أواخر عام 1890 أصبحت الكنيسة الأنطاكية واحدةَ من أكبر التجمعات العربية المسيحية في أميركا.

خلال الاحتفالات عام 1970 بالمئوية الثانية لأميركا وخلال الثمانية سنوات لهجوم 11.9.2001 تابعت هذه الدراسة التعبيرات اليومية للهوية الدينية الخاصة بالعرب الأميريكان المسيحيين مُسلطة الضوء على أهمية الدين في بناء الهوية الثقافية، كما ظَهرت هويةٌ ثقافيةٌ داخل مَساحة الكنيسة الأنطاكية في أميركا بُنيت من خلال علاقة الأحداث في البلاد الأم للعرب لأتباع الكنيسة الأنطاكية، ومعظم هذه الأحداث هي حروب وأزمات انسانية، من جهة أخرى الثقافة الشعبية والسياسة الأميريكية أيضاً تُمثل العرب المسيحيين هنا، كما أن هناك صعوبة في تَحديد المسيحيين العرب هل هم مُوالين للأمريكان أم مُوالين للعرب والمُتابعة كانت من خلال احتفالات المسيحيين العرب في كنائسهم داخل المجتمع الأميركي.

فُصول الأطروحة كانت بين تَحليل الهوية الثقافية، والتَجمعات الاحتفالية الدينية والاجتماعية للمسيحيين العرب بتفاصيلها، وأصول هؤلاء العرب المُنحدرين من الأراضي المقدسة وبالتالي ارتباطهم الوثيق في مسيحيتهم وكنيستهم.

عينة الدراسة كانت من ديترويت و ميتشيغان أماكن تجمع العرب في أمريكا.

ما شدّني في هذه الأطروحة هو ذكر العرب المسيحيين الفلسطينيين والأردنيين الأمريكان وتَبعيتهم أو انتمائهم للكنيسة الأرثوذكسية الأنطاكية (كنيسة الروم الأرثوذكس في سوريا ولبنان) بدلاً عن تبعيتهم للكنيسة الأرثوذكسية المقدسية التي هي كنيستهم الأم، وهذا إن دلَ على شيء فيدل على مدى النشاط الأرثوذكسي الأنطاكي العربي في أميريكا والذي قد يجذب مُعظم العرب الأرثوذكس المُهاجرين بِفعالية أكثر من كنيسة الروم الأرثوذكس المقدسية بصبغتها اليونانية.

وفي مَعرض تحليل هذه الدراسة فلابد كباحث أن أشير إلى مَوضوع كنائس بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية الموجودة في أميريكا الشمالية، ففي أميريكا يُوجد بعض الكنائس التابعة لكنيسة القدس، فبعد عام 2005 قام بطريرك القدس الحالي ثيوفيلوس بالتنازل عن مُلكية هذه الكنائس لصالح البطريركية المسكونية (بطريركية القسطنطينية) وعلى أثر هذا الاتفاق حصل احتجاج من قبل بعض الرعايا العرب هناك وهم فلسطينيو وأردنيو الأصل واحتجاجهم كان نابعاً من تَمسكهم بكنيستهم الأم وهي كنيسة القدس وعليه كانت وجهات نظر أوضحت بأن موضوع التنازل عن هذه الكنائس لصالح البطريركية القسطنطينية هي صفقة جاءت لتدعيم مَوقف البطريرك ثيوفيلوس بطريرك القدس الحالي لدى البطريرك المسكوني برثلماوس*.

اتفقت دراستي مع بعض من هذه الدراسات السابقة من خلال نقاط جوهرية تَمحورت حول هوية المسيحي الأرثوذكسي وشرقيته المُتجذرة في هذه الأرض التي ولد وعاش ومازال موجوداً فيها، هذه الحالة التي شكلت له هوية ثقافية ليست فقط دينية مسيحية بل هوية وطنية أيضاً حملها معه حتى لو انتقل إلى العيش في مكان آخر لأي سببٍ كان، تتفق دراستي أيضاً مع هذه الدراسات حول نقطة فاعلية الإنسان المسيحي المشرقي في وطنه من خلال مختلف العقود الزمنية وأشكال الأنظمة الحاكمة فيها، فكان المسيحي المَشرقي ومازال مُكون أساسي في مجتمعه له حقوقه واجباته ولم يكن إلا عنصراً أساسياً في الدفاع عن أرضه وأوقافه المقدسة وتطوير مُجتمعه وبلده عبر التاريخ.

وأيضاً اتفقت دراستي مع إحدى الدراسات السابقة حول مَوضوع الاثنية العرقية والتعصب العرقي بين المنتمين للكنيسة الواحدة وكيف أن اختلاف الأعراق يؤثر على علاقة مجتمع الكنيسة لا بل يجعلها تنزف بكل أسف عل حساب الكنيسة.

أما عن الاختلاف فقد يختلف هذا البحث عن الدراسات السابقة الواردة في موضوع الإعلام كجسم متابع للقضايا الكنسية والمسيحية عموماً، فهذه الدراسة في جزئها الميداني أظهرت رأي مجتمع الكنيسة في

---

*تابع بيان الجمعية الأرثوذكسية (عمان) عام 2011 بعنوان "رؤية الرعية وصرخة الشبيبة" ص2 مرفق بملحق رقم (9) حيث عَبرت عن رفضها لموضوع التنازل عن كنائس أميريكا بعبارة: من أعطى لك الحق بالتنازل عن كنائسنا التابعة لبطريركيتنا في أميركيا هل هذا هو اهتمامكم الروحي والرعائي بأبنائنا في المهجر! إلى متى؟

الإعلام من نقاط محددة، وهذا لم يرد في أي من الدراسات السابقة، فالإعلام وتفاعله كان المفصل الجديد الذي لم يرد في أي من هذه الدراسات السابقة.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

سَيوضح هذا الفصل أهم الطرق والوسائل المُستخدمة للوصول إلى مُبتغى الباحث في هذه الدراسة، والتي تهتم بمدى "**حضور القضية الأرثوذكسية في الإعلام الأردني من وجهة نظر رعية الكنيسة الرومية الأرثوذكسية المقدسية في الأردن**"، وفيما يلي عرضاً مفصلاً لأهم الطرق والاجراءات المُتخذة في هذه الدراسة:

1.3 مَنهجية الدراسة

تقوم هذه الدراسة على استخدام مَنهجين من مناهج البحث العلمي هما:

أ- **المنهج الوصفي التحليلي:** وقد استخدم هذا المنهج لاستعراض أهم الأدبيات ذات العلاقة بمدى **حضور القضية الأرثوذكسية في الإعلام الأردني من وجهة نظر رعية الكنيسة الرومية الأرثوذكسية المقدسية في الأردن.**

ب- **منهج البحث المَيداني:** وتم استخدامه لتغطية الجانب التطبيقي من هذه الدراسة، والذي تُحاول من خلاله الإجابة عن أسئلة الدراسة، واستخلاص نتائجها من خلال الاعتماد على **الاستبانة** التي تم تطويرها لأغراض الدراسة وفقاً للخطوات العلمية المتعارف عليها، إضافة إلى**المقابلةالشخصية** التي أجريت مع أصحاب الخبرة والشأن في موضوع هذه الدراسة.

2.3 مُجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من الرعية الأرثوذكسية في الأردن.

3.3 عينة الدراسة:

تم اختيار عينة **عشوائية قصدية** من مجتمع الدراسة، فقد تمثلت عينة الدراسة من الرعية الأرثوذكسية في الأردن، حيث تم توزيع (1000) استبانة على عدد من أفراد الرعية في إقليم الوسط، وبعد

استرجاع الاستبانات، تم استبعاد (247) استبانة لعدم صلاحيتها لأغراض التحليل الاحصائي، فتمثلت العينة النهائية بـــ (753) استبانة والتي تمثل (75.3%) من العينة الرئيسة، وفيما يلي عرضاً للتوزيع الديمغرافي لأفراد عينة الدراسة:

الجدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الخصائص الديموغرافية

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الجنس		
ذكر	429	57.0
أنثى	324	43.0
السن		
25 سنة فأقل	219	29.1
26–45 سنة	273	36.3
46–65 سنة	207	27.5
66 سنة فأكثر	54	7.2
المؤهل العلمي		
ثانوية عامة فأقل	159	21.1
دبلوم	117	15.5
بكالوريوس	390	51.8
ماجستير	66	8.8
دكتوراه	21	2.8
مكان الكنيسة التي يصلي بها أفراد عينة الدراسة		
إقليم الوسط	753	100.0
المجموع	**753**	**100%**

4.3 أداة الدراسة "الاستبانة" :

تكونت أداة الدراسة من أسئلة الدراسة والمكونة من :

القسم الأول: المعلومات الديمغرافية، والمكونة من : الجنس، السن، المؤهل العلمي، مكان الكنيسة التي تصلي بها.

القسم الثاني : حضور القضية العربية الأرثوذكسية في الإعلام الأردني، من خلال:

المحور الأول : الصورة الذهنية الحاضرة لدى الأرثوذكس حول تغطية الإعلام الأردني للقضية العربيةالأرثوذكسية.

المحور الثاني: اعتقاد الأرثوذكس أن الإعلام الأردني يتناول القضية العربية الأرثوذكسية في إطارها الوطني (القومي العربي).

المحور الثالث: التغطية الإعلامية الأردنية التي تَتناول القضية الأرثوذكسية، على مُحاولة تغيير اتجاهات وآراء الأرثوذكس في الأردن لمصلحة الجانب الوطني للقضية.

5.3 صدق أداة الدراسة :

لقد تم عرض الاستبانة على عدد من المُحكمين من أعضاء هيئة التدريس في (الجامعات الأردنية وخارجها) ملحق رقم(2)، للتحقق من مَدى صدق فقراتها، وقد تم الأخذ بآرائهم، وإعادة صياغة بعض الفقرات، وإجراء التعديلات المطلوبة، على نحو دقيق يُحقق التوازن بين مَضامين الاستبانة في فقراتها، وعبّروا عن رغبتهم في التفاعل مع فقراتها، مما يؤكد صدق الأداة.

6.3 ثبات أداة الدراسة :

ولحساب ثبات أداة الدراسة قام الباحث باستخدام طريقة مُعادلة الاتساق الداخلي باستخدام **اختبار كرونباخ ألفا** حيث كانت قيم كرونباخ ألفا لجميع متغيرات الدراسة وللاستبانة بشكل عام أعلى من (60%) وهي نسبة مَقبولة في البحوث والدراسات، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2)

قيم معاملات الاتساق الداخلي باستخدام اختبار كرونباخ ألفا

متغيرات الدراسة	قيمة معامل الثبات
الصورة الذهنية الحاضرة لدى الأرثوذكس حول تغطية الإعلام الأردني للقضية الأرثوذكسية.	73.9
اعتقاد الأرثوذكس أن الإعلام الأردني يتناول القضية الأرثوذكسية في إطارها الوطني (القومي العربي).	72.1
التغطية الإعلامية الأردنية التي تتناول القضية الأرثوذكسية، على مُحاولة تغيير اتجاهات وآراء الأرثوذكس في الأردن لمصلحة الجانب الوطني للقضية.	74.2
الأداة ككل	74.0

7.3 المُعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام أساليب **الإحصاء الوصفي والتحليلي** وذلك باستخدام الرزمة الإحصائية Statistical Program for Social Solutions(SPSS)، فقد تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة، ومن أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وكذلك استخدم **اختبار كرونباخ ألفا** للتأكد من ثبات أداة الدراسة وقد تم استخدام اختبار العينة المستقلة Independent Sample T-test واختبار التباين الأحادي One Way ANOVQ بالإضافة إلى اختبار شيفيه للمقارنات البعدية Scheffe Test.

وقد تم الاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي الوصفي للبيانات والتي تشمل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع محاور الدراسة المستقلة والفقرات المكونة لكل محور، وقد تم مراعاة أن يتدرج **مقياس ليكرت الخماسي** المستخدم في الدراسة كما يلي:

موافق بشدة	***موافق***	***محايد***	***غير موافق***	***غير موافق بشدة***
5	***4***	***3***	***2***	***1***

واعتماداً على ما تقدم فإن قيم المتوسطات الحسابية التي توصلت إليها الدراسة سيتم التعامل معها على النحو الآتي: (3.68- فما فوق: مرتفع)، (2.34-3.67متوسط)، (2.33- فما دون : منخفض). وفقاً للمعادلة التالية:

القيمة العليا – القيمة الدنيا لبدائل الإجابة مقسومة على عدد المستويات، أي :

$\frac{(5-1)}{3} = \frac{4}{3} = 1.33$ وهذه القيمة تساوي طول الفئة.

وبذلك يكون المستوى المنخفض من 1 + 1.33= 2.33

ويكون المستوى المتوسط من 2.34+ 1.33= 3.67

ويكون المستوى المرتفع من 3.68- 5

الفصل الرابع
عرض النتائج

تم استخراج التكرارات والنسبة والمئوية، واستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف إلى استجابات أفراد عينة الدراسة عن مدى حضور القضية الأرثوذكسية في الاعـلام الأردنـي، وفيما يلي الإجابة عن أسئلة الدراسة التالية:

السؤال الأول: ما مدى الصورة الذهنية الحاضرة لدى الأرثوذكس حول تغطية الإعلام الأردني للقضية الأرثوذكسية؟

للإجابة عن السؤال الأول، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف إلـى استجابات أفراد عينة الدراسة عن " الصورة الذهنية الحاضرة لدى الأرثوذكس حول تغطية الإعلام الأردني للقضية الأرثوذكسية"، وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات محور (الصورة الذهنية الحاضرة لدى الأرثوذكس حول تغطية الإعلام الأردني للقضية الأرثوذكسية) **مرتبة ترتيباً تنازلياً..**

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
2	كوني من أبناء كنيسة الروم الأرثوذكس المقدسية في الأردن، أرى أن التصريحات والأخبار الصادرة عن بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية التي تنشر في وسائل الإعلام واضحة ودقيقة.	2.32	0.86	1	منخفض
1	كوني من أبناء كنيسةالروم الأرثوذكس المقدسية في الأردن، أشعر بأنني على اطلاع كاف باخبار كنيستي من خلال ما يعرض في وسائل الإعلام الأردنية	2.13	0.77	2	منخفض

	المختلفة.				
3	كوني أرثوذكسي وأحد أبناء / بنات الرعية، أشعر بأن رعيتي التي أنتمي إليها مقصرة تجاه الإعلام الأردني من ناحية التعبير عن الرأي والتواصل معه	1.91	0.98	3	منخفض
4	كوني من أبناء كنيسة الروم الأرثوذكس المقدسية في الأردن، أرى أن ما يصدر عن كنيستي من إعلام كنسي يمثل الرعية الأرثوذكسية التي أنتمي إليها.	1.67	0.80	4	منخفض
	المتوسط العام الحسابي	2.01	0.85		منخفض

يتضح من الجدول رقم (3) أن المتوسطات الحسابية لـــ (الصورة الذهنية الحاضرة لدى الأرثوذكس حول تغطية الإعلام الأردني للقضية الأرثوذكسية)، تراوحت ما بين (2.32و 1.67) ، حيث حاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (2.01)، وهو من المستوى المنخفض، وقد حازت الفقرة رقم (2) على أعلى متوسط حسابي حيث بلغ (2.32)، وبانحراف معياري (0.86)، وقد نصت الفقرة على (كوني من أبناء كنيسة الروم الأرثوذكس المقدسية في الأردن، أرى أن التصريحات والأخبار الصادرة عن بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية التي تنشر في وسائل الإعلام واضحة ودقيقة.).

وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (4) بمتوسط حسابي (1.67) وبانحراف معياري (0.80)، وهو من المستوى المنخفض حيث نصت الفقرة على أن (كوني من أبناء كنيسة الروم الأرثوذكس المقدسية في الأردن، أرى أن ما يصدر عن كنيستي من إعلام كنسي يمثل الرعية الأرثوذكسية التي أنتمي إليها.).

وهذا يفسر على أن الصورة الذهنية الحاضرة لدى الأرثوذكس حول تغطية الإعلام الأردني للقضية الأرثوذكسية كانت منخفضة المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

السؤال الثاني: هل يعتقد الأرثوذكس أن الإعلام الأردني يتناول القضية الأرثوذكسية في اطارها الوطني (القومي العربي) ؟

للإجابة عن السؤال الثاني، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف إلى استجابات أفراد عينة الدراسة عن " اعتقاد الأرثوذكس بأن الإعلام الأردني يتناول القضية الأرثوذكسية في إطارهـــا الوطني" ، وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات محور (اعتقاد الأرثوذكس بأن الإعلام الأردني يتناول القضية الأرثوذكسية في إطارها الوطني) **مرتبة ترتيباً تنازلياً..**

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
1	الإعلام الرسمي الأردني خجولاً في تناول قضايا المسيحيين بشكل عام خاصة القضية العربية الأرثوذكسية.	4.01	1.05	1	مرتفع
3	أشعر أن الإعلام الرسمي الأردني مُسيس تجاه القضية العربية الأرثوذكسية.	3.43	1.15	2	متوسط
2	للإعلام الأردني قوة في كشف أي شبهات حول قضايا تسريب الأوقاف الأرثوذكسية في فلسطين.	2.47	1.20	3	متوسط
	المتوسط العام الحسابي	3.30	1.13		متوسط

يتضح من الجدول رقم (4) أن المتوسطات الحسابية لــ (اعتقاد الأرثوذكس بأن الإعلام الأردني يتناول القضية الأرثوذكسية في إطارها الوطني)، تراوحت ما بين (4.01 و 2.47) ، حيث حاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (3.30)، وهو من المستوى متوسط، وقد حازت الفقرة رقم (1) على أعلى متوسط حسابي حيث بلغ (4.01)، وبانحراف معياري (1.05)، وقد نصت الفقرة على (الإعلام الرسمي الأردني خجولاً في تناول قضايا المسيحيين بشكل عام خاصة القضية العربية الأرثوذكسية).

وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (2) بمتوسط حسابي (2.47) وبانحراف معياري (1.20)، وهو من المستوى المتوسط حيث نصت الفقرة على أن (للإعلام الأردني قوة في كشف أي شبهات حول قضايا تسريب الأوقاف الأرثوذكسية في فلسطين).

وهذا يفسر على أن اعتقاد الأرثوذكس بأن الإعلام الأردني يتناول القضية الأرثوذكسية في إطارها الوطنيكان متوسط المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

السؤال الثالث: هل تَعمل التغطية الإعلامية الأردنية التي تتناول القضية الأرثوذكسية، على مُحاولة تغيير اتجاهات وآراء الأرثوذكس في الأردن لمصلحة الجانب الوطني للقضية؟

للإجابة عن السؤال الثالث، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف إلـــى استجابات أفراد عينة الدراسة عن "مدى التغطية الإعلامية الأردنية التي تتناول القضية الأرثوذكسية علـــى محاولة تغيير اتجاهات وآراء الأرثوذكس في الأردن"، وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات محور (التغطية الإعلامية الأردنية التي تتناول القضية الأرثوذكسية على محاولة تغيير اتجاهات وآراء الأرثوذكس في الأردن) **مرتبة ترتيباً تنازلياً..**

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
1	الإعلام الجديد (الفيسبوك والتويتر واليوتيوب) أكثر جرأة وتفصيلاً في تناول أخبار بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية.	4.32	0.89	1	مرتفع
2	كوني أرثوذكسي وأحد أبناء / بنات الرعية، أجد نفسي راض عن دور الإعلام الأردني الرسمي في التغطية التي أجراها عام 2005 خلال حادثة اتهام البطريرك ارينيوس الأول بتوقيع وكالات بيع لأوقاف الكنيسة في مدينة القدس لجهات استيطانية وعلى أثرها تم عزله.	2.59	1.15	2	متوسط
3	التغطية الإعلامية الأردنية للقضية العربية الأرثوذكسية حالياً تساعدني كأرثوذكسي أن أكون قرب لفهم حقوقي وواجباتي في كنيستي.	2.31	1.13	3	منخفض
	المتوسط العام الحسابي	3.08	1.06		متوسط

يتضح من الجدول رقم (5) أن المتوسطات الحسابية لــ (التغطية الإعلامية الأردنية التي تتناول القضية الأرثوذكسية على محاولة تغيير اتجاهات وآراء الأرثوذكس في الأردن)، تراوحت ما بين (4.32 و

2.31) ، حيث حاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (3.08)، وهو من المستوى المتوسط، وقد حازت الفقرة رقم (1) على أعلى متوسط حسابي حيث بلغ (4.32)، وبانحراف معياري (0.89)، وقد نصت الفقرة على (الإعلام الجديد (الفيسبوك والتويتر واليوتيوب) أكثر جرأة وتفصيلاً في تناول أخبار بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية).

وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (3) بمتوسط حسابي (2.31) وبانحراف معياري (1.13)، وهو من المستوى المنخفض حيث نصت الفقرة على أن (التغطية الإعلامية الأردنية للقضية العربية الأرثوذكسية حالياً تساعدني كأرثوذكسي أن أكون قرب لفهم حقوقي وواجباتي في كنيستي).

وهذا يفسر أن التغطية الإعلامية الأردنية التي تتناول القضية الأرثوذكسية تَعمل على محاولة تغيير اتجاهات وآراء الأرثوذكس في الأردنكانت مُتوسطة المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

<u>اختبار الفرضيات:</u>

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصور الذهنية الحاضرة لدى الأرثوذكس حول تغطية الإعلام الأردني للقضية الأرثوذكسية تعزى لمتغير الجنس.

للتعرف إلى الصورة الذهنية الحاضرة لدى الأرثوذكس حول تغطية الإعلام الأردني للقضية الأرثوذكسيةتعزى لمتغير الجنس، تم استخدام اختبار العينة المستقلة، والجدول (6) يوضح ذلك:

الجدول (6)

اختبار (Independent Sample T-test)

للتعرف إلى الصورة الذهنية الحاضرة لدى الأرثوذكس حول تغطية الإعلام الأردني للقضية الأرثوذكسيةتعزى لمتغير الجنس

المصدر	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة(ت)	الدلالة الاحصائية
الصورة الذهنية لدى الأرثوذكس حول تغطية الإعلام الأردني للقضية الأرثوذكسية	ذكر	429	2.79	0.693	751	-3.017	**0.003***
	أنثى	324	2.94	0.665			

*** دالة احصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)**

يُلاحظ من نتائج اختبار (ت) المبينة في الجدول (6) للعينة المستقلة وجود فروقات بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالصورة **الذهنية لدى الأرثوذكس حول تغطية الإعلام الأردني للقضية الأرثوذكسية ،** حيث بلغ المتوسط الحسابي للذكور (2.79) والمتوسط الحسابي للإناث (2.94). وهي قيم مختلفة عن بعضها البعض، وبلغت قيمة الإحصائي (ت) (-3.017) بدلالة إحصائية (0.003)، وهي أقل من (0.05)، **وهذا يفسر أن وجهات النظر مختلفة بين الذكور والإناث بالنسبة** للصورة **الذهنية لدى الأرثوذكس حول تغطية الإعلام الأردني للقضية الأرثوذكسية، حيث كانت الفروقات لصالح الإناث بإرتفاع متوسطهن الحسابي.**

وهذا يفسر أن الإناث لديهن صورة ذهنية بالنسبة للأرثوذكس حول تغطية الإعلام الأردني للقضية الأرثوذكسية.

الفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إعتقاد الأرثوذكس أن الإعلام الأردني يتناول القضية الأرثوذكسية في إطارها الوطني (القومي العربي)، تعزى لمتغير المؤهل العلمي والسن.

للتعرف إلى مدى اعتقاد الأرثوذكس أن الإعلام الأردني يتناول القضية الأرثوذكسية في إطارها الوطني (القومي العربي)، يعزى لمتغير المؤهل العلمي والسن، تم استخدام اختبار التباين الأحادي One Way ANOVA، وفيما يلي عرضاً لهذه النتائج:

1-المؤهل العلمي:

للتعرف إلى مدى اعتقاد الأرثوذكس أن الإعلام الأردني يتناول القضية الأرثوذكسية في إطارها الوطني (القومي العربي)، يعزى لمتغير المؤهل العلمي، تم استخدام اختبار التباين الأحادي One Way ANOVA، والجدول (7) يوضح ذلك:

الجدول (7)

اختبار (One Way ANOVA)للتعرف إلى مدى اعتقاد الأرثوذكس أن الإعلام الأردني يتناول القضية الأرثوذكسية في إطارها الوطني (القومي العربي)، يعزى لمتغير المؤهل العلمي

المصدر		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمةF	الدلالة الاحصائية Sig.
اعتقاد الأرثوذكس أن الإعلام الأردني يتناول القضية الأرثوذكسية في إطارها الوطني (القومي العربي)	بين المجموعات	3.139	4	.785	1.713	.145
	داخل المجموعات	342.763	748	.458		
	المجموع	345.902	752			

* دالة احصائياً عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في **التعرف إلى مدى اعتقاد الأرثوذكس أن الإعلام الأردني يتناول القضية الأرثوذكسية في إطارها الوطني (القومي العربي)، يعزى لمتغير المؤهل العلمي**، حيث بلغت قيمة الإحصائي (F) (1.713) بدلالة إحصائية أعلى من (0.05).

وهذا يدل على أن جميع المؤهلات العلمية لدى أفراد عينة الدراسة متفقين في وجهات النظر على مدى اعتقاد الأرثوذكس بأن الإعلام الأردني يتناول القضية الأرثوذكسية في إطارها الوطني القومي.

2- السن (العمر):

للتعرف إلى مدى اعتقاد الأرثوذكس أن الإعلام الأردني يتناول القضية الأرثوذكسية في إطارها الوطني (القومي العربي)، يعزى لمتغير السن، تم استخدام اختبار التباين الأحادي One Way ANOVA، والجدول (8) يوضح ذلك:

الجدول (8)

اختبار (One Way ANOVA)للتعرف إلى مدى اعتقاد الأرثوذكس أن الإعلام الأردني يتناول القضية الأرثوذكسية في إطارها الوطني (القومي العربي)، يعزى لمتغير السن

المصدر		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمةF	الدلالة الاحصائية Sig.
اعتقاد الأرثوذكس أن الإعلام الأردني يتناول القضية الأرثوذكسية في إطارها الوطني (القومي العربي)	بين المجموعات	25.760	3	8.587	20.089	*.000
	داخل المجموعات	320.142	749	.427		
	المجموع	345.902	752			

* دالة احصائياً عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (8) وجود فروق ذات دلالة احصائية في **التعرف إلى مدى اعتقاد الأرثوذكس أن الإعلام الأردني يتناول القضية الأرثوذكسية في إطارها الوطني (القومي العربي)، يعزى لمتغير السن،** حيث بلغت قيمة الإحصائي (F) (20.089) بدلالة إحصائية أقل من (0.05).

وهذا يدل على أن أفراد عينة الدراسة حسب أعمارهم مختلفين في وجهات النظر على مدى اعتقاد الأرثوذكس بأن الإعلام الأردني يتناول القضية الأرثوذكسية في إطارها الوطني القومي.

وللتعرف إلى الفروقات لصالح من كانت من الفئات العمرية **في وجهات نظرهم على مدى اعتقاد الأرثوذكس بأن الإعلام الأردني يتناول القضية الأرثوذكسية في إطارها الوطني القومي**، تم استخدام اختبار شيفيه Scheffe Test ، والجدول (9) يوضح ذلك:

الجدول (9)

اختبار شيفيه Scheffe Test

للتعرف إلى الفروقات بين الفئات العمرية **في وجهات نظرهم على مدى اعتقاد الأرثوذكس بأن الإعلام الأردني يتناول القضية الأرثوذكسية في إطارها الوطني القومي**

العمر (I)	العمر (J)	الفرق بين المتوسطات (I-J)	الدلالة الإحصائية
25سنةفأقل	26-45سنة	-.20257*	.009
	46-65سنة	-.44842*	.000
	66سنةفأكثر	-.50558*	.000
26-45سنة	25سنةفأقل	.20257*	.009
	46-65سنة	-.24585*	.001
	66سنةفأكثر	-.30301*	.022
46-65سنة	25سنةفأقل	.44842*	.000
	26-45سنة	.24585*	.001
	66سنةفأكثر	-.05717-	.955
66سنةفأكثر	25سنةفأقل	.50558*	.000
	26-45سنة	.30301*	.022
	46-65سنة	.05717	.955

***دالة احصائياً عند مستوى (0.05)**

يتضح من الجدول (14) أن كانت الفروقات لصالح الفئة العمرية (66 فأكثر، ومن ثم لصالح الفئة العمرية 46–65 سنة، ومن ثم كانت الفروقات لصالح 26–45 سنة) ولم يتبين أية فروقات لصالح الفئة العمرية (أقل من 25 سنة) العمرية **في وجهات نظرهم على مدى اعتقاد الأرثوذكس بأن الإعلام الأردني يتناول القضية الأرثوذكسية في إطارها الوطني القومي.**

الفرضية الثالثة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التغطية الإعلامية الأردنية التي تتناول القضية الأرثوذكسية، على مُحاولة تغيير اتجاهات وآراء الأرثوذكس في الأردن، تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

للتعرف إلى مدى تغطية الإعلامية الأردنية التي تتناول القضية الأرثوذكسية على محاولة تغيير اتجاهات وآراء الأرثوذكس في الأردن، يعزى لمتغير المؤهل العلمي، تم استخدام اختبار التباين الأحادي One Way ANOVA، والجدول (10) يوضح ذلك:

الجدول (10)

اختبار (One Way ANOVA)للتعرف إلى مدى التغطية الإعلامية الأردنية التي تتناول القضية الأرثوذكسية، على مُحاولة تغيير اتجاهات وآراء الأرثوذكس في الأردن، تعزى لمتغير المؤهل العلمي

المصدر		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمةF	الدلالة الاحصائية Sig.
التغطية الإعلامية الأردنية التي تتناول القضية الأرثوذكسية، على مُحاولة تغيير اتجاهات وآراء الأرثوذكس في الأردن	بين المجموعات	.483	4	.121	.251	.909
	داخل المجموعات	359.536	748	.481		
	المجموع	360.019	752			

*** دالة احصائياً عند مستوى (0.05)**

يتضح من الجدول (10) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في **التعرف على مدى التغطية الإعلامية الأردنية التي تتناول القضية الأرثوذكسية، على مُحاولة تغيير اتجاهات وآراء الأرثوذكس في الأردن، تعزى لمتغير المؤهل العلمي**، حيث بلغت قيمة الإحصائي (F) (0.251) بدلالة إحصائية أعلى من (0.05).

وهذا يدل على أن جميع المؤهلات العلمية لدى أفراد عينة الدراسة متفقين في وجهات النظر على مدى التغطية الإعلامية الأردنية التي تتناول القضية الأرثوذكسية، على مُحاولة تغيير اتجاهات وآراء الأرثوذكس في الأردن، تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

الفصل الخامس

مُناقشة نتائج الدراسة والتوصيات

1. مُناقشة النتائج

تَبنت هذه الدراسة نظرية "الاستخدامات والاشباعات" وأَسقطتها على عَينة الدراسة من المسيحيين الأرثوذكس في الأردن، لفهم رأيهم في تغطية الإعلام الأردني لقضيتهم العربية الأرثوذكسية، اذ كان لابد لهم من التعاطي مع وسائل الإعلام سواء بشكل مُباشر أم غير مباشر، كما والتعرض المقصود أو غير المقصود لوسائل الإعلام المُختلفة التي تَتناول أخبار الأرثوذكس بشكلٍ عام والقضية العربية الأرثوذكسية.

نتائج هذه الدراسة التي استُخلصت من آراء الأرثوذكس الفاعلين في المجتمع المسيحي الأرثوذكس والمُجتمع الكنسي في اقليم الوسط (العاصمة عمان وضواحيها) جاءت بالخلاصة الآتية:

بخصوص الصورة الذهنية الحاضرة لدى الأرثوذكس حَول تغطية الإعلام الأردني للقضية الأرثوذكسية، جاءت مُنخفضة التقدير والمُستوى بالنسبة لعينة الدراسة والمَقصود بهذا أن الصورة الذهنية الحاضرة والمُتشكلة لدى الأرثوذكس ليست لصالح الإعلام الأردني وهذا نستطيع إدراكهُ من خلال التقدير والمستوى المُنخفض بالنسبة للعينة التي وَجدت الأغلبية منها أنها ليست على اطلاع كافٍ باخبار الكنيسة من خلال ما يُعرض في وسائل الإعلام المُختلفة، والحالة ذاتها تكررت في عدم دقة ووضوح التصريحات والأخبار الصادرة عن الكنيسة والمَنشورة في وسائل الإعلام المختلفة، وهذا يعطى دلالة لدى الأرثوذكس أن هناك نقص في تدفق المعلومات من قبل البطريركية وغالباً ما تكون المعلومات المصرح بها غير دقيقة وبالتالي هناك دائماً مَسؤولية على عاتق الإعلام الأردني الذي من واجبه دوام البحث عن الحقيقة لمصلحة المُجتمع.

مرةً أخرى الوضوح الأكبر في نتائج هذا المحور وهو التقدير والمُستوى المُنخفض الملحوظ بالنسبة لعينة الدراسة والذي جاء ب 1.67 من 5 بخصوص أن الأغلبية من عينة الدراسة وَجدت أن الإعلام الكنسي لا يُمثل عُموم الرعية من ناحية قضاياها وحُقوقها وهُمومها كما واجباتها ومَسؤولياتها، والإعلام الكنسي ليس المقصود بهِ الإعلام التثقيفي الديني العقائدي بل الإعلام الكنسي العام، كباحث أفهم هذا من باب الغُربة التي يَشعر بها أغلب الأرثوذكس داخل كنيستهم كما جاءت النتائج والغُربة الحاضرة هي جَراء الاقصاء التاريخي المُمنهج للرعية الأرثوذكسية عن إدارة كنيستها.

ولكن ما جاءَ مُخالفاً لتَوقعاتي كباحث هو التقدير والمُستوى الأكثر انخفاضاً والذي كان تَقديره ب 1.91 من 5 حول تَقصير الأرثوذكس أنفسهم تجاه وسائل الإعلام، وهذا يُفسر أن رأي أغلبية الأرثوذكس

من عَينة الدراسة وَجدت نفسها غير مُقصرة في التعامل والتعاطي مع الإعلام الأردني وما أفهمه هنا أن التقصير جاء من طَرف الإعلام الأردني ذاته الذي قد يتفاعل مع أخبار الأرثوذكس من خلال مصادر تقليدية، مثل رئاسة الكنيسة والمؤسسات الأرثوذكسية وليس بِشكل مُباشر مع الرعية الأرثوذكسية.

أما عن **تَناول الإعلام الأردني للقضية العربية الأرثوذكسية في إطارها العربي القومي من وجه نظر الأرثوذكس** فكانت النتيجة مُتوسطة المُستوى بنسبة 3.30 من 5 أي أن الأرثوذكس عَينة الدراسة وهم من الأغلبية، يَجدون أن الإعلام الأردني يُغطى القضية الأرثوذكسية من بَاب المَسؤولية الإعلامية كأخبار تَخص الشأن المَسيحي بِتجرد ومَوضوعية وليس ضِمن الاطار العربي القَومي، أما الجزء الآخر فيجد الإعلام الأردني يُبوب التغطية الإعلامية للقضية الأرثوذكسية كجزء من القضية العربية ويُقدمها كقضية عربية قَومية من صُلب المسائل العربية الحساسة.

وهذا جاءَ بوضوح من خلال رأي الأغلبية من عينة الدراسة أن **الإعلام الأردني جاء خجولاً في تناول قضايا المسيحيين بشكل عام خاصة القضية العربية الأرثوذكسية** بتقدير مُرتفع **4.01 من 5 ثم أن الإعلام مُسيس تجاه القضية العربية الأرثوذكسية بحسب رأي العينة ذاتها بتقدير متوسط أقرب إلى مُرتفع 3.43 من 5 وهذا يبين أن أغلبية الأرثوذكس يَشعرون بِتحكم السياسة في مَفاصل الإعلام**، وتحليلي كباحث أن الإعلام الأردني رغم التقدم المِهني الذي طرأ عليه ومُستوى الحُرية التي يَعمل بها مازال يَخضعُ للضغوط السياسية بين الحين والآخر، وهذا بَدى واضحاً في حجم التغطية الواسعة ومُستواها عام 1994 و1995 أثناء ما عُرف إعلامياً بثورة الفحيص وقضية الايكونومس استيفانوس (كمال) فرحات، وقتها فردت صفحات الجرائد ومنها الرسمية لسماع وجهة نظر كل الأطراف كما وترك المجال لنشرمقالات تعلقت بهذه القضية من قِبل مُهتمين ومُتابعين، وأيضاً في حجم التغطية الكبيرة ومُستواها عام 2005 خلال قضية عَزل البطريرك ارينيوس الأول، مُقارنةً بالوضع الآني الذي يَتسمُ بالجفاء الإعلامي والمَلموس تِجاه القضية العربية الأرثوذكسية من وجهة نظري كباحث والذي وصل لحد عَدم النشر في بعض الأحيان في الإعلام الرسمي وهذا ما جَرى مَعي شخصياً كباحث حين رَفضت جريدة الرأي نشر بيان الأب خريستوفورس (حنا) عطالله عندما تم إعفاؤه من مَنصبه الكنسي كوكيل بطريركي في شمال الأردن عام 2013، وأُضيف كباحث من تَحليلي وفَهمي الشخصي للمشهد خاصة بعد الوصول إلى هذه النتائج، أنه آخر مَقال مَس القضية العربية الأرثوذكسية وقَدم نقداً للبطريركية نُشر في جريدة الرأي كان بِتاريخ 17.10.2012

أما عن قوة الإعلام الأردني في كشف أي شُبُهات حَول قضايا تَسريب الأوقاف الأرثوذكسية في فلسطين فجاء التقدير متوسط أقرب إلى منخفض 2.47 من 5 أي أن الأغلبية لا تؤمن بقدرة الإعلام الأردني على كشف أي قضايا من هذا النوع، وحسب رأيي كباحث أجد أن الإعلام الأردني لم يَسبق وكَشف أي صفقة/شبهة من هذا النوع خاصة أن المعلومات المُتوفرة هي مَعلومات مُسربة ولنُدرة الوصول إلى الوثائق الأصلية التي تُثبت أي بيوعات، كما أجد كباحث أن في الجسم الإعلامي الأردني قَد لا يُوجد مُحققين صَحفيين مُختصين في هذه الملف الحساس.

وعن السؤال الثالث هل تَعمل التغطية الإعلامية الأردنية التي تتناول القضية الأرثوذكسية، على مُحاولة تغيير اتجاهات وآراء الأرثوذكس في الأردن لمصلحة الجانب الوطني للقضية؟

جاءت النتيجية مُتوسطة المُستوى من وجهة نظر العينة، أي أن بعض الأرثوذكس يَشعرون بتأثير الإعلام على تَوجهاتهم وآرائهم والبعض الآخر يَنفي ذلك، هذا تَبين في مُستوى التقدير المُرتفع الذي ظَهر بمتوسط حسابي 4.32 من 5 في اجابات العينة التي أظهرت **اعتقاد الأغلبية بجرأة الإعلام الجديد وتفصيلات ما يتناول من أخبار تخص الكنيسة (البطريركية) بعكس الإعلام التقليدي، وهنا كباحث أجد أن الأرثوذكس منهم من تَوجه بغزارة لمصادر معلومات جديدة تتناول القضية العربية الأرثوذكسية بجرأة وهي الفيسبوك والتويتير واليوتيوب، من خلال هذه الجزئية تقودني كباحث لتقدير أن أغلبية الأرثوذكس قد لا تتأثر اتجاهاتهم بالإعلام التقليدي بل بالإعلام الجديد.**

وبِعرض مثال لحادثة كَنسية إدارية وقعت عام 2005 كباحث أجدها زلزالاً ضَرب قلب البطريركية وهي حادثة اتهام البطريرك ارينيوس الأول بِتوقيع وكالات بيع لجزء حساس من أوقاف الكنيسة في مدينة القدس لجهات مشبوهة استيطانية وعلى أثرها تم عزله، جاءت نتيجية رضى العينة عن دور الإعلام بتغطية هذه الحادثة بمستوى وتقدير مُتوسط 2.59 من 5 أي أن هناك جزءاً من العينية وهو النصف تقريباً غير راضٍ عن دَور الإعلام الأردني في تَغطية هذه الحادثة رغم أنها كانت واسعة، وأفهم كباحث أن هذا التحليل يُبين أن جزءاً من الأرثوذكس وهم أقرب إلى النصف يَعتقدون أن الإعلام لم يكن موضوعياً في التغطية أو قد يكون خَضع لضغوط أو توجهات سياسية ما، والا كانت الأغلبية راضيةً عن تغطية أحداث 2005 التي وقعت خاصة أنها سارت بمسار مُتوازي مع عَملية عزل البطريرك ارينيوس الأول عن العرش البطريركي بسبب التوقيعات والعقود المشبوهة، ولم يَستمر الإعلام الأردني بَعدها في

تَغطية أخبار وتَحركات البطريرك ارينيوس الأول المَعزول بشكل واضح أو حتى التواصل معه لسماع رأيه أو وجهة نظره بما حدث.

وأخيراً أتت نسبة وتقدير مُنخفض 2.31 من 5 حول سؤال طرح في الاستبانه وهو: التغطية الإعلامية الأردنية للقضية العربية الأرثوذكسية حالياً تُساعدني كأرثوذكسي أن أكون قرب لفهم حقوقي وواجباتي في كنيستي – **هذا يبين أن الجهود الإعلامية لم تُقنع أو تُساعد بعد الأرثوذكسي لفهم حقوقه التاريخية في كنيسته المحلية ولا حتى واجباته.**

مرة أخرى **بخصوص الصورة الذهنية الحاضرة لدى الأرثوذكس حَول تغطية الإعلام الأردني للقضية الأرثوذكسية بالنسبة لمتغير الجنس،** والتي أوجدت أن الصورة الذهنية الحاضرة والمُتشكلة لدى الأرثوذكس من عينة الدراسة ليست لصالح الإعلام الأردني وأن الإناث من عينة الدراسة هم الأغلبية من أصحاب التصور الذهني هذا حول تغطية الإعلام الأردني للقضية الأرثوذكسية، **كباحث أفهم أن عاطفة الإناث تجاه قضايا كنيستهم قد تكون أكبر من عاطفة الذكور لذا تشكلت صورة ذهنية لديهم حول تغطية الإعلام الأردني للقضية العربية الأرثوذكسية في غير صالح القضية أي عدم رضى كامل.**

أما عن افتراض **مدى اعتقاد الأرثوذكس أن الإعلام الأردني يتناول القضية الأرثوذكسية في إطارها الوطني (القومي العربي)بالنسبة لمتغير المؤهل العلمي و السن،** حيث أن **جميع المُؤهلات العلمية لدى أفراد عينة الدراسة مُتفقين في وجهات النظر على مَدى اعتقاد الأرثوذكس بأن الإعلام الأردني يَتناول القضية الأرثوذكسية في إطارها الوطني القومي العربي، هذا يُفسر لي كباحث أن المُؤهل العلمي لم يَكن فارق بين اعتقاد الأرثوذكس أن الإعلام الأردني يَتناول القضية الأرثوذكسية في اطارها الوطني القومي أو لا، حيث أن النصف الأقل من عينة الدراسة هي من وجدت أن الإعلام يغطي القضية الأرثوذكسية من وجهة نظر وطنية وهذا معناه أن الأغلبية من العينة بغض النظر عن مؤهلها العلمي رأت أن الإعلام لا ينظر للقضية الأرثوذكسية من زاوية وطنية.**

أما بالنسبة لمتغير السن، وبعد أن أوجدت هذه الدراسة أن الأعمار الكبيرة من عينة الدراسة وهي من 45 عام وأكثر هي من ترى تقصير تغطية الإعلام الأردني للقضية العربية الأرثوذكسية من الزاوية الوطنية، **أفسر هذا كباحث أن الأرثوذكس من عمر 45 عاماً وما فوق هم الأدرى بارتباط قضية كنيستهم**

بالقضية العربية المركزية وهي القضية الفلسطينية لأن هذا الجيل من العينة عاش الانكسارات العربية والصراع العربي الاسرائيلي مثل النكبة الفلسطينية 1948 والنكسة 1967 وحرب 1973 والذي أثر بشكل مُباشر على كنيستهم (كنيسة القدس) وكل مقدساتها وأوقافها ومقدراتها خاصة في فلسطين التاريخية.

2. التَوصيات

- أن يَخرج الإعلام الأردني بشكلٍ عام والرسمي بشكلٍ خاص من إطار الاعتبارات الحساسية والخَجولة في التعاطي مع أخبار الشأن المسيحي عموماً والكنسي الأرثوذكسي خصوصاً ، وأن لا يغطى الإعلام الأردني الشأن المَسيحي من باب رَفع التكلفة أو الواجب، انطلاقاً من أن المسيحيين عموماً والأرثوذكس خصوصاً هم جُزءٌ أساسيٌ من تَركيبة المُجتمع الأردني، وما يؤثر عليهم يؤثر على المُجتمع بشكل مباشر أو غير مُباشر، فاقتراب الإعلام من قَضاياهم ضمن الأخلاقية المهنية الإعلامية مع احترام خُصوصيتهم الدينية لا يُشكل الا دعماً تفاعلياً ايجابياً لهم.
- رغم الظُروف الاقليمية الصَعبة والمُنعطفات السياسية الحادة في المِنطقة هذه الفترة، التي بطبيعة الحال قد تَفرضُ أجواءً ضاغطة ومُقيدة على الإعلام الأردني بِشكلٍ مُباشر أو غير مباشر، فأوصي كباحث وسائل الإعلام الخاصة والرسمية على وَجه الخصوص أن يبقى المَجال مَفتوحاً للرأي والرأي الآخر، وان تَبقى في الاطار الموضوعي حيثُ أن القضية العربية الأرثوذكسية هي قَضية تَاريخية وَطنية بامتياز مُرتبطة بالقضية العربية المركزية وهي القضية الفلسطينية وكما تَهمُّ المَسيحي تَهمُّ المُسلم على حدٍ سواء، وإهمالها لا سمح الله هو اهمال لحقوق المَسيحيين المشرقيين العرب في هذه البلاد، والابتعاد عن تَناولها هو ابتعادٌ عن حُقوقنا المَسلوبة في فلسطين التاريخية.
- أجد كباحث أن للإعلام دورٌ أساسيٌ في التَوعية والتأثير على تَوجهات المُجتمع، فمتابعة الإعلام للقضية الأرثوذكسية من بابها التاريخي، يُعطي الفُرصة للجيل الشاب للتَعرف إلى تاريخ كنيسته المحلية الوطنية وأصالة حضورهُ المشرقي في المنطقة كما يُبين خطر نَشاطات الجهات الاستيطانية الاسرائيلية في عموم فلسطين خاصة تهويد مدينة القدس الشريف، وحَبذا لو كانت هذه المُتابعة الإعلامية أيضاً عبر وسائل الإعلام الحديثة مثل الصحافة الالكترونية والمواقع الإخبارية الالكترونية بشكل عام.
- يُوصي الباحث خاصةً بعد ظُهور نَتائج البحث ونِقاشها، أن يكون اهتمام الجهات الإعلامية المُختلفة في قضايا المسيحيين والقضية الأرثوذكسية على وَجه الخصوص، من خلال التَخصُص وأقصد هنا تَحضير الكفاءات الإعلامية المُتعمقة والخَبيرة والمُتابعة لعموم قضايا المسيحيين والأرثوذكس خاصة حَيث أنهم (الأرثوذكس) رغم تراجع أعدادهم، مازالوا إلى الآن يُشكلون النسبة العُظمى من مسيحيي الأردن، بهذا تكون التغطية الإعلامية أعمق وأكثر تأثيراً.

- لأن نتائج البحث قَسمت رأي العينة الدراسية من الأرثوذكس وأوضحت عدم قناعة تامة حول التغطية التي حَصلت لحادِثة عَزل البطريرك ارينيوس الأول عام 2005 وتَوقيعات البيوعات التي ظَهرت ونُشرت في الصحافة الاسرائيلية لأوقاف الكنيسة، أُوصي الإعلام الأردني بأخذ مُبادرة جَريئة في إعادة فَتح هذا الملف الغامض والشائك من خلال أعمال إعلامية استقصائية تُوصلنا لحقائق قد لا تَزال خفية خاصةً أن البطريرك ارينيوس الأول المَعزول مايزال على قَيد الحياة وأنه في أكثر من مرة وضمن حدود عُزلته وضّح أنه وقع ضحية لمؤامرة، سعياً في كَشف أي مَستور ولتاريخ تلك الفترة الزمنية الحساسة من تاريخ كنيسة القدس.
- أفهم كباحث أن وجود بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية في قلب القدس وضمن مُحيط احتلالي اسرائيلي للأرض الفلسطينية، لا يُعطي الحرية المُطلقة لأعلام البطريركية في أن يكون مُستقلاً خاصةً أن البطريركية لها عَلاقات مُختلفة مع دُول عدة منها الأردن وفلسطين وإسرائيل، اضافةً للتدخلات اليونانية حتى ان كانت تَدخلات مُباشرة أم غير مُباشرة، ولكن حتى هذا لا يَعفي البطريركية من خطاب إعلامي يَشعر من خلاله الأرثوذكس أن هذا الإعلام يُمثلهم كرعية أرثوذكسية عربية، لذا يوصي الباحث بأن يَتبنى إعلام الكنيسة الشفافية والمُصارحة في خطاباته للرعية الأرثوذكسية خاصة بموضوعات الأوقاف الكنسية وأملاك الكنيسة المنقولة وغير المنقولة مُراعياً مَحلية الكنيسة وعُمقها المشرقي وارتباطها بهذه الأرض.
- يدعو الباحث الأرثوذكس إلى بَذل المزيد من الاهتمام بِما يَجري في بطريركيتهم وعلى كل الصُعد، فهم الكنيسة وهي لهم والشأن الكنسي هو شأنهم وليس شأن الاكليريلوس (رجال الدين) وحَدهم، كما أوصي بأن يَنشط الأرثوذكس وبكل موضوعية ومسؤولية مع الإعلام الأردني وأن يَتفاعل معه بشكلٍ مُتواصل لما فيه من حُسنِ تدفق المعلومات التفصيلية والصحيحة حول كنيستهم ومَا يدور حولها خاصة في هذه الفترة السياسية الحساسة، وبهذا يُعطى للإعلام فرصة مُتابعة المعلومة وتَتبع أي تطورات مُستقبلية كما تتعدد مصادر معلومات وسائل الإعلام بتفاعل الأرثوذكس بشكل مباشر معهم.
- يوصي الباحث المؤسسات والفعاليات الأرثوذكسية بتطوير وسائلها الإعلامية وتَكثيف الخطابات التفاعلية التي تُعرف الجيل الشاب بتاريخ كنيسته وعُمق قضيته الأرثوذكسية سواء على الصعيد الروحي أوالوطني، كما أن تتفاعل المؤسسات والجمعيات والهيئات الأرثوذكسية مع الشعب اليونانيالأرثوذكسي

الصديق وعموم العالم الأرثوذكسي، من خلال توجيه خطاب اعلامي مباشر له لتصل حيثيات القضية الأرثوذكسية بالصورة الصحيحة والعادلة بعيداً عن التشويهات المتعمدة لعدالة القضية العربية الأرثوذكسية.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- **الكتاب المقدس** (الانجيل)
- أبو بكر، أمين (1996) **ملكية الأراضي في متصرفية القدس 1858-1918**، عمان، مؤسسة عبد الحميد شومان، الطبعة الأولى
- أبو جابر، رؤوف (2004) **الوجود المسيحي في القدس خلال القرنين التاسع عشر والعشرين**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى
- اسماعيل، محمود (2003) **مبادىء علم الاتصال ونظريات التأثير**، القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى
- أبو نهرا، جوزيف وبدر، حبيب وسليم،سعاد (2001) **المَسيحية عبر تاريخها في المشرق**، بيروت، مجلس كنائس الشرق الأوسط، **مطبعة آيس ديزاين أند برنتنغ**، الطبعة الأولى
- أبو يصير صالح (1968) **جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن**، بيروت، درا الفتح للطباعة والنشر، الطبعة الأولى
- حبش، جورج (2011) **الثوريون لا يموتون أبداً**، بيروت، دار الساقي، الطبعة الثانية
- الحياري، مصطفى (1944) **القدس في زمن الفاطميين والفرنجة**، عمان، مكتبة عمان
- الحديدي، محمد (2006) **نظريات الإعلام حديثة في دراسات الجمهور والرأي العام**، القاهرة، مطبعة نانسي دمياط
- خوري، نقولا وشحادة (1925) **خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم الأرثوذكسية**، القدس، مطبعة بيت المقدس
- الداوود، جورج وغنايم، زهير (2004) **القضية الوطنية الأرثوذكسية في فلسطين والأردن 1911-1948**، عمان، مطبعة الشباب، الطبعة الأولى

- رُستم، أسد (1988) **الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب،** بيروت، منشورات المكتبة البوليسية، الطبعة الثانية
- رشتي، جهان (1978) **الأسس العلمية لنظريات الإعلام،** القاهرة، دار الفكر العربي
- العيسى، جرجس (1908) **نبذة في تاريخ الكنيسة الأرثوذكسية وخفايا دور أخوية القبر المقدس،** بيروت، دار ومكتبة بيبلون
- فرسخ، عوني (1994) **الأقليات في التاريخ العربي،** لندن، دار رياض الريس، الطبعة الأولى
- كلداني، حنا (1993) **المسيحية المعاصرة في الأردن وفلسطين،** عمان، مطبعة الصفدي
- المشاقبة، بسام (2011) نظريات الاتصال، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى
- اليسوعي، صبحي (1998) **معجم الايمان المسيحي،** بيروت، دار المشرق، الطبعة الثانية

الأبحاث العلمية والدراسات

- القضاة، أحمد (2006) **نصارى القدس في القرن التاسع عشر، دراسة في سجلات محكمة القدس الشرعية،** أطروحة دكتوراة، جامعة اليرموك، الأردن
- نصيرات، فدوى (2008) **المسيحيون العرب وفكرة القومية العربية في بلاد الشام ومصر (1840-1918)،** أطروحة دكتوراة، الجامعة الأردنية، الأردن

مقالات

- أبو جابر، رؤوف (1998) **من يُنقذ أملاك البطريركية الأرثوذكسية؟ : نطالب بتفعيل قانون رقم 27،** الدورية: القدس – السنة:2.7.1998
- أبو جابر، رؤوف (2008) **أزمة الأوقاف الأرثوذكسية في القدس،** جريدة الرأي، 14.8.2008، عمان، الأردن
- جان فرانسوا (2010) شرف سيادة بطريركية القسطنطينية في القرن الخامس ميلادي: مساهمة القديس يوحنا الذهبي الفم كما قدمت من معاصريه، جامعة مونتريال رسالة ماجستير
- خروب، محمد (2012) **بيوعات أراضي القدس والكنيسة الأرثوذكسية،** جريدة الرأي، 17.10.2012، عمان، الأردن

- دراسة ستيفلر، ماثيو (2010) العرب الأصيلين، المسيحيين الأصيلين: الأنطاكيين الأرثوذكس وتحرك الهوية الثقافية، جامعة ميتشيغان، أطروحة دكتوراة
- دراسة غوتيية، جان مارك (2010) مجتمع كنيسة السلام في الصراع العرقي: حالة الكاميرون، جامعة مونتريال، أطروحة دكتوراة
- فرحات، استيفانوس (كمال)، (2001) **ابريق الزيت الأرثوذكسي**، جريدة العرب اليوم 21.2.2001، عمان، الأردن
- الكرشة، فؤاد (2012) **تاريخ يكتب وأمل يبقى**، موقع JO24 الالكتروني، الأردن.
- نفاع، حسام (2001) **على هامش المسألة الأرثوذكسية وعلى الأرثوذكسية السلام**، جريدة العرب اليوم، 30.1.2001، عمان، الأردن
- http://www.agioritikovima.gr/patiero/23910-o-archiepikopos منبر الجبل المقدس موقع اخباري الكتروني يوناني – مقال للمطران ثيوفانيس

ندوات

- أبو جابر، رؤوف (1993) **النهضة الأرثوذكسية ومواكبتها للنهضة العربية**، ندوة، منتدى عبد الحميد شومان، عمان ، الأردن
- أبو جابر، رؤوف (1995) **الأرثوذكسية العربية وقضاياها الراهنة**، ندوة، منتدى عبد الحميد شومان، عمان ، الأردن

- التقويم السنوي لعام 2013 بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية
- قاموس المعاني الالكتروني http://www.almaany.com
- ويكيبيديا الموسوعة الحرةhttp://ar.wikipedia.org

المراجع الأجنبية:

- Jha, S. (2008). Understanding internet usage patterns among students in a Northeastern State of India, **ICFai Journal of Marketing Management**, vol. 7. no. 1, pp. 25-36.

- Roy, Kumar S. (2007). Internet uses and gratifications structure. **ICFA Journal of Management Research**, vol. 6, Issue 12, December, pp. 43-63.

- Jamal, A. and R. Melkote, S. (2008). Viewing and avoidance of the Al-Jazeera Satellite television channel in Kuwait: A uses and Gratifications perspective. **Asian Journal of Communications**, vol. 18, No. 1, March, pp. 1-15.

- Boyajay, K. (2007). Internet Impact on Traditional Media use for News. Paper presented as a part of making and using online news: Reports on Accelerating Global News Cycle, **Journalism Studies Division**, and ICA.

الملاحق

الملحق (1)

استبانة الدراسة

جامعة الشرق الأوسط – عمان – الأردن

كلية الاعلام

السيدات والسادة الأفاضل

أبناء وبنات كنيسة الروم الأرثوذكس المقدسية في الأردن (التابعين لبطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية)

تحية طيبة وبعد،

يقوم الباحث "فؤاد الكرشة" من طلبة الدراسات العليا (برنامج الماجستير) في قسم الصحافة والاعلام جامعة الشرق الأوسط باجراء دراسة علمية حول:

حضور القضية الأرثوذكسية في الاعلام الأردني من وجهة نظر رعية الكنيسة الرومية الأرثوذكسية المقدسية في الأردن

Orthodox Case Attendance, In the Jordanian Media from the Standpoint of the parish of the Rome (Greek) Orthodox Church of Jerusalem in Jordan

دراسة ميدانية لاستطلاع رأي عينة من الأرثوذكس في الأردن حول حُضورالقضية الأرثوذكسية في الاعلام الأردني عموماً

باشراف أ.د. حميدة سميسم

لذا يُرجى الاجابة على جميع أسئلة الاستبانة بدقة وموضوعية من خلال وضع اشارة x عند الاجابة التي تُعبر عن رأيكم، الأمر الذي سينعكس ايجاباً على نتائج الدراسة، علماً بأن جميع البيانات التي سيتم الحصول عليها سوف تُعامل بسرية ولن تُستخدم الا لأغراض البحث العلمي فقط.

شكراً لحسن تعاونكم

وأقبلوا فائق الاحترام والتقدير

الباحث: فؤاد الكرشة

البيانات الديمغرافية

1. **الجنس**

ذكر _____

أنثى _____

2. **السن**

25 سنة فأقل ____

26 -45 سنة ____

من 46 – 65 سنة ____

66 سنة فأكثر ____

3. **المؤهل العلمي**

الثانوية العامة فما دون ____

دبلوم ____

بكالوريوس ____

ماجستير ____

دكتوراه ____

رقم السؤال	العبارة	مُوافق بشدة	مُوافق	مُحايد	غير مُوافق	غير مُوافق بشدة
1	كوني من أبناء كنيسة الروم الأرثوذكس المقدسية في الأردن، أشعر بأنني على اطلاع كافٍ بأخبار كنيستي من خلال ما يُعرض في وسائل الاعلام الأردني المُختلفة					
2	الاعلام الرسمي الأردني خجولاً في تناول قضايا المسيحيين بشكل عام خاصة القضية العربية الأرثوذكسية					
3	كوني من أبناء كنيسة الروم الأرثوذكس المقدسية في الأردن، أرى أن التصريحات والأخبار الصادرة عن بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية التي تُنشر في وسائل الاعلام واضحة و دقيقة					
4	للاعلام الاردني قوةً في كشف أي شبهات حول قضايا تسريب الأوقاف الأرثوذكسية في فلسطين					
5	أشعر أن الاعلام الرسمي الأردني مُسيس تجاه القضية العربية الأرثوذكسية					
6	كوني أرثوذكسي وأحد أبناء/بنات الرعية، أشعر بأن رعيتي التي أنتمي اليها مُقصرة تجاه الاعلام الأردني من ناحية التعبير عن الرأي والتواصل معهُ					

رقم السؤال	العبارة	مُوافق بشدة	مُوافق	مُحايد	غير مُوافق	غير مُوافق بشدة
7	الاعلام الجديد (الفيسبوك و التويتر واليوتيوب) أكثر جرأةً وتفصيلاً في تناول أخبار بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية					
8	كوني من أبناء كنيسة الروم الأرثوذكس المقدسية في الأردن، أرى أن ما يصدر عن كنيستي من (اعلام كنسي) يُمثل الرعية الأرثوذكسية التي أنتمي اليها					
9	كوني أرثوذكسي وأحد أبناء/بنات الرعية، أجد نفسي راضٍ عن دور الاعلام الأردني الرسمي في التغطية التي أجراها عام 2005 خلال حادثة اتهام البطريرك ارينيوس الأول بتوقيع وكالات بيع لأوقاف الكنيسة في مدينة القدس لجهات استيطانية وعلى أثرها تم عزله					
10	التغطية الاعلامية الأردنية للقضية العربية الأرثوذكسية حالياً تساعدني كأرثوذكسي أن أكون أقرب لحقوقي وواجباتي في كنيستي					

الملحق (2)

قائمة أسماء المُحكمين

1. الأرشمندريت أ. د. قيس صادق (رئيس مركز الدراسات المسكونية – عمان)
2. أ. د. تيسير أبو عرجة (جامعة البتراء)
3. أ. د. أديب خضور (جامعة الشرق الأوسط)
4. د. كامل خورشيد (جامعة الشرق الأوسط – عميد كلية الاعلام)
5. د. رائد البياتي (جامعة الشرق الأوسط)

الملحق (3)

تلخيص لأجزاء من تاريخ الكنيسة

لمحة عن نشأت المسيحية وتاريخ تأسيس الكنيسة الأورشليمية (كنيسة القدس):

يعود تاريخ تأسيس أول كنيسة مسيحية على الأرض بمفهوم الكنيسة (جماعة المؤمنين) حسب جميع المراجع والمصادر إلى يوم حلول الروح القدس على تلاميذ السيد المسيح (له المجد) في مدينة القدس في اليوم الخمسين لقيامة السيد المسيح (له المجد) من بين الأموات حسب الكتاب المقدس سفر أعمال الرسل.

"ولما حضر يوم الخمسين كان الجميع معاً بنفس واحدة وصار بغتةً من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة وملأ كل البيت حيث كانوا جالسين وظهرت لهم ألسنة مُتنفسة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم وامتلأ الجميعُ من الروح القدس، وابتدأوا يتكلمون بالسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا" (أعمال الرسل، الأصحاح الثاني1:5، الكتاب المقدس)

"**كريتيون وعرب، نسمعهم يتكلمون بألسنتنا بعظائم الله**" (أعمال الرسل، الأصحاح الثاني11:12، الكتاب المقدس)

من هذه الآية التي من الكتاب المقدس، نعلم أن في فلسطين التاريخية وفي أيام السيد المسيح (له المجد) كان العربُ موجودين في المنطقة ولغتهم كانت حاضرة بينهم أيضاً وهذا كان قبل أكثر من ألفي عام تقريباً.

"كان عدد المؤمنين بالمسيح قبل حلول الروح على التلاميذ بشكل ألسنة نارية يوم الخمسين قليلاً جداً، ولكن هذا الحادث العظيم الذي شهدتهُ الألوف من الناس المختلفي اللغات والأجناس والبلدان كان سبباً في ازدياد عددهم فقد آمن في ذلك اليوم فقط في أورشليم ثلاثة آلاف نفس ولما عاد طبعاً هؤلاء إلى أوطانهم أخذوا يقصون على معارفهم ومواطنيهم" **(خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925ص2)**

"تألفت والحالة هذه في أورشليم يوم الخمسين أول كنيسة مسيحية في العالم وأخذ عدد المؤمنين في الازدياد شيئاً فشيئا بكرازة الرسل وتثبيت الرب لهم" **(خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925ص2)**

"ان أول أسقف نُصب على الكرسي الأورشليمي كان يعقوب الرسول وهو على رأي معظم آباء الكنيسة ابن يوسف النجار من امرأته الأولى وقد نشأ في ذلك البيت الحقير الذي قضى يسوع فيه سن صبوته، وآمن به لما ظهر له بعد القيامة، وبعد أن تأسست الكنيسة في أورشليم انتخب اسقفا لها وذلك سنة 34 ميلادية، ثم اعتلى الكرسي الأسقفي سمعان أخوه بعد استشهاد القديس يعقوب" **(خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925ص5)**

وبحسب المتوفر من المعلومات التاريخية التي أوردها الأخوين شحادة في كتابهم عام 1925 ص 9 فان عدد الأساقفة الذين تواكبوا على كرسي كنيسة القدس من أصول يهودية وكانوا يُسمون بأهل الختان هم 13 أسقف وذلك مدة 28 سنة من سنة 106 إلى 134 ميلادية، كما أن عدد أساقفة كرسي كنيسة القدس من اليونان القدماء الذين كانوا يُدعَون من الأمم، لغاية اعتناق الامبراطور قسطنطين الديانة المسيحية هم 22 أسقف تعاقبوا لمدة 190 عام.

وهنا من المثير للاهتمام أن نذكر " أن امبراطوراً من القرن الثالث ويدعى فيليب العربي (249-244) كان أعلن مسيحيته إعلاناً فرديا" **(مجلس كنائس الشرق الأوسط 2001، المسيحية عبر تاريخها في المشرق)**

كنيسة القدس (أورشليم) خلال القرون الأولى للميلاد

المؤرخون الكنائيسيون يسمون القرون الثلاثة الأولى للميلاد بالعصر الرسولي، والقرون الثلاثة التالية بالعصر الذهبي، والعصر الذهبي هنا هو عصر حكم الملك قسطنطين الملقب بقسطنطين الكبير، الذي اعتنق المسيحية وأعلن المسيحية ديانة الامبراطورية الرومانية عام 324 ميلادية وقد نَقل الملك قسطنطين كرسي المملكة إلى بيزنطة وسميت بالقسطنطينية وهي حالياً اسطنبول **(خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925ص11)**

"**ففي تلك الفترة تم تنصير معظم المسيحيين العرب،** وأصبحوا هم أنفسهم مباشرة أو مداورة من عوامل نشر الإيمان المسيحي في الشرق الأدنى وقد ازدهروا" **(مجلس كنائس الشرق الأوسط 2001، المسيحية عبر تاريخها في المشرق)**

"وكان قد طال عهد الامبراطورية ودام ثلاثة قرون متتالية وظل الناس في أطرافها يتكلمون لغاتهم الخاصة غير عابئين باللاتينية أو اليونانية، فالقديس ايريناوس الذي كان يجيد الاتينية واليونانية اضطر أن

يتعلم الغاليَة للتفاهم مع سكان المنطقة التي كان يعمل فيها، وتكلم سكان الجزر البريطانية اللغة الكلتية كما تكلم المور في افريقية لهجاتهم البربرية الخاصة، ولم يتكلم الفينيقية فيها سوى الطبقة العليا من السكان وسكان مالطة، وعلى الرغم من انتشار اللاتينية في ايليرية فان سكان هذه المنطقة احتفظوا بلهجتهم الخاصة التي تطورت فيما بعد فأصبحت اللغة الألبانية، وظل الأقباط والآراميون والعرب والأرمن محتفظين بلغتهم الأصيلة على الرغم من انتشار اليونانية واللاتينية في أوساطهم" **(رستم، أسد 1988ص70)**

بالعودة للقرون الثلاث الأولى للميلاد، كانت المسيحية فيها قد بدأت تنتشر بين العرب، غير أن تلك الفترة تفتقر إلى الوثائق الكافية، وعلى الرغم من غموضها، **فان تلك الفترة تمتاز بكثرة الوجوه العربية المسيحية فيها، أول هذه الوجوه هو أبجر الأكبر ملك الرها،** وقد اعتنق المسيحية في حدود العام 200 للميلاد وهكذا تميز بكونه أول حاكم في التاريخ يعتنق الايمان المسيحي.

من الأحداث التاريخية المفصلية أنه في عام 326 ميلادية أرسل الملك قسطنطين أمه الملكة هيلانة لتجد الصليب الذي صُلب عليه السيد المسيح (له المجد) وقد وَجدتهُ في الكهف المعروف الآن بمغارة الصليب، وقد احتفلت لوجوده مع أسقف كنيسة القدس مكاريوس وسائر المسيحيين، الملكة هيلانة والدة قسطنطين الكبير وبعد حادثة العثور على الصليب أو عود الصليب بنت كنيسة القيامة التي تم تدشينها عام 335 ميلادية، والعُلية الصهيونية* باسم الرسل القديسين، وكنيسة الصعود وقبر أليعازر صديق السيد المسيح (له المجد)، وكنيسة المهد الشريف في مدينة بيت لحم، أما الملك قسطنطين فبنى كنائس أخرى منها كنيسة الرعاة، يُذكر أن عدد الأساقفة الذين تعاقبوا على كرسي كنيسة القدس من بعد الأسقف مكاريوس المذكور أعلاه، لحين الفتح العربي الاسلامي لمدينة القدس، كان عددهم 19 أسقف **وكان آخرهم الأسقف صفرونيوسالدمشقي الأصل(خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925 ص 13 و 14)**

حوالي عام 421 للميلاد انتخب يوفناليوس أسقفاً لكنيسة القدس وفي الفترة ذاتها اشتهر القديس أفتمييوس بفعل العجائب والذي كان يقيم في دير القديس ثيوكتستس الواقع إلى الغرب من بحيرة لوط – والمقصود بها البحر الميت في الأردن – فقد سمع عن هذا القديس الشيخ اسبفيت شيخ قبائل البدو العربية الذيين من تلك المنطقة حيث كان له ولداً مصاباً بداء عضال فأحضره للقديس أفتمييوس الذي صلى لأجله

---

*العُلية الصهيونية أو عُلية صهيون هي التي اجتمع بها الرُسل في القدس حيثُ حل عليهم الروح القدس في يوم العنصرة اليوم الخمسين من قيامة السيد المسيح له المجد.

وشفاه بقوة الله تعالى، **فآمن الشيخ العربي اسبفيت وقبيلته بالمسيح وقد اعتمد واتخذ اسم بطرس، كما اهتدى كثيرون من القبائل العربية الأخرى إلى الايمان بالمسيح إلى أن تم سيامة الشيخ العربي بطرس أسقفا للقبائل العربية، يذكر أن من أسماء الأساقفة العرب الذين شاركوا باعمال المجمع المسكوني الثالث سنة 431 في مدينة أفسس وهي الآن في تركيا، هم بطرس نفسه أسقف القبائل العربية وسعيد الوافدي أسقف فينيس التي في عبر الأردن** بحسب **(خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925 ص 20 و 21)**

في عام 451 ميلادية عقد المجمع المسكوني الرابع في خلكيدون في عهد الامبراطور مركيانوس، **وهناك تم ترقية كنيسة القدس من أسقفية إلى بطريركية** وبالتالي أصبح لكنيسة القدس بطريركا فكان يوفناليوس أول من سمي بطريركا على الكرسي الأورشليمي، **وكان عدد الأسقفيات أي الأبرشيات الخاضعة للكرسي الأورشليمي يومئذ ستون أسقفية(خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925 ص23 و 24)**

بعد وفاة البطريرك سلوسيتوس سنة 494 ميلادية، **خلفه البطريرك ايليا، هذا كان من نجد في بلاد العرب** ونسك في دير القديس أفتيميوس ثم صار قيماً لكنيسة القيامة وأسس دير القبر المقدس المعروف الآن بدير قسطنطين وبنى دير العذراء الواقع تجاه كنيسة القيامة، **(خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925ص26و27)**

ومن يستمر بالبحث والتمحيص في تاريخ كنيسة القدس خلال القرون الأولى للميلاد سيجد دلائل على مشاركة العرب المسيحيين الأوائل في تأسيس الكنيسة وانتشارها، فمثلا **رهبان طور سيناء كانوا عربا من بني صالح، كما أن القديس كيرلس اعتمد في كتابة تراجم القديسين على تريفون بن بطرس أسقف القبائل العربية(خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925ص 30)**

مختصرات من تاريخ كنيسة القدس، الكرسي الأورشليمي خلال فترة الحكم العربي على فلسطين خلال 462 سنة قبل استيلاء الصليبيين.

قبل استيلاء العرب على فلسطين التاريخية سنة 634 ميلادية في عهد الخليفة المسلم أبي بكر الصديق تحت قيادة خالد بن الوليد فجاء إلى تيماء **فصدمه الروم بجموع أكثرها من العرب المتنصرة أي المسيحين، ومنهم بهراء وتنوخ ولخم وسليم وجذام وغسان**– وهذا ليس بغريب كون دولة الغساسنة

وعاصمتها دمشق كانوا عربا مسيحيين كما المناذرة كانوا عربا مسيحيين **(خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925ص38)**

كان الغساسنة بناة عظاماً وكانت أبنيتهم قائمة على طول حزام السهوب، البادية الممتدة من الفرات إلى خليج **العقبة ومما له أهمية خاصة لمسيحيتهم العربية عدد الأديار التي شيدوها** أو أوقفوها أو دعموها **(مجلس كنائس الشرق الأوسط 2001، المسيحية عبر تاريخها في المشرق)**

زحف العرب على مدينة ايلياء وهي مدينة القدس بسبعة وثلاثين ألف مقاتل وحاصروها مدة أربعة أشهر وكانت حاميتها لا تزيد عن العشرة آلاف والمدد مقطوع عنها، وعصيت عليهم أيضا قيسارية وعسقلان لأنهما كانتا محصنتين، ولما رأى البطريرك صفرونيوس أن لا قدرة لحامية المدينة على المدافعة اذ طالت مدة الحصار أكثر من ذلك وان فتح المدينة عنوة يعود على المسيحيين بالوبال، صمم النية على تسليمها لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ذاته لكي يحصل على العهود والامتيازات التي كان يمنحها العرب للبلاد التي تسلم لهم بلا قتال، كان عمر بن الخطاب بعد فتح مدينة ايلياء بايام قليلة قد اجتمع بالبطريرك صفرونيوس في جبل الزيتون فمنحه صك العهد المعروف "بالعهدة العمرية" المشهورة بخط يده في رق عرضه شبر وطوله ستة أشبار الذي لا يزال محفوظاً على سلامته في **البطريركية (خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925ص39)**

بالنسبة للغة الدارجة آنذاك في بلاد فلسطين بحسب (خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925) **كانت لغة البلاد آنذاك مختلطة فاليونانية كانت سائدة في الأرياف والعربية في عبر الأردن وجنوبي غزة والآرامية في أواسط البلاد** ويتدرج ضعف كل لغة بالنسبة إلى بعدها عن مركز سيادتها.

دير مار سابا في وادي الأردن أصبح مركزاً للمسيحية العربية والمستعربة في أوائل الاسلام، الذي شهد الألق المجيد لغروب شمس المسيحية العربية ففيه كان يعيش ويعمل آخر آباء الكنيسة في المشرق، القديس العربي يوحنا الدمشقي **(مجلس كنائس الشرق الأوسط 2001، المسيحية عبر تاريخها في المشرق)**

استوى معاوية رأس الدولة الأموية على كرسي الخلافة سنة 670 ميلادية فأقرت عهود عمر بن الخطاب واعترف بسيادة الأرثوذكس على الأماكن المقدسة، وكان كلما تعكر جوُ السياسة بين العرب والروم ورأوا منهم استعداداً وعزيمة على استرجاع سوريا وفلسطين يسيء المتطرفون من حكام العرب الظن بمسيحيي فلسطين فيتهمونهم بالمؤامرة مع الروم (وقد يكون لبعض ميول) فكانوا يضطهدونهم في أوقات

متفاوتة ويصدرون أوامرهم المتشددة بحقهم، فكان ضرر ملوك الروم على النصرانية في فلسطين أشد من ضرر الصليبيين فيما بعد، **ومن بين ما أجبر المسيحيين عليه بأن لا يتكلموا بغير العربية**، وفي عهد الوليد بن عبد الملك سنة 705 إلى 715 حذر على المسيحيين استعمال اللغة اليونانية في كنائسهم **(خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925 من ص46)**

تعريب الدواوين، في عام 700 ميلادي، أراد عبد الملك أن يعرب لغة الدواووين بعد أن تعاظم الشعور بعدم الرضا عن معاملة "أهل الذمة" على نحو يبرز تفوقهم ثقافياً على العرب المسلمين، وتلازم هذا الشعور مع انزعاج قوي من محافظتهم على اللغة اليونانية في تدوينمعاملات الدولة **الرسمية (مجلس كنائس الشرق الأوسط 2001، المسيحية عبر تاريخها في المشرق)**

مع خلافة أبو العباس السفاح وبداية عهد الدولة العباسية سنة 750 ميلادية، **نقم على مسيحيي فلسطين وحذر عليهم بمزيد من الشدة استعمال أية لغة غير العربية** فأصبحت اللغة العربية والحالة هذه لغة الكنيسة والشعب معاً وانتشرت انتشاراً تاماً بين البطاركة والأساقفة والقسوس والرهبان وكافة الشعب المنسوب إلى الكرسي الأورشليمي فترجمت الكتب الكنائسية إلى اللغة **العربية (خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925ص53)**

في عهد هارون الرشيد سنة 786 إلى 809 ميلادية، سلبت عصابة من الثوار دير مار سابا ودير خاريطن ودير ثيودوسيوس في فلسطين التابعيين لبطريركية القدس، **ونكلوا برهبانها وقتلوا كثيرين منهم وبينهم العربي واليوناني والكرجي أي الجورجي والأرمني والسرياني(خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925ص54)**

مرة أخرى وفي بداية عهد الدولة الفاطمية **اشتد الاضطهاد ضد المسيحيين في فلسطين** لغاية سنة 1017 ميلادية، كما يذكر أيضا سنة 1076 أنه استولى على فلسطين أرسلان التتري بعد حرب دموية نشبت بينه وبين الخلفاء الفاطميين **وقد اتحد المسلمون والمسيحييون** في صد هذه الغارة **عنهم (خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925 من 63)**

مختصرات من تاريخ كنيسة القدس (الكرسي الأورشليمي) خلال عهد الصليبيين

بحسب **(خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925)** أنه سنة 1093 ميلادية جاء زوار من بلاد الغرب إلى بيت المقدس وكان من جملتهم بطرس الناسك وهو راهب فرنسي فشاهد حالة المسيحيين المرثى لها

فيها، ولدى عودته أخذ معه رسالة استغاثة من البطريرك سمعان للبابا أربانوس فرفعها اليه وشرح له الحالة العمومية في فلسطين بالتفصيل وبثَ الدعوة في بلاد الغرب بشأن انقاذ المسيحيين في الأرض المقدسة من رق العبودية، وكانت الغاية الظاهرة من الحرب تحرير المسيحيين أما غاية الكنيسة الغربية فكانت اخضاع الكنائس الشرقية لها، ونرى هذا كيف أن الصليبيين ولدى دخولهم أنطاكيا، قد طردوا البطريرك الأنطاكي الأرثوذكسي يوحنا الثالث ونصبوا مكانه بطريركا لاتينياً.

البابا أروبانوس بتجييشه المسيحيين لاستعادة القبر المقدس انما كان يغتصب الدور التقليدي للامبراطور في حماية ذلك الموقع **(مجلس كنائس الشرق الأوسط 2001، المسيحية عبر تاريخها في المشرق)**

وصل الصليبيين إلى القدس سنة 1099 ميلادية، ودخلوها عنوة وقتلوا أهلها من المسلمين سبعين ألفاً، وأخذ اليهود أيضا قسطهم من هذه المجزرة، وبحسب أيضا **(خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925)** هي قسوة يتبرأ منها الدين المسيحي الذي يدعون أنهم جاءوا لنصرته فضلا عن أنها جعلت روح العداوة والانتقام تتأصل في قلوب المسلمين ضد مسيحيي البلاد التعساء.

وأيضا يذكر **(خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925)** مثال آخر حول التجاوزات والأخطاء التاريخية التي ارتكبت بحق الكنائس الشرقية أثناء الحروب الصليبية، أنه حلت الكنيسة اللاتينية محل الكنيسة الأرثوذكسية أي كنيسة القدس في فلسطين باستيلاء الأفرنج عليها فنصبوا لهم بطاركة على أورشليم القدس الذين تعاقبوا على الكرسي الواحد تلو الآخر في مدة حكم الصليبيين على البلاد وعددهم 21 بطريركا، أما البطاركة الأرثوذكسيون فكانوا في تلك المدة يسامون في القسطنطينية ويعيشون فيها.

كباحث أجد أن الصليبيين قاموا بخطوات ادارية سياسية، فقد تصرف الصليبيون بمنطق رجال السلطة، اذ لا مكان لسلطتين وان مسك زمام الأمور شرط للاستمرار بينما كان الأرثوذكسيون يحلمون بعودة سلطة الامبراطور ودعم موقعهم في البلاد السورية، فسارت الرياح بعكس ما يتمنون وبدأت حركة التغيير فاستبدل بطريرك أنطاكية الأرثوذكسي بالبطريرك برنارد أوف فالنس Bernard of Valence واستبدل البطريرك الأورشليمي سمعا الثاني بالبطريرك دامبر أوف بيزا Dambert of Pisa واستكمالا لذلك استبدل المطارنة اليونانيون بمطارنة لاتين ولم يشمل هذا التبديل الكهنة الأرثوذكس بل طلب اليهم الاعتراف بسيادة المطارنة الاتين **(مجلس كنائس الشرق الأوسط 2001، المسيحية عبر تاريخها في المشرق)**

فبعد 88 عام من حكم الصليبيين للقدس دخلها صلاح الدين الأيوبي عام 1187 ميلادية، ويوضح هنا الأخوين (**خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925**) أن رأى الأفرنج ميلاً من العرب الأرثوذكسيين لصلاح الدين الأيوبي ورغبة في فتح المدينة لأنهم طردوا بطاركتهم وأساقفتهم واحتلوا مزاراتهم وكنائسهم وأديرتهم وداسوا مذهبيتهم تحت أقدامهم فسئموا حكمهم وكرهوه، كما يذكر أيضا أن العرب الأرثوذكسيون فظلوا في أورشليم كوطنيين وأعاد صلاح الدين اليهم المزارات والأديرة والكنائس التي كان قد سلبها الأفرنج منهم (**خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925ص79**)

مختصرات من تاريخ كنيسة القدس (الكرسي الأورشليمي) خلال حكم الاتراك العثمانيين

الفترة ما بين بطاركة العرب وبطاركة اليونان

بعد فترة حكم الصليبيين، بدأ حكم الدولة الأيوبية ثم الدولة المملوكية التي بحسب ما ذكر تاريخياً قد مالت لصالح الوطنيين الأرثوذكس، فحكمت دولتا المماليك الأولى والثانية فلسطين مدة قرنين ونصف وفي هذه المدة حصل البطاركة الأرثوذكسيون على حقوق وامتيازات لم يتسَن لهم الحصول عليها قبل ذلك ولابعده فان سلاطين هاتين الدولتين بعد أن حرموا من استعمال اللغة اليونانية في الكنيسة بتاتاً وحظروا على من له أدنى المام بها من رجال الاكليروس العربي من الترقي إلى درجة الأسقفية، لم يكتفوا بالاعتراف بسيادة البطاركة الأرثوذكسيين على الأماكن المقدسة فحسب، بل أقروا بملكيتهم لها، ومنعوا غير الأرثوذكسيين من الزيارة المجردة الا بمرافقة مفوض من قبل البطريرك الأرثوذكسي (**خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925ص109**)

سنة 1517 ميلادية اجتاح السلطان سليم فلسطين، فدخل القدس في كانون الأول وكان في استقباله بطريرك القدس آنذاك عطاالله، يذكر أن السلطان سليم جدد بفرمان بذات السنة بتاريخ 923 هجرية العهدة العمرية، سنة 1519 ميلادية جلس على كرسي السلطنة السلطان سليمان القانوني ابن السلطان سليم الذي يذكر أنه أعطى للبطريرك عطاالله عدة خطوط شريفة بشأن دير مار الياس وأملاكه سنة 1530 ميلادية وبشأن دير مار سابا وأملاكه سنة 1533 ميلادية ولأجل عدم معارضة الرهبان الأرثوذكس في بساتينهم وكرومهم سنة 1534 ميلادية مما يدل على أن الرهبان العرب في عهد المماليك كانت لهم أملاك وقفية، يذكر أن كانت مفاتيح كنيسة القيامة من عهد الخليفة عمر بن الخطاب في أيدي البطاركة الأرثوذكسيين فأخذها السلطان سليمان القانوني وسلمها لعائلة نسيبة من مسلمي مدينة القدس التي أقامها على حراسة باب

كنيسة القيامة فظل رجالاتها يتوارثون هذا الامتياز من السلف إلى الخلف حتى يومنا هذا **(خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925 من 109)**

النزاعات حول الأماكن المقدسة والمزارات الشريفة (الحرب المقدسة)

بحلول سنة 1534 ميلادية تنسم عرش البطريركية الأورشليمية جرمانوس اليوناني الأصل، فدخلت الكنيسة الأورشليمية في دور جديد وهو دور المشاحنات والمخاصمات على أماكن الزيارة للأماكن المقدسة مع باقي الكنائس المسيحية الأخرى، وبحسب **(خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925)** يذكر أن جاهد البطاركة اليونان الجهاد الحسن في المدافعة عن المزارات بكل ما في وسعهم بما فيهم البطريرك جرمانوس وهم أحرى بذلك لأنهم هم الذين أشعلوا هذه النار، وهم الذين أتعبوا أنفسهم في سبيل اطفائها، فلو بقيت هذه في أيدي الوطنيين كما كانت قبل ذلك لما تجاسر الاتين وغيرهم مثل الأرمن على مناوأتهم عليها بحق الوطنية، ولما كان مسوغ للحكومة أن تمنحهم حقوقا فيها ولا بوجه من الوجوه، ولا بد هنا من توضيح أن كان لحكومة الأستانة منفعة مادية من وراء ذلك فكثيرا ما كانت تراعي جانب الاتين بمنحهم امتيازات جديدة في الأماكن المقدسة استرضاءً لسفراء أوروبا، وعليه تكلف بطاركة الأرثوذكس في ديون مالية كبيرة وثقيلة لمحاولة استرجاع ما هو حقٌ لهم، يذكر أنه عام 1574 ميلادية توجه البطريرك جرمانوس إلى الأستانة لحضور مجمع مقدس قضي فيه على رئيس أساقفة طور سيناء أن يخضع للكرسي الأورشليمي **(خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925من ص 117)**

ثم إن دير أخوية القبر المقدس ودير مار سابا اللذين جددهما ونظمهما البطريرك جرمانوس البلبونيزي (1034 – 1577) ميلادية، أديا دورا مركزيا في الحياة الدينية والثقافية في المنطقة لكن اهتمام البطريركية قد تركز قبل كل شيء على مشكلة الاشراف على الأماكن المقدسة إذ أن منافسة حادة نشبت مع الأرمن وخصوصا مع الفرنسيسكان المدعومين ماديا وسياسيا من فرنسا مما ناسب بالطبع الحكم التركي وشجعه كي يستفيد من الصراع بين الطوائف المسيحية، فخاض البطاركة في هذه المسألة معركة صعبة أنفقوا في سبيلها المبالغ الطائلة **(مجلس كنائس الشرق الأوسط 2001، المسيحية عبر تاريخها في المشرق)**

وفي ذات السياق حول النزاعات لأجل الأماكن المقدسة على سبيل المثال لا الحصر يذكر **(خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925)** أنه في عهد البطريرك اليوناني ثيوفانس (1608 – 1645)

ميلادية وهو أحد البطاركة الذين جاهدوا ضد تزوير ملكيات الأماكن المقدسة زمن السلطان مراد الرابع، كان على البطريركية دين ضخم لعدة دائنين من جملتهم خليل بن الصبان الأرثوذكسي المقدسي فغادر البطريرك كرسيه مدة سنتين وجمع تبرعات كثيرة فوفى بها ديون البطريركية التي لم تسلم من ورطة حتى تقع في غيرها ولم تف ديناً حتى ترزح تحت غيره لأجل الأماكن المقدسة فوقع البطريرك تحت دين آخر كبير فأخذ الأواني المقدسة والتاج البطريركي وذهب بها إلى السكندرية فباعها للمسلمين واليهود، الا أن رجلا مسيحياً غيوراً وغنياً اسمه سعد الله قد أغفلت التواريخ اليونانية ذكر اسمه، ابتاعها من أولئك وأعادها إلى البطريرك المذكور ونفحه مالا جزيلاً لأجل وفاء الديون.

كما استمر التزوير واستمرت جهادات البطاركة اليونان الأرثوذكس المتعاقبين، ضد قرارات رجالات الدولة العثمانية وتدخلات بعض سفراء أوروبا لسلب حق الأرثوذكس في الأماكن المقدسة.

في السرد التاريخي لوقائع جهادات بطاركة الكرسي الأورشليمي الأرثوذكس اليونان لأجل استعادة ملكية الأماكن المقدسة بحسب **(خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925)** يذكر اسم البطريرك برثينيوس (1737 – 1766) ميلادية إلى جانب أرثوذكسيي القدس الوطنيين الذي رفعوا مضبطة بالعربية إلى مقام السلطان عثمان الثالث الذين بها التمسوا منه عدم معارضة الاتين للروم الأرثوذكس في أقدميتهم وسيادتهم على قبة القبر والمقدس وسائر المزارات الشريفة، حيث فاز البطريرك برثينيوس بفرمان السلطان عثمان الثالث بهذا، وفي عام 1768 ميلادية زمن الحرب التركية الروسية برز اسم المطران صفرونيوس متروبوليت عكا في دفاعه عن ملكية المزارات الشريفة وهذا الأخير الذي أصبح بطريركا للقدس عام 1775 ميلادية كان عربياً من مدينة كلَس التي بقرب حلب **(خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925 ص169 و ص175)**

من الأهمية بمكان أن أذكر كباحث أن أبناء الملة الأرثوذكسية وعموم رجال الاكليروس التابعيين للكرسي الأورشليمي قد عانوا جدا من العثمانيين خاصة خلال فترة النزاع التركي اليوناني عام 1821 ميلادية، وأيضا لأجل ظروف مختلفة ومتعددة قد ذكرمنها في هذا السرد التاريخي، هجر البطاركة الأرثوذكس البطريركية وأقاموا في القسطنطينية تقريبا قرنين ونصف من الزمن تقرباً من الأديرة والأملاك والواسعة التي كانت للقبر المقدس في أوروبا الشرقية **(خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925ص 186)**

كنيسة القدس ابان الاستعمار البريطاني للقدس واستكمال الحراك الأرثوذكسي الوطني

فبعد الحرب العالمية الأولى التي كانت تسمى سابقاً بالحرب العمومية أبعدت الدولة العثمانية رؤساء الأديان الغير المسلمة إلى دمشق من جملتهم آنذاك بطريرك القدس ذاميانوس وسائر أعضاء المجمع (السينودس) وكانت البطريركية تدار إداريا من قبل **الأرشمندريتية (خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925)**

دخل الانجليز مدينة القدس بعد نزاع مسلح مع الأتراك العثمانيين وانسحابهم منها سنة 1917 ميلادية وتم إعلان الأحكام العرفية في القدس من قبل الجنرال الانجليزي آدمون هنري هيمن اللنبي قائد عام قوات الحملة المصرية.

كانت الحكومة العثمانية في المادة السابعة من القرار الذي أصدرته في 17 أيار سنة 1910 ميلادية عطفاً على قانون البطريركية الصادر سنة 1875 ميلادية قضت أن يكون جميع أعضاء الأخوية عثمانيين لحاً فلما رحلت هذه من البلاد وحلت محلها الحكومة الفلسطينية غربي الأردن والإمارة العربية شرقيه زالت بديهياً كل مسحة عثمانية عن البطريركية والأخوية والشعب والأوقاف، فرأت الأخوية أن مع هذا الانتقال والحصر سوف تصبح هذه كلها فلسطينية بالطبع كما كانت عثمانية، وحقاً محصوراً في أرثوذكسيي فلسطين فلهذا السبب السياسي كما ولسبب آخر اقتصادي وهو رزوحها بعد الحرب العمومية (العالمية الأولى) تحت دين باهظ لم يكن في استطاعتها سداده، شعرت بعجزها وتقصيرها وبالخطر العظيم الذي يتهدد كيانها فقررت أن تطرح نفسها في حضن الدولة اليونانية وتعلق عليها مقدراتها كيفما كانت وتدخل تحت حمايتها وتابعيتها فتصير هي والبطريركية والمزارات والأوقاف والأديرة والمدارس والكنائس والمستشفيات وجميع المؤسسات الخيرية يونانية لتوفي دينها وتقوم بجميع مهماتها، وبعبارة أخرى قصدت أن تنشيء دولة يونانية ضمن دولة الانتداب البريطانية – وهذا طبعاً من خلال القرض المشروط من قبل البنك اليوناني الملي الذي طلب أن ترهن جميع أملاك الكنيسة الغير منقوله ماعدا المزارات الشريفة– الأمر الذي يمس بكرامة هذه (بريطانيا) واستقلالها فلا ترضاه لنفسها لأنه خروج عليها وفي الوقت ذاته يفصل بين الراعي والرعية فصلاً سياسياً تاماً ويقضي على حقوق الشعب الأرثوذكسي الجوهرية التي جاهد معها في سبيل استعادتها واحيائها السنين **الطوال (خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925)**

وكان رد الانتداب البريطاني الأول على مشروع القرض السالف ذكره كالتالي: أن جلالة الملك جورج لا يسمح للبطريركية بعقد قرض من المصارف الأجنبية فالحكومة الحاضرة هي ذات الصلاحية.

وهنا مرة أخرى تمت محاولة جديدة من قبل أخوية القبر المقدس لتجديد خلع البطريرك ذاميانوس، يذكر **(خوري،شحادة و خوري، نيقولا1925)** ولما علم الشعب الأرثوذكسي (الذي لا تقيم له الأخوية وزناً ولا تحسب له حساباً في جميع أعمالها) بعزل البطريرك ثانية هاج وماج وأردف الاعتراض بالاحتجاج للمقامات البريطانية العالية طالباً ارجاع البطريرك ذاميانوس إلى كرسيه.

رغم هذا يذكر الدكتور "رؤوف أبو جابر" في مؤلفه بعنوان نبذة عن تاريخ القضية الأرثوذكسية في فلسطين والأردن بين 1924 – 1992 "وفي 14 أب 1931 توفي البطريرك ذاميانوس الذي كان قد جلس على كرسي البطريركية أربعة وثلاثون عاماً جلب فيها على البطريركية الأرثوذكسية في القدس أكبر الضرر كما أساء بشكل لا مثيل له إلى العلاقات العربية اليونانية"

في هذا الباب كباحث أجد من الضرورة المُلحة أن أجيب عن بعض الأفكار التي طُرحت في أن العرب الفلسطينيين ومنهم المسيحيين الأرثوذكس مُلاك الأراضي في فلسطين، هم من شاركوا في بيع أملاكهم لليهود وغيرهم وأن ليس صحيحاً أن الرهبان اليونان هم من يقفون وراء هذا.

"الأسر غير الفلسطينية تبيع أرضها في فلسطين – على أن أرض فلسطين تعرضت لعواصف أخرى اجتاحت سهولها وهضابها فعصفت بشعبها واقتلعته من مساكنه تحت سطوة الجند والبوليس البريطاني، وكانت تلك العواصف تهب من تصرفات أسر عربية شاءت لها ظروف وحدة الأرض أيام الخلافة العثمانية أن تمتلك مساحات في فلسطين وحين ظهر الخطر الصهيوني وسنّت القوانين البريطانية، وجدت تلك الأسر السورية واللبنانية أن فلسطين لن تعد مكاناً للاستثمار والكسب وأن من حصافة الرأي الطامع أن تتخلص من تلك الأراضي، لا تمليكاً لجموع الفلاحيين الفلسطينيين الذين أقاموا بها وأصلحوا فيها وواروا فيها أحداث أجدادهم مئات السنين، ولكن لذهب اليهود وأموالهم، كانت أسرة سلام قد أعطيت امتيازات أراضي الحولة 28 وكان الامتياز الممنوح من الحكومة العثمانية لأسرة سلام ينص على استصلاح تلك المساحات الكبيرة وتمليكها إلى الفلاحيين الفلسطينيين الذين نشأوا مع الأرض ودأبوا عليها، ولو تم هذا لكسبت أسرة سلام الأثمان التي يدفعها الفلسطينيون ولكسب عرب فلسطين أراضيهم تعود اليهم، ولكن الذي حدث كان عكس ذلك لقد بيع ذلك الامتياز، باعه آل سلام البيروتيون إلى اليهود وكانت مساحة الأرض حول بحيرة الحولة التي يشملها امتيازهم 165 ألف دونم" **(أبو نصير، صالح مسعود،1968 ص 465)**

لجنة برترام

فتشكلت لجنة تحكيمية تحت رئاسة الير أنطون برترام قاضي قضاة سيلان فحضر هذا إلى القدس في 5 كانون أول سنة 1920 وتألفت عضوية اللجنة من وكيل حاكم القدس المستر ه.ش. لوك والمستر كوست الذي عين كاتباً للهيأة المذكورة فعقدت أول جلسة في 5 كانون ثاني سنة 1921 في دار البطريركية واستمرت أعمالها نحو ثلاثة أشهر فدرست القضية درساً مدققاً ونظمت قراراً مطولاً في نحو ثلاثمائة صفحة وقدمته للحكومة.

قدمت اللجنة تقريرها إلى المندوب السامي البريطاني يوم 26 حزيران 1925 وظهر الاتفاق فيه جلياً مع لجمة برترام بأنه خلال أربعة قرون من الحكم العثماني تمكنت أخوية القبر المقدس من اكتساب صبغة يونانية، وأنها اتخذت على عاتقها حكم الكنيسة الأرثوذكسية والبطريركية الأرثوذكسية على اعتبار أنها وديعة بين أيديها للعنصر اليوناني والأمة اليونانية بدعوى أنها لها حقوقاً ومصالح بشكل أصبح معه الرهبان اليونان يعتبرون أنفسهم حامية يونانية في الصفوف الأمامية دون النظر إلى مسؤولياتهم تجاه العرب الأرثوذكس أهل البلاد الأصليين أو تجاه الكنيسة الأرثوذكسية في العالم أجمع.

وقد اختتم برترام–يونج تقريرهما بالتأكيد على أن العرب الأرثوذكس في البلاد هم ضحية تطور تاريخي يُؤسف له وهذا تماماً بعكس المركز الممتاز الذي يجب أن يتمتعوا به لكونهم سكان البلاد التي هي المكان التاريخي للمسيحية، ولكن بما أن هذا التطور التاريخي لا يمكن أن يقلب رأساً على عقب فإن المأمول هو أن تزول آثاره السلبية لأن وجود سكان محليين تحت الرعاية الروحية لكهنة غريبين عنهم بالنسبة للغة والقومية هو أمر يدعو إلى العناية حقاً، لذلك من الضروري تعديل الأنظمة العثمانية بحيث يتمكن العرب الأرثوذكس من المشاركة في اتخاذ القرارات **(أبو جابر، رؤوف1992)**

ملحق (4)

مقال تاريخ يكتب وأمل يبقى

http://www.jo24.net/index.php?page=article&id=3521

منشور بتاريخ 8.5.2012

تاريخ يُكتب وأمل يبقى

بقلم فؤاد الكرشة – مقال في الشأن الأرثوذكسي

كُتبت سابقاً مقالات عدة في الشأن الأرثوذكسي المحلي، تكرر فيها استعراض ذات الاشكاليات التاريخية والتجاوزات المستمرة منذ عقود التي تمارسها البطريركية المقدسية والتي تنعكس سلباً على الرعية الوطنية المحلية (العربية) الأرثوذكسية لا بل تُهدد مُستقبلها معتديةً على حقها الأصيل في المشاركة في ادارة كنيستها وتسيير أعمالها والحفاظ على ارثها الروحي والأرضي، مُتجاهلة كل الأصوات المُطالبة بالاصلاح وتعديل السياسة المتبعة وتنفيذ القوانين والتفاهمات المبرمة، لا بل تَستمر البطريركية في التسويف تارةً وتَجميل الصورة أمام الرأي العام تارةً أخرى.

فمنذ قرابة الشهر، وفي احدى المناسبات الكنسية في عمان، تقدم أحد الآباء الأجلاء بكلمات موجزة مباشرة ناقداً سياسة البطريركية بموضوعية مدعماً نقدهُ بأمثلة حية واقعية، خاصة خلال العشرة سنوات الأخيرة، صارخاً بوجع الرعية بكل أمانة وشجاعة ومسئولية أمام الله والناس، ومن احدى القضايا التي طرحها الأب، هي عرقلة الشباب العرب من أبناء الرعية في أن يساموا رهباناً في بطريركيتهم مما يجبرهم على هجرة بلادهم وكنيستهم لصالح كنائس أخرى شقيقة! هُنا يجب أن نَتوقف ونَتفكر بهذه الحادثة لأن التاريخ سيتوقف عندها، هذا الكاهن أعاد الى الأذهان موقف رجال الدين الأرثوذكس (في الضفة الشرقية) في السبعينيات، من خلال رسالة قُدمت للبطريرك المثلث الرحمات فينذكتوس الأول وتحديداً تاريخ وثيقة اجتماع الكهنة 25.3.1975 أي قبل 37 عام، ومنها أقتبس

Fuad El Karsheh

من الجزء الثالث البند رقم 1 و 2 و 3

"فتح مدرسة المصلبة اللاهوتية لتخريج كهنة متعلمين لأن الأعمى عندما يقود أعمى كلاهما يقعان في الحفرة ولو أن ملاعب دير المصلبة تعج بالطلاب لما رأينا الكنيست الاسرائيلي والجامعة العبرية ومتحف الآثار الاسرائيلي على أرض دير المصلبة الشهير اذ كانت الأرض والملاعب منذ عام 1908 خربة وخالية"

"اعادة فتح مدرسة مار متري التي أغلقت وفي وجه الطلاب الأرثوذكس العرب"

"السماح لأبناء الأرثوذكس الانخراط في رهبنة الأديار المقدسة التابعة للكرسي الأورشليمي"

أنتهى الاقتباس

بتاريخ 20.4.2012 وفي دير السيدة العذراء – دبين، ظهر مشهداً مميزاً ذو وجهين الوجه الفَرح والوجه الحزين، بهذا المشهد تم تأكيد كل ما ورد أعلاه مرةً أخرى، لا بل يُبين مرارة الحال ويُصَدق ما تفوه به أحد الكهنة الأجلاء قبل أسابيع كما أسلفنا، حيث حَضر الى دبين كل من الأرشمندريت فينذكتوس (اسكندر) كيال القادم من منطقة دراما – اليونان والأرشمندريت دمسكينوس (يوسف) الأزرعي القادم من منطقة ديامونيخو – اليونان، حضورهم جاء للمشاركة بالقداس الاحتفالي السنوي للدير، وهم من زينة أبناء الرعية الأرثوذكسية الأردنية الذين اضطروا بشكل مباشر أو غير مباشر ليصيروا رهباناً خارج كنيستهم الأم، بعد رفض أو مماطلة البطريركية سيامتهم رهبان أو بالاحرى "تطفيشهم" ، حضورهم للدير والتفافهم حول الأب الروحي للدير الأرشمندريت خريستوفورس (حنا) عطالله - الذي مازال يتعرض لضغوط من قبل البطريركية نتيجة مَوقف اتخذهُ تجاه الله ونَفسه ووَطنه ورعيته لهي رسالة مهمة للجميع، علينا قرائتها وادراكها – هذا هو الوجه المفرح الذي يعطي دوام الأمل

Fuad El Kamhaly

والاصرار على العمل والانجاز لخير الرعية المحلية والكنيسة، أما الوجه المحزن أن الكنيسة الأرثوذكسية فقدت هؤلاء الشباب وغيرهم أيضاً ليبقى سُؤال: **هل سَنفقد المزيد منهم؟**

حالياً أبناء الرعية العرب الذين تمت سيامتهم في البطريركية لا يتجاوز عددهم أصابع الأيدي، هؤلاء الصابرون المُتحملون المُجاهدون لأجل كنيستهم ورعيتهم **الى متى ستبقى أعدادهم متواضعة ووجودهم العددي شبه رمزي؟ الى متى سَتبقى سيامة العرب في كنيستهم بَطيئة وخَجولة؟ الى متى ستبقى في ظروف استثنائية وخاصة وغير طبيعية؟**

الكنيسة للجميع والجميع للكنيسة كما هو الانتماء للوطن، كنيستنا الوطنية محلية المنشأ مقدسية التأسيس بيزنطية الارث رومية الطقس عربية الروح، الكنيسة لا تُعلم أبداً التمييز ولم تُفرق ولم تُفاضل بالأصل أو العرق، الكنيسة تُربي على صداقة ومحبة جميع الشعوب، وهنا لا نستطيع نسيان أن بعضاً من رهبان أخوية القبر المقدس يتعاطفون مع هذه القضية، وقد نَجد منهم مَن هم غير راضين عن سياسات كثيرة تمارسها البطريركية ويتطلعون لمستقبل أفضل للكنيسة والرعية والحضور الأرثوذكسي فهم من عاشوا بيننا عشرات السنين حتى أمسوا جزء لا يتجزء من الرعية المحلية، **اذا لماذا تستمر سياسة كهذه ولمصلحة من؟ هل من يُفكر وينتقد نقداً واقعياً بناءاً يصبح مُخرباً؟!**

الجُهود – ان صَح التعبير - التي تقوم بها البطريركية حالياً، عليها تَجاوز المُبادرات الشخصية والتحركات أو المجاملات الاجتماعية، لأن الطموح والمُراد هي الرعاية المبنية على المشاركة وقبول الآخر والمُستندة الى تفعيل الأنظمة والقوانين التي تضمن سياسة ونهج جامع و مُتزن ومَقبول يحمي مُستقبل الكيان الكنيسي والوجود الأرثوذكسي.

تحيةً احترام الى الكهنة الذين تداعوا بمسئولية عام 1975 للتنبيه لخطورة القضية الأرثوذكسية، وتحية الى روح مُعظمهم الذين غادروا هذه الحياة

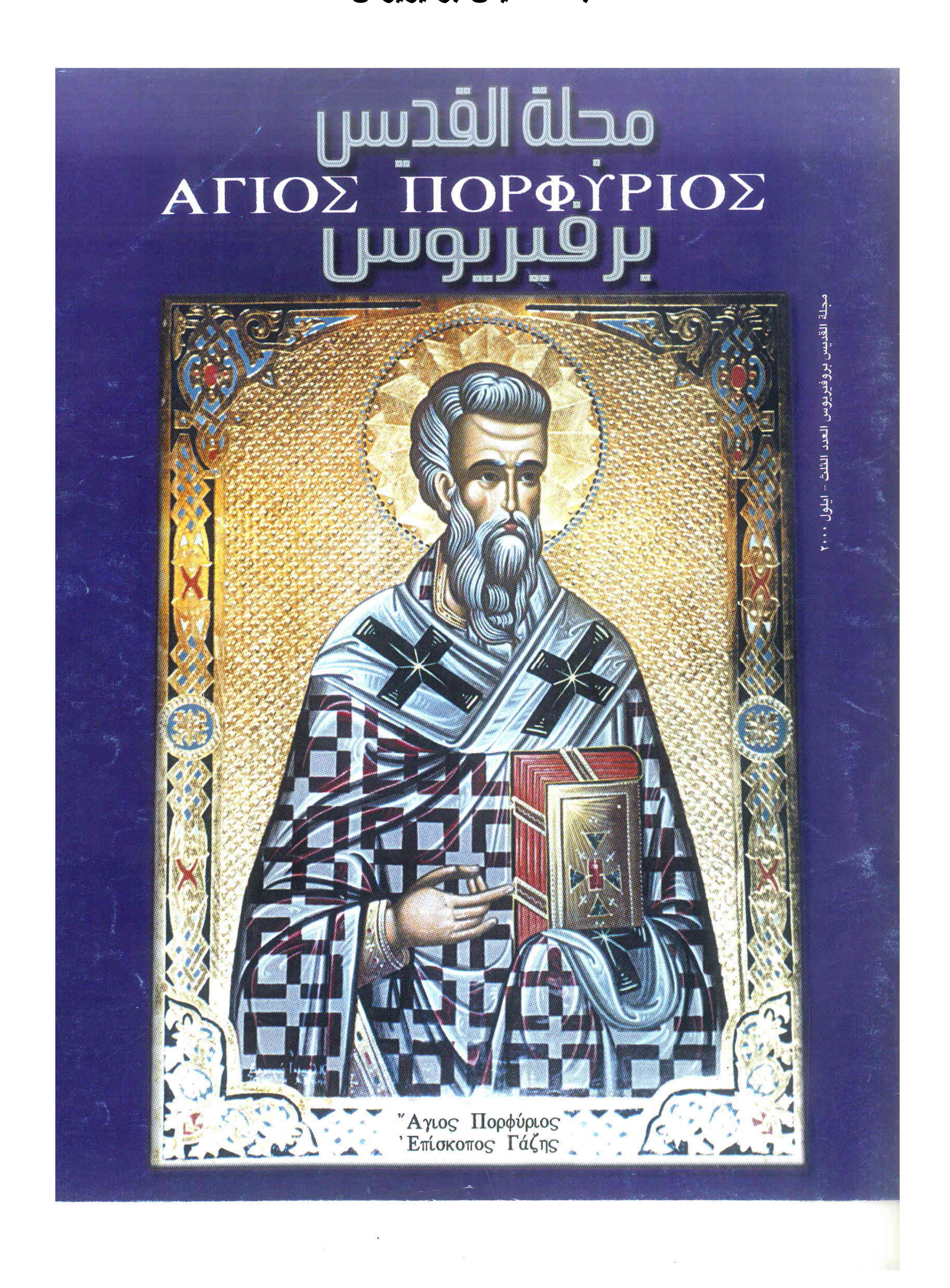
فمن بعد 37 عام من تاريخ الوثيقة حتى لو لم يتغير شيء، هناك تاريخ يُكتب وأمل يبقى؟

الصورة المرفقة: الأرشمندريت حنا - خريستوفورس عطاالله، الأرشمندريت اسكندر - فيندكتوس كيال، الأرشمندريت يوسف - دمسكينوس الأزرعي، الكاهن المتوحد خالد - أثناسيوس قاقيش \ دير السيدة العذراء - دبين 2012

Fuad El Kurdy

ملحق (5)

مجلة القديس برفيريوس



ملحق (6)

مجلة صوت الكنيسة



ملحق (7)

رسالة المحبة

العدد الأول
السنة الأولى
كانون ثاني ١٩٩٥



نشرة داخلية شهرية خاصة بالأعضاء تصدرها جمعية الثقافة والتعليم الأرثوذكسية
عمان تلفاكس ٦٧٦٥٨٩ ص.ب ٨٩٣ . ٩١ الرمز البريدي ١١١٩١

بصراحة

أعزائي القراء ، كل عام وأنتم بخير ، في هذا العدد الاول من نشرتنا الشهرية والتي تحمل اسم "رسالة المحبة" نأمل أن نقدم لكم نشرة جديدة جامعة متطورة ، جديدة في قلبها وقالبها ، هادفين في مسعانا هذا الوصول الى جميع القراء من أعضاء جمعيتنا الكرام مهما كانت اهتماماتهم ، ونتطلع دائماً الى نشر المعلومة الصحيحة والثقافة العامة والكلمة المعبرة والخبر الصادق. كما نأمل بأن تبادلونا حباً بحب لأن المحبة هي أعظم الفضائل.

وبهذه المناسبة نناشد اعضاء جمعيتنا الكرام المشاركة بصورة دورية في اثراء هذه الرسالة بمقالات ومواضيع هادفة لتستمر عملية التطوير التي عقدنا العزم على أن نمضي بها.

رئيس التحرير

كلمة العدد

اطلالة العام الجديد

..... ودقت الأجراس وتهللت البشائر معلنة انبثاق عام جديد ، عام يحمل في طياته اسرار الغد ، وآمال المستقبل وأماني الأمم.

فيا ضيفنا القادم ، متوج الرأس بأكاليل الغار ، تحمل بيمناك المحبة والإخاء، وبيسراك الأمن والرخاء.

كن بلسماً لجراح المكلومين ، وتعزية لقلوب البائسين، وشمساً وضاءة للمستبشرين.

ظلل دنيانا هذه براية المحبة والتعاون والتضحية ، واقشع عنا سحب البغضاء والحقد والضغينة ، لتطل علينا من جديد شمس سلام حقيقي ونور مستقبل زاهر.

حقق أماني الكبار ، وفرح قلوب الصغار ، أنر العقول وسدد الخطى لتصل الأمم جمعاء الى طريق الخير والسعادة البشرية.

وبمناسبة اطلالة العام الجديد ، نلتجيء بقلوب خاشعه ، وعيون رانيه الى الخالق القدير ، مكفكف دموع المتألمين والمظلومين ، معزي الفقراء و المحتاجين ، ان يطفيء نار البغضاء ، ليشعر الناس جميعاً بجاذبية المحبة الربانية ، فيعرفوا انهم اخوة واعضاء اسرة واحدة ، تتألق عليها انوار شمس السلام الحقيقي الشامل.

أيها الرب القدير امنح اردننا الحبيب الأمن والإستقرار في ظل قائد المسيرة الحسين المفدى وولي عهده المحبوب.

وكل عام وانتم بخير

انصاف وديع كرادشة

رئيس التحرير جبرائيل فريد عوض - الإخراج الفني نبيل فائق بيوك
هيئة التحرير انصاف وديع كرادشة ، مها موسى صوابيني ويوسف نخله هنديله

ملحق (8)
مقال نداء أم جريمة أم تصرف غير إنساني

نداء أم جريمة أم تصرف غير إنساني؟

بطريرك القدس ارينيوس

بطريرك محبوس

في الوقت الذي تحتفل فيه كنيستنا المقدسة بعيد القديس يعقوب اخو الرب، أول رئيس أساقفة القدس، فإننا وبكل خشوع ننظر إلى كنيسة القدس المعذبة. ونقول "المعذبة" أو "المجربة" لأنه وبكل أسف يوجد هناك على قيد الحياة بطريركان، صاحب الغبطة ثيوفيلوس وصاحب الغبطة ارينيوس! الأول على عرش البطريركية والآخر يُجرب! الأول يُمجّد والثاني يعيش الأذلال الكامل! يعيش هذا الأذلال دون أن يكون عليه سقطات فاحشة.

في مسيرة كنيسة القدس الاستشهادية وخلال فترة أزمة عام ٢٠٠٥، وكما قرر إجتماع أساقفتها، الذي لا يستطيع بأي طريقة أن يصبح قانونياً ولا أن يعبر عن المجمع المقدس لكنيسة القدس. وإن الضحية أي بطريرك القدس القانوني كيريوس كيريوس ارينيوس لم يقبل ذلك القرار بتاتاً،. وهو يحتج منذ تلك اللحظة طالباً انصافه.



وفي الوقت الأخير ومن سجنه الخاص أصدر نداءً. إن هذا النداء الصادر من شخصية كنسية مظلومة نأتي به للملأ وللإعلام، ونقوم بذلك بأمر من ضميرنا فقط لأن كل الذين استلموه "دفنوه"!

في البداية نقول، بأنه لا يُسمح لنا، ولا نرغب بأن نتدخل في الشؤون الداخلية لكنيسة محلية! لذلك كل ما سيذكر فيما بعد يجب أن لا يعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية لكنيسة القدس. سأعبر عن رأيي الشخصي وليس كرئيس كهنة! وسأكتب بعض أفكاري كمؤمن وكعضو في الكنيسة وليس كأسقف، كشخص عادي سأقول ما يريد هو قوله كونه لا يستطيع، إن صرختنا هي صرخة وجع وليست بإملاء من أحد، لا نريد أن نمدح أحدا ولا بالطبع أن نهين آخر، وهي تعبير عن محبتنا للكنيسة، ومرشدنا الوحيد هو كلام كنيستنا "انقذوا المظلوم".

سنتكلم عن بطريرك ورع ذهب إلى القدس وهو طفل في سن الثالثة عشر من عمره، وكرس كل حياته في خدمة أخوية القبر المقدس، خدمها حياة بأكملها، وكُرِّم منها وأصبح أسقفاً فيها، وأُرسل ممثلاً للقبر المقدس هنا في اثينا، وأدار أملاك غير منقولة ضخمة دون أن يُسمع أي شيء عنه ولا أية مخالفة، وانتُخب بطريركاً على القدس وفي النهاية رُمي في سلة مهملات أخوية القبر المقدس! وإن اقصائه حدث بشكل غير قانوني ومخالفاً لكل الاجراءات الموضوعة والقوانين المقدسة، أي بدون أن تُسمع تهمته، ومن دون محاكمة أوإجراءات محاكمة وبدون إدانة من محكمة كنسية بدرجتها الأولى والثانية! كل ما حدث حدث بإجراءات إدارية غير قانونية وبالتالي ظالمة، بتدخل ضاغط من الحكومة اليونانية بشؤون الكنيسة. بتشكيلة غير قانونية للمجمع المقدس المحلي، وهذا ما يوافق عليه أساتذة الجامعات القانونيين. وهكذا حرم من مركزه البطريركي ومنذ ذلك الوقت أي منذ أكثر من

ثلاث سنوات وهو محبوس في غرفته هناك بالقدس في الأراضي المقدسة، والأبواب الحديدية تبقى مغلقة عليه، والمفاتيح هي مع معاقبيه!

وهكذا اصبح بطريرك القدس غير قادر على الخروج إلى المجتمع ولا يستطيع أحد أن يزوره، اصبح بدون إرادته محكوماً عليه بالسجن الفردي الإنعزالي، وهذا شيء لا يُصدّق ولكنه حقيقي، إن غبطة البطريرك أو البطريرك السابق للقدس كيريوس كيريوس ارينيوس حُكم عليه بالسجن الانفرادي! طعامه وما يحتاج إليه يُقدم له من النافذة!!! ومن وراء هذه النافذة الحديدية من الممكن له أن يرى ويحدث من يزوره.

نسأل أن لا نُتهم من أحد بالتدخل في شؤون كنيسة محلية، حيث أن كلامنا هو فقط وصف لواقع مرير، حتى ولو كان يعاني أحد من مرض خطير ومعدٍ كان سيجد من يعزيه، طبيب، ممرضة، عامل نظافة، زيارة ولو مرة واحدة، لذلك أقول وإن كان البعض سينزعج من كلامي: إن غبطة بطريرك القدس كيريوس كيريوس ارينيوس من سنة ٢٠٠٨ حُكم عليه أن يعيش بإنعزال تام! موجود في مكان لا يستطيع الخروج منه، إنه حيٌّ ميت! بدل أن يوضع في قبر تحت الأرض، يوجد في قبر فوق الأرض مغلق عليه، إن كل هذا يحدث له بقرار أو بصمت من إخوته بالمسيح وأولاده الروحيين. وضعه يذكرنا بالمثل القائل: "يا اخي من أخرج عينك وقلعها بهذا العمق؟

اجاب: من سواه؟ أنه أخي!!!

إن كل ما ذكرته معروف من كل البطاركة ورؤساء الأساقفة والمتروبوليتيين والأساقفة في كل الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية ولكنهم صامتون!

إننا هنا نضع هذا البيان الذي أرسله لنا غبطة كيريوس ارينيوس نفسه إلكترونياً. وهو بيان احتجاجي الى وسائل الاعلام "كما يجب" وإلى "العالم الحضاري" وإلى كل من وسائل الاعلام المكتوبة والإلكترونية وكافة وسائل الاعلام المعروفة مثل الجرائد الكبيرة وقنوات التلفاز ولكنهم جميعا بشكل عام " دفنوا هذا النداء بمعنى الكلمة ".

إننا نضع هذا النداء بمحض إرادتنا بين أيديكم ليس تعبيراً عن مؤازرتنا للبطريرك المستشهد – هو سيكافىء من رئيس الرعاة المسيح – ولكن كتعبير احتجاجي على عدم لياقة وسائل الاعلام وعدم موضوعيتها. ومن هذا الموقع أرجو من وسائل الاعلام أن تهتم بالبيان البطريركي اعلامياً، لا أطلب منهم أن يتخذوا موقفاً! ولكن أطلب أن ينشروا وينقلوا صرخة القلق الصادرة من البطريرك المُجرب وهكذا يخدموا الاعلام الموضوعي.



ملحق (9)

بيان رؤية الرعية وصرخة الشبيبة



أسبوع الآلام العظيم المقدس ٢٠١١

من إيمان عميق بالله، من قلب حزين على كنيسة معذبة، من الرجاء أملاً بالنهضة الروحية المرجوة، من تصميم نابع عن حق، من انتماء وطني لبلادنا الحبيبة، ولولائنا لقيادتنا الهاشمية الغالية، نسألكم:

إلى متى يا غبطة البطريرك ثيوفيلوس الثالث؟ لقد انتظرنا طويلاً ... ولن ننتظر...

- قانون الرسل الأطهار رقم: ٣٤ «نظام الأبرشيات» المعمول به في جميع كنائس العالم الأرثوذكسي الذي يضمن تسلسل كنسي مترابط، وغير مطبق في كنيستنا العريقة ! إلى متى؟
- عدم تطبيقكم لأحكام القانون الأردني رقم ٢٧ لسنة ١٩٥٨ ! إلى متى؟
- عدم تشكيلكم لمجمع مقدّس يضم نخبة من الأساقفة الرعائيين يمثل الرعية كسلطة عليا كنسية ، إلى متى؟
- عدم تحمل مسؤولياتكم لتأهيل ودعم آبائنا من رجالات الاكليروس ليتمكنوا من خدمة رعيتهم بأحسن حال وضمن نظام مؤسسي معتمد، إلى متى؟
- تعنيف رجال الدين والتنقلات التعسفية وقطع الرواتب وإنزال الرتب الكهنوتية، فقط لأنهم أصحاب مشاريع إصلاحية وكلمة حق! إلى متى؟
- أصحاب الدعوة للرهبنة من أبناء الرعية يسامون رهبانًا في كنائس العالم الأرثوذكسي وترفضونهم أنتم! إلى متى؟
- عدم إعطائكم البركة لإقامة المدرسة الاكليريكية (اللاهوتية) لتخريج رجال الدين المؤهلين والكوادر الكنسية في الأردن، إلى متى؟
- تعطيل عودة الحياة الرهبانية إلى المنطقة بعدم إعطائكم البركة وبعدم تصديق المجمع المقدس لإقامة الأديار الرهبانية، إلى متى؟
- رفضكم الإعتراف بدير السيدة العذراء "ينبوع الحياة" للراهبات في دبين ودير القديس يوحنا المعمدان للرهبان على نهر الأردن، وعدم إقرار الأنظمة الداخلية لتلك الأديرة المبنية من قبل أبناء الرعية، إلى متى؟
- عدم سيامتكم أسقفًا للشباب ومدارس الأحد متفرغاً للعمل الشبيبي، ليكون عضواً دائما في المجمع المقدس، إلى متى؟
- عدم تمكين أبناء وبنات الرعية من التعرف على ثقافة كنيستنا من خلال العودة إلى جذور حياة كنيستنا المقدسة من تعاليم آباء الكنيسة القديسين و من تعليم الفن الرومي البيزنطي رسمًا وترتيلاً كونه إرث تاريخي عريق، إلى متى؟

- فقراء الرعية الأرثوذكسية في ازدياد! إلى متى؟
- أين المشاريع التنموية التشغيلية والخدمية أو حتى البركة لإقامتها خدمةً للرعية وأبنائها! إلى متى؟
- أين مشروعكم أنتم كبطريرك والمجمع المقدس للنهضة الروحية! إلى متى؟
- رفض تعاونكم مع الجمعيات والمؤسسات والهيئات الأرثوذكسية الفاعلة! إلى متى؟
- أخوية القبر المقدس للحجر والبطريركية للبشر، لا الأخوية مهتمة بالحجر ولا البطريركية يعنيها البشر! إلى متى؟
- أين أنتم عنا يا آبائنا رؤساء الأديرة الكبيرة التاريخية يا آباء الرهبان والراهبات! إلى متى؟
- التفريط وبيع وتأجير أوقاف الكنيسة الأرثوذكسية المقدسية إلى جهات إستطانية تسعى إلى تهويد أرضنا وقدسنا ! إلى متى؟
- من أعطى لكَ الحق بالتنازل عن كنائسنا التابعة لبطريركيتنا في أمريكا، هل هذا هو إهتمامكم الروحي والرعائي بأبنائنا في المهجر! إلى متى؟
- التهكم على عروبتنا وهويتنا والتشكيك بانتمائنا إلى أرضنا الحبيبة وكنيسة آبائنا وأجدادنا! إلى متى؟
- التدخل السياسي الأجنبي في إدارة البطريركية وهي مؤسسة روحية وطنية محلية! إلى متى؟
- عدم تنفيذكم التعهدات الموقعة بقلمك والموثقة إبان انتخابك بطريركا! إلى متى؟
- التفرقة المنهجة منكم، بدلاً عن جمع صف الرعية! إلى متى؟
- تحيط نفسك بأشخاص لا علاقة لهم بالرعية ولا يعبرون إلا عن أنفسهم! إلى متى؟

لسنا بحاجه إلى أموال، فالرعية قادرة بعون الله، أفقرتنا من محبة الأب لأبنائه واهتمامهُ بهم، نحن بحاجة إلى راعي صالح! إلى متى يا غبطة البطريرك ثيوفيلوس الثالث؟

لقد انتظرنا طويلا ... ولن ننتظر...

نذكر غبطتكم بهذه الآيات من الكتاب المقدس.

«ولكن بعد ما جاء الإيمان ، لسنا بعد تحت مؤدب لأنكم جميعا أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع لأن كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح ليس يهودي ولا يوناني ، ليس عبد ولا حر ، ليس ذكر وأنثى ، لأنكم جميعًا واحد في المسيح يسوع»
(غلاطية ٣: ٢٨-٢٥)

«كريتيون وعرب نسمعهم يتكلمون بألسنتنا بعظائم الله» (أعمال الرسل ٢: ١١)

رؤية الرعية و صرخة الشبيبة
الجمعية الأرثوذكسية
المملكة الأردنية الهاشمية

ملحق (10)

كتاب تسهيل المهمة



كلية الإعلام
Faculty of Media

التاريخ: 2013/9/23

إلى من يهمه الأمر/

تحية طيبة، وبعد،

نؤيد بأن الطالب فؤاد جورج إلياس الكرشة ورقمه الجامعي (401110026) إحدى طلاب قسم الإعلام في كليتنا ولديه مقرر إستبانة ومقابلة مكتوبة (مطبوعة)

وبناءاً على طلبه زود بهذا الكتاب.

وتفضلوا بقبول وافر التقدير والاحترام

عميد كلية الإعلام

د. كامل خورشيد

هاتف: 4790222 9626+ فاكس: 4129613 9626 + ص.ب: 383، عمان 11831، الأردن
Tel: +9626 4790222 Fax: + 9626 4129613 P.O. Box 383, Amman 11831, Jordan
e-mail:info@meu.edu.jo website: www.meu.edu.jo